



## الفصل الثانى

طرق تنمية الألفاظ  
المحدثه فى المعاجم المعاصرة





## الفصل الثاني

### طرق تنمية الألفاظ المحدثّة في المعاجم المعاصرة

يعرض هذا الفصل الطرق التي تم بها تنمية الألفاظ المحدثّة في المعاجم المعاصرة.

فقد اتفق الدارسون<sup>(١)</sup> على أن هذه الطرق تبدأ بالاعتماد على الموجود والمستعمل من الألفاظ العربية وإعطائه الدلالة الجديدة عن طريق التوسع الدلالي، فإذا لم نستطع نتجه إلى الاشتقاق وفق أقيسة العربية، وإذا لم يسعفنا الاشتقاق لجأنا إلى التعريب، وهذا ما سنتعامل معه في هذا الفصل.

ويعنى ما سبق أنه - أى هذا الفصل - يتناول بالتحليل والدراسة الألفاظ

---

(١) وفي هذا يقول عبد القادر المغربي : ( يرجع التوليد في الكلمات المولدة - والألفاظ المحدثّة هي مولدة ولكن في العصر الحديث - إلى ثلاثة طرق :

١ - طريق الاشتقاق.

٢ - التعريب.

٣ - الاستعمال التشبيهي ( يريد التغيّر الدلالي ) انظر الاشتقاق والتعريب. عبد القادر المغربي، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٠٨، ص ١٠٤.

ويؤكد الرؤية الدكتور حلمي خليل هذه بقوله: " حصر المحدثون طرق التوليد في ثلاثة طرق - رغم أنه عدّ أربعة طرق، وهي :

أ- التوليد بالاشتقاق.

ب- التوليد بالنحت والتركيب.

ج- التعريب.

د- نقل الدلالة الجديدة إلى لفظ قديم. انظر المولد ص ٢١٨.

المحدثة التى عرفتها المعاجم المعاصرة، وذلك فى جانبها اللفظى أو الشكلى، والمعنوى أو الدلالى. وبعبارة أخرى: يعرض لهذه الألفاظ من حيث جعلها حديثة وافية بالأغراض المعاصرة، والدلالات التى واجهتها اللغة العربية فى نهضتها التى بدأتها فى العصر الحديث.

ويتجه بعد ذلك إلى دراسة الألفاظ المحدثة وضعًا بالاشتقاق، وبالتعريب، ثم بالتغير الدلالى، وقد قسمناه قسمين كبيرين هما: الدراسة الشكلية والدراسة الدلالية، تضمنت الدراسة الشكلية طرق الوضع أو الصوغ الاشتقاقى وألحقنا بها التعريب، وتضمنت الدراسة الدلالية طرق التغير الدلالى، وأسبابه.

\* \* \*



المبحث الأول



الجانب الشكلي



## المبحث الأول الجانب الشكلي

### أ - دراسة الألفاظ المحدثّة بالاشتقاق

مدخل:

تحاول الدراسة في الصفحات التالية تصنيف الألفاظ المحدثّة وضعًا بالاشتقاق؛ للتعرف على المشتقات التي كانت أكثر ورودًا في المعاجم المدروسة ودلالة هذه الكثرة من حيث:

- ١ - اهتمام المعجم المعين بإيراد هذه الأنماط.
- ٢ - حاجة العربية الحديثة والمعاصرة إلى استعماله.
- ٣ - اتجاه اللغويين والعلماء، وعامة العرب إلى الاشتقاق وفق هذه الأنماط.
- ٤ - مدى استجابة العربية نفسها لتلبية هذه الحاجة الاشتقاقية.

ولعل الفائدة الكبرى من هذه الدراسة تكمن في الكشف عن ضخامة الجهود الحديثة في تنمية الثروة اللفظية للغة العربية، والكشف عن طواعية العربية لتلبية الحاجات التعبيرية عن جميع المستحدثات، والمستجدات الحضارية، والكشف كذلك عن عدم تقصير علمائنا ولغويّنا في جعل العربية وافية بمتطلبات الحضارة المعاصرة.

والأهم من هذا كله بيان الدور الواجب القيام به وتأديته على خير وجه كما أداه

شيوخنا وأساتذتنا؛ لأن ما يُنتظر من العربية أن تقوم به لا يقل أهمية ولا ضرورة عما قامت به طوال القرنين الماضيين، إن لم يكن أهم منه على الإطلاق، وخصوصاً في مواجهة تحديات (العولمة).

وسيعرض في هذا المبحث المقدار المشترك بين المعاجم، والمقدار الذى ينفرد به كل معجم، معتبراً أن ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيراده، أو ما اتفق في إيراده معجمان منهما يمثل - في نظرى - المقدار المشترك من المشتقات التى يجرى استعمالها في العربية المعاصرة.

أما ما انفرد به كل معجم فيمثل مراحل من الاستعمال، أو جوانب من الاهتمام تخص كل معجم من المعاجم الثلاثة، أو يمثل الأمرين معاً، وهذا ما أرجحه.

وقبل الدخول في تفاصيل عمليات الاشتقاق التى سأوضحها من خلال الألفاظ المحدثه في المعاجم المدروسة، لابد من تعريف نظرى موجز للاشتقاق اللغوى.

### تعريف الاشتقاق:

"فالاشتقاق يُعد من أعظم الوسائل التى تعتمد عليها اللغة، وتلجأ إليها في سبيل إثراء مادتها، وتوليد ألفاظها للدلالة على معان جديدة قد استحدثت، أو استلزمها التطور الطبيعى للغة وأهلها. ومن المؤكد أن العربية قد أفادت منه خلال تاريخها الطويل، وحتى الآن، إذ جعل منها (الاشتقاق) كائناً حياً مبدعاً في مختلف العهود، وجعلها قادرة على استيعاب ألوان جديدة من الحضارة ومن مظاهر المدنية في كل عصر"<sup>(١)</sup>.

"والصلة بين القياس والاشتقاق وثيقة؛ وذلك لأن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من صيغة أخرى، والقياس هو الأساس الذى

---

(١) جهود مجمع اللغة العربية، ص ١٤٨، وانظر العربية الفصحى الحديثة، ص ٣١.

تُبنى عليه هذه العملية، وهو المبرر الذى تستند عليه مثل هذه العملية الاشتقاقية كى يصبح المشتق مقبولا مُعترفًا به بين علماء اللغة<sup>(١)</sup>، بمعنى أن القياس هو القاعدة والاشتقاق هو التطبيق.

والاشتقاق يمثل حاجة ملحة للغة لكى تنمو وتزدهر، ويصعب بقاء اللغة العربية حية قوية ما لم تدعم ذاتها بوسيلة مثل الاشتقاق، وهذا ما دعا أحمد فارس الشدياق إلى التأكيد على وجوب الاستعانة بمثل هذه الوسائل المطورة والمكملة للغة؛ إذ يقول: "لا شك فى أن مفردات العربية غير تامة بالنظر إلى ما استُحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأولين، وهو غير شَيْن على العربية، إذ لا يحتمل أن واضع اللغة يضع أسماء لمسميات غير موجودة، وإنما الشَيْن علينا الآن فى أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا"<sup>(٢)</sup>.

ويُعرف الاشتقاق بأنه "تحويل الأصل الواحد إلى أبنية مختلفة لمعان مقصودة لا تصلح إلا بها"<sup>(٣)</sup>.

ولقد عرف القدماء الاشتقاق وأنواعه. يقول السيوطي: "أجمع أهل اللغة أن للعرب قياسا، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، والاشتقاق أخذُ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفتا حروفاً أو هيئة"<sup>(٤)</sup>.

ويقول عبد الله أمين: "عرّف الاشتقاق كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين وبيّنوا أقسامه، واختلفوا فى تعريفه، وفى بيان أقسامه بعض الاختلاف - كما سأبين بعد قليل فانتقيت من مجموعها التعريف الآتى:

(١) من أسرار اللغة، ص ٦٢.

(٢) كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب، أحمد فارس الشدياق، ط الأستانة. ج١، ص ٢٠٢-٢٠٥.

(٣) العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٢٦٠.

(٤) المزهج ج ١ ص ٣٤٦.

الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً. وهذا تعريف يشمل جميع أقسامه"<sup>(١)</sup>.

ويعرف الدكتور إبراهيم أنيس الاشتقاق على أنه: "وسيلة لنمو اللغة ولا سيما من حيث الألفاظ والصيغ، وهو عملية استخراج لفظ من لفظ صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية، هو المبرر الذي تستند عليه مثل هذه العملية الاشتقاقية كي يصبح المشتق مقبولاً معترفاً به بين علماء اللغة"<sup>(٢)</sup>.

### أصل الاشتقاق:

وأما مادة الاشتقاق الأولية التي تقوم عليها عملية الاشتقاق فهي "المادة التي تتألف في الغالب من ثلاثة حروف ساكنة لا يمكن النطق بها، وليس لها دلالة وظيفية، وهو ما يُسمَّى أحياناً بالأصل الثلاثي أو الجذر الثلاثي، فهي مادة خام لم تتشكل، فلا هي بالفعل ولا هي بالمصدر"<sup>(٣)</sup>.

ومن المهم نقل رأى الدكتور فؤاد حنا ترزى حول الاشتقاق وأصله لما لهذا الرأى من أثر في فسح المجال أمام الاشتقاق بصورة تساعد على تنمية الألفاظ من خلال هذه العملية وذلك حين يقول: "ونستطيع أن نزعم أن العرب توسعوا في الاشتقاق إلى حد اشتقوا فيه من المشتقات نفسها فاشتقوا من اسم الفاعل وقالوا الجاهلية، واسم المفعول وقالوا المسئولية، والصفة المشبهة فقالوا تمسكن، والمصدر العام فقالوا الإسلامية، والمصدر الميمي فقالوا تمذهب، فليس أصل الاشتقاق المصدر وحده كما يقول البصريون، ولا الفعل وحده كما يقول الكوفيون، ولا الأسماء الجامدة وأسماء الأصوات، بل جميع هذه وغيرها من أسماء مشتقة وحروف.

(١) الاشتقاق. عبدالله أمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٠م، ص ١.

(٢) من أسرار اللغة. د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٢.

(٣) السابق، ص ٤٢، وقد أيدته في هذا الرأى الدكتور تمام حسان في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب - القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٦٩، وفي كتاب الأصول دراسة للفكر اللغوي. د/ تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٩٣، والدكتور عبد الصبور شاهين في كتاب العربية لغة العلوم والتقنية ص ٢٦٠.

إن الاختصار على باب واحد من هذه الأبواب هو من قبيل التحكم، والحكم بالكليّات على الجزئيات<sup>(١)</sup>.

وهناك نظرية تعتمد الجذر أساسًا للاشتقاق. والجذر هو افتراض لغوى يتكون من الحروف الأصول التى تشترك فيها الألفاظ التى تنتمى إليه. ويبدو أن أول من اعتمده أساسًا لتصنيف الكلم وإظهار ما بينها من وشائج فى العربية هو الخليل بن أحمد، وهذه الصلة المشتركة بين الألفاظ المنتمية إلى جذر معين قد تكون مفترضة غرضها تيسير وضع الكلمات فى المعاجم، وقد تكون حقيقية تتمثل فيها الأصرة المعنوية التى تربط بين المشتقات وأصولها.

ومهما اختلفت الأسباب فإن الصلة بين الجذر وما اشتق منه فيها تبقى مضطربة متنافرة، حتى فى الحالات التى يمكن فيها إيجاد تفسير معقول لها.

ونجم عن النظرية الجذرية نظريتان فرعيتان: الأولى تعتبر الجذر الثنائى أصلاً لمعظم الألفاظ العربية على الأقل، والثانية تعتبر الجذر الثلاثى أصلاً لمعظم هذه الألفاظ<sup>(٢)</sup>.

ومن الآراء المهمة والحديثة فى قضية أصل الاشتقاق، والاشتقاق الصرفى والمعجمى ننقل هذا رأى للدكتور تمام حسان الذى يُعتبر رأياً عملياً وخلاقاً فى قضية الاشتقاق والصيغ المشتقة والعلاقة المثلّية للربط فيما بينهم إذ يقول: "وعندما يعبر المعجميون عن صلة الرحم بين الكلمات لا يقنعون بالمباني الصرفية التى ظهر وجه قصورها عن الوفاء بمطالب المعجم إنها يلجئون إلى وسيلة أخرى تتصل بروابط الكلمات لا بتنوع الصيغ، أو بعبارة أخرى تتصل بالمتن لا بالبنية، وهذه الوسيلة هى أصول المادة يجعلونها رِجماً تربط بالقراءة أفراد أسرة واحدة، ويجعلون حروف المادة مدخلاً إلى شرح معانى هذه الكلمات والمفردات. ولكنهم لا ينسبون

(١) الاشتقاق. د. فؤاد حنا ترزى، دار الكتب، بيروت، ١٩٦٨، ص ٧١، ٧٢.

(٢) السابق ص ٣٦٩.

إلى حروف المادة معنى معيناً. بل إنهم يعترفون بإمكان تعدد المعانى بين الكلمات التى تشترك فى هذه الأصول كالحل والحلّ والحلول تتفق مادةً وتختلف معنىً. والذى أحب أن أشير إليه هنا وأؤكد ضرورة اعتباره عند التفكير فى هذه المسألة أن المعجميين لم يروا فى الأصول الثلاثة أكثر من ملخص علاقة أو رحم قربى بين المفردات التى تترابط معجمياً بواسطتها؛ ولذلك كان الإجراء المفضل عندهم فى معاجهم أن يفصلوا فى الكتابة بين أصول المادة حتى لا تُفهم منها كلمة ما.

والذى أراه أجدى على دراسة هذه المشكلة (مشكلة الاشتقاق) أن يعدل الصرفيون بها عن طريقتهم إلى طريقة المعجميين، بل أن يجعلوا دراستها فى إطار علم الصرف حسبة لعلم المعجم مبتعدين بها عن شكلية الصيغ والزوائد والملحقات ذات المعانى الوظيفية جانحين بها فى اتجاه المعجم بحيث يُكوّن "الاشتقاق" حدوداً مشتركة بين المنهجين، وإذا صح لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات، فينبغى لنا ألا نجعل واحدة منها أصلاً للآخرى، وإنما نعود إلى صنيع المعجميين بالربط بين الكلمات بأصول المادة فنجعل هذا الربط بالأصول الثلاثة أساس منهجنا فى دراسة الاشتقاق. وبذلك نعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق، فالمصدر مشتق منها، والفعل الماضى مشتق منها كذلك. وبهذا لا نستطيع أن ننسب إلى هذه الأصول الثلاثة أى معنى معجمى على نحو ما صنع ابن جنى، وإنما نجعل لهذه الأصول معنىً وظيفياً هو ما تؤديه من دور تلخيص العلاقة بين المفردات.

وحين نرى الأصول الثلاثة وهى فاء الكلمة وعينها ولامها أصلاً لاشتقاق الكلمة وذوات رحمها نحب أن ننبه إلى أن هذا الاعتبار يقتضى أن تكون كلمات اللغة العربية جميعها - فيما عدا الضمائر والظروف والأدوات وبعض الخوالف - مشتقة وأن الكلمات الصلبة الوحيدة فى اللغة هى هذه الضمائر والظروف والأدوات والخوالف. ويصبح الاشتقاق مع ذلك الفهم دراسة صرفية مسوقة لخدمة المعجم كما كانت المباني والزيادات والملحقات دراسة صرفية مسوقة لخدمة النحو. ويتبع

هذا الفهم الجديد للاشتقاق أمر آخر هو تقسيم الكلمات - المشتقة حسب هذا الفهم - إلى متصرفة وجامدة، فأما الأولى فهي التى تتضح الصلات بين بعضها وبعض بواسطة تقليب حروف مادتها على صيغ مختلفة كالأفعال والصفات. وأما الثانية فهي التى لا يمكن فيها ذلك كرجل وفرس وكتاب. ويكون المصدر بهذا الفهم مشتقاً متصرفاً؛ لأن صيغته تعتبر إحدى الصيغ التى تتقلب عليها أصول المادة، وكذلك يُعتبر الفعل الماضى مشتقاً متصرفاً<sup>(١)</sup>.

وبعد استعراض تلك التعريفات والآراء فى الاشتقاق ومادته نجد هناك أكثر من طريق فى تحديد صورة الاشتقاق، "فالمستبَع لمفهوم الاشتقاق عند علماء العربية يجد أنهم يختلفون فى تحديده، وفى المجال الذى يدور فيه، فبينما يضيق هذا المفهوم عند بعضهم بحيث لا يشمل إلا الألفاظ المشتركة فى اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، إذ به يتسع عند نفر منهم، فيشمل الألفاظ المشتركة فى المعنى وفى الأصول، دونما تقييد بترتيب الحروف"<sup>(٢)</sup>.

### أنواع الاشتقاق:

يذهب جمع من العلماء إلى أن للاشتقاق أنواعاً ثلاثة هى الأكبر والكبير والصغير<sup>(٣)</sup>، ولكن هناك اختلافاً فى مدى تقبل هذه الأنواع الثلاثة ومدى شيوعها حقيقة فى اللغة، وسأحاول أن أعرف هذه الأنواع بالشكل الذى ارتضاه بعض العلماء لها وهى فى المحصلة ليست إلا تعبيراً عن شيء واحد هو الاشتقاق.

#### ١ - الاشتقاق الأكبر (القلب):

ابتدعه أبو على الفارسى، واستعمله، ثم جاء ابن جنى تلميذه فعنى به وعرفه بقوله: "وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، تعقد عليه

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص ١٦٨-١٦٩.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية، ص ١٤٨.

(٣) انظر العربية الفصحى الحديثة. ستكيفتش. ترجمة د. محمد حسن عبد العزيز، القاهرة، ١٩٥٨، ص

٣١، وانظر من أسرار اللغة، ص ٦٢.

وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه<sup>(١)</sup>.

وكما أسلفت في الحديث عن الاختلاف حول تفاصيل الاشتقاق - يعلق د. عمر سعيد على تعريف ابن جنى قائلاً: "وهكذا يمضى ابن جنى في تطبيقاته لهذا النوع من الاشتقاق على نحو يبدو فيه التكلف والتعسف واضحاً، فأين الصلة بين القول والقلو"<sup>(٢)</sup>.

وأما عن تأثير هذا النوع من الاشتقاق في العربية الحديثة فقد ذهب ستكيفتش إلى الإقلال من أهميته وأبان محدودية تأثيره<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - الاشتقاق الكبير (الإبدال)؛

يعده بعضهم ضمن الاشتقاق الأكبر، ويفصل بعضهم الآخر بينهما.

ويُعرّف عبد القادر المغربي هذا النوع من الاشتقاق بقوله: "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو نعق ونهق. المعنى متقارب؛ إذ هو في كل منهما الصوت المكروه المقنوع، وليس بينهما تناسب في اللفظ؛ لأن في كل من الكلمتين حرفاً لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى. غير أن الحرفين الذين اختلفا فيهما - أعنى العين والهاء - متناسبان في المخرج"<sup>(٤)</sup>.

## ٣ - الاشتقاق الصغير؛

ويُسمّى الأصغر أو العام، وهو أكثر أنواع الاشتقاق وجوداً في اللغة ويحظى بقبول القدماء والمحدثين، ولعل الكم الذي يتواجد به هذا النوع من الاشتقاق هو

---

(١) الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. عبد الحميد هنداوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، ج ١، ص ٤٩٠.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية، ص ١٤٨.

(٣) العربية الفصحى الحديثة، ص ٨٣.

(٤) الاشتقاق والتعريب، ص ١٨.

سبب هذا القبول بين العلماء، على أنه لم يسلم من الاختلاف فيه، وهذا ما يؤكدّه السيوطى قائلاً: "واختلفوا فى الاشتقاق الأصغر، فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعى، وأبو زيد، وابن الأعرابى، والشييانى وطائفة: بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق، وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين: كل الكلم مشتق، ونُسب ذلك إلى سيبويه، والزجاج، وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل"<sup>(١)</sup>.

وعن هذا الاشتقاق يقول ابن جنى: "هو أن تأخذ أصلاً من الأصول، فتقرأه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه"<sup>(٢)</sup>.

والسيوطى عندما يعرف الاشتقاق بصورة عامة يربط بصورة مباشرة تعريف الاشتقاق بالاشتقاق الصغير وكأنه يريد التعبير عن مدى ارتباط وتمثيل هذا النوع من الاشتقاق للاشتقاق بصورة عامة قائلاً: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة، كضارب من ضرب.

وطريق معرفته تقلب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما ضارب، ومضروب، ويضرب، واضرب، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً، وضرب الماضى مساوٍ حروفاً وأكثر دلالةً، وكلها مشتركة فى "ضرب" وفى هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به"<sup>(٣)</sup>.

ومن هذا التعريف يمكن الوقوف على شروط إجراء هذا الاشتقاق؛ بحيث يجب أن يتحقق ما يلي:

(١) المزهرج ١/ ٣٤٨.

(٢) الخصائص، ج ١/ ٤٩١.

(٣) المزهرج ١/ ٣٤٦.

١- يجب أن تشترك الألفاظ المشتق بعضها من بعض في المادة الأصلية أو الجذر.

٢- يجب المحافظة على ترتيب الحروف (الصوامت) في المشتقات.

٣- أن تشترك المشتقات في فكرة عامة تجمعها<sup>(١)</sup>.

ويؤكد عبد القادر المغربي على عمق العلاقة بين الاشتقاق بصورة عامة والاشتقاق الصغير كممثل عنه، فيقول: "وما قلناه آنفاً من أن الاشتقاق هو من وسائل نمو اللغة، وتوالد موادها، وتكاثر كلماتها. إنها نعني به ما يسمونه "الاشتقاق الصغير"، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب. مثل اشتقاق "ضَرَبَ" "يضرب" "ضارب" "مضروب" من مادة الضرب، وهذا النوع من الاشتقاق هو الذى يتبادر إلى الذهن عند الإطلاق؛ لأنه الأوسع دائرة. والأكثر نتائجاً، وإلا فإن في لغة العرب وسائل أخرى لنموها وتكاثر كلماتها هي من قبيل الاشتقاق الصغير المذكور إلا أنها تجرى على نمط آخر وتحرك في دائرة أضيق. وأريد بها "القلب" و"الإبدال" و"النحت".

ويستمر المتأخرون في التمسك، والاعتناء بالاشتقاق الصغير، وعبد الله أمين أحد هؤلاء، وهو يعرف الاشتقاق الصغير بقوله: "هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها"<sup>(٢)</sup>.

وأما الدكتور إبراهيم أنيس فيقول: "وظهر لهم (القدماء) أن الألفاظ السامية تعتمد على جذور أو مواد تعتبر الأصل في كل اشتقاق، وأن أكثر هذه الجذور شيوعاً في اللغات السامية هو الجذر الثلاثي الأصول مثل (ضرب) ... شهدنا البحث في الاشتقاق يستقر على أمور أقرها جمهرة العلماء، وأصبح الاشتقاق يعنى

(١) انظر المولد ص ٨٤.

(٢) الاشتقاق ص ١.

عندهم (استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية، فإذا اتحد المشتق والمشتق منه في ترتيب الحروف سُمّي هذا بالاشتقاق العام (الصغير).. وما يُسمّى بالاشتقاق العام ليس في الحقيقة إلا نوعاً من التوسع في اللغة يحتاج إليه الكاتب، وتلجأ إليه المجامع اللغوية للتعبير عما قد يُستحدث من معان، مما يساعد اللغة على مسايرة التطور الاجتماعي"<sup>(١)</sup>.

ويَعْرِف الدكتور عبد الصبور شاهين هذا النوع من الاشتقاق - وبصورة يغلب عليها النظرة الصوتية بأنه: "أخذ الكلمات من المادة بواسطة إقحام الحركات في الصوامت، سواء اقتصرنا على هذا الإقحام، وهو ما يُسمّى بالتحويل الداخلي، أو أضفنا إليه استخدام طريقة الإلصاق"<sup>(٢)</sup>.

والاشتقاق الصغير هو شكل الاشتقاق الوحيد الذي ظل فعالاً تماماً بعد مرحلة تكوين اللغة العربية، وفي عملية توليد كلمات جديدة يؤدي الاشتقاق الصغير أبرز الأدوار، هذا ولم ينقطع استخدامه عملياً - وفقاً لمبدأ القياس - على امتداد تاريخ اللغة العربية، كما أن العصر الذي شهد أعظم استخدام لمبدأ الاشتقاق بالقياس هو العصر الذي بدأ بالنهضة الحالية، والذي مازال يكتسب قوة مع الأيام.

إن البناء الشكلي المجرد للغة العربية بناء فريد من حيث مناسبته لتطبيق منهج الاشتقاق القياسي أ فالجذر الثلاثي البسيط يوفر - نظرياً - احتمالات لا حصر لها غالباً، وهذه الاحتمالات الهائلة من المشتقات محصورة في طريقة واحدة حيث تنعكس على مادة وماهية اللغة العربية.

وقد ظل التطبيق اللغوي الحى والمقدرة النظرية على الاشتقاق بالقياس محتفظين بتوازن منسق في تاريخ تطور اللغة العربية"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر من أسرار اللغة ص ٦٢.

(٢) العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٢٦٤.

(٣) انظر العربية الفصحى الحديثة، ص ٣٣ وما بعدها.

ويوفر النظام الصرفي للعربية الفصحى عددًا غير قليل من الصَّيغ أو القوالب اللغوية التي يصب فيها ما يُعرف بالمادة الأصلية أو الجذور، فينتج كلمات اشتقاقية تجمع في دلالاتها بين دلالة الصيغة التي صيغت عليها (اسم فاعل، اسم مفعول، اسم آلة ..... وهكذا) وبين الدلالة المعجمية أو العرفية، وقد أتاح هذا النظام كثيرًا من المرونة للعربية حيث يتمكن المتكلم بها من أن يصوغ ما لم يسمع من الكلمات على مثال ما سمع وقرّ في حسه اللغوي من الصيغ والقوالب<sup>(١)</sup>.

ومن هنا أصبحت المعاجم التي يتناولها هذا البحث - المنجد والمكنز والوسيط تزدخر بكميات كبيرة من الألفاظ المشتقة - الاشتقاق الصغير - وذلك بفعل عمليات الاشتقاق التي يمارسها الناس والعلماء - والمجامع مما أدى لشيوعها فدخلت إلى هذه المعاجم بقوة وجودها وتداولها بين متكلمي العربية بعد ما خضع معظمها للجرح والتعديل من قبل صنّاع القرار اللغوي، ولا يعنى هذا وجود فوضى عارمة بإدخال مشتقات جديدة لا حاجة فعلية لها، بل الأمر مرهون باستعمال المتكلمين لها، وهذا ما يؤكده الدكتور إبراهيم أنيس في قوله: (كثير من الصيغ يجوز اشتقاقها لا وجود لها فعلاً في نص صحيح من نصوص اللغة، فهناك فرق كبير بين ما يجوز لنا اشتقاقه من صيغ، وما اشتق فعلاً واستعمل في أساليب اللغة المروية عن العرب، فالمشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها وقد يسبق بعضها بعضًا في الوجود، ولهذا يجدر بنا ألا نتصور أن الأفعال أو المصادر حين عُرفت في نشأتها عُرفت معها مشتقاتها، فقد تظل اللغة قرونًا وليس بها إلا الفعل وحده أو المصدر وحده، حتى تدعو الحاجة إلى ما يُشتق منها)<sup>(٢)</sup>.

(١) جهود مجمع اللغة العربية ص ١٥١. وانظر المزهري ج ١ ص ٢٣٦.

(٢) من أسرار اللغة ص ٦٣، يُبيّن هذا الرأي نوعًا من المرونة في تقبل المتأخرين المعاصرين للاشتقاق على عكس السابقين لهم، وهذا رأى لعبد القادر المغربي يوضح جانبًا أكثر خشونة في الاشتقاق "ومحصل القول: إن اشتقاق كلمة من أخرى مما يقصد إليه العرب، وله عندهم قياس يعرفونه، وأسلوب يجرون عليه، ولا يجوز لمن جاء بعدهم أن يفتات عليهم في اشتقاق ما لم يشتقوه هم". (الاشتقاق والتعريب، ص ٥).

"مضى المجمع إلى غاية بعيدة في تيسير قواعد الاشتقاق، وبذلك تخطى كثيراً من العقبات التي تعترض سبيل المتكلمين والكاتبين، وبخاصة ما يتصل بالخلاف بين العلماء في القياس والسماعى من المشتقات والمصادر، ولا شك في أن المجمع حين جَوَّز القياس في كثير من المسائل التي قصرها النحاة على السماع قد أزال حرجاً ووسع ضيقاً، بل إنه بلغ الغاية المطلوبة حين أجاز السماع من المحدثين، وفي ذلك كله إثراء للغة وتطويع لها حتى تفي بمطالب الحياة العربية في علومها وفنونها وشئون حياتها اليومية.

والمجمع حين توجه هذه الوجهة لم يبتدع هذه الوجهة ولم يبتدع قواعد جديدة، ولم يخرج بقراراته عن طبيعة اللغة ونظامها الموروث، وكان معتمده في ذلك ما قرره الأقدمون من كبار علماء العربية من أن "ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب"<sup>(١)</sup>.

ومنهج المجمع في توظيف الاشتقاق تمثل في:

أولاً: تكملة فروع المادة اللغوية التي ورد بعضها في المعجمات ولم ترد بقيتها.

ثانياً: الاشتقاق من أسماء الأعيان.

ثالثاً: تحديد معانى بعض الصيغ الصرفية وإقرارها (مثل اسم الآلة، واسم المكان ... وغيرها).

رابعاً: السماع من المحدثين<sup>(٢)</sup>.

(١) القياس في اللغة العربية، ص ٢١٠.

(٢) انظر السابق ص ١٥٦ وما بعدها، وانظر جهود مجمع اللغة العربية ص ١٥٩، واتخذ المجمع جملة من القرارات لتدعيم عملية الاشتقاق مما يوفي الأثر الإيجابي الأكبر في تنمية اللغة العربية المعاصرة، ومن هذه القرارات: "للمجمع أن يستبدل بالكلمات الأعجمية التي لم تعرب - غيرها من الألفاظ العربية، وذلك بأن يبحث أولاً عن ألفاظ عربية لها في مظانها، فإذا لم يجد بعد البحث أسماء عربية لها، وضع أسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة من اشتقاق أو مجاز أو غير ذلك. (محاضر الجلسات - دور الانعقاد الأول، ص ١٦٨)، ومنها (قواعد الاشتقاق من الجامد العربي):

وبعد هذا التعريف الموجز بالاشتقاق اللغوي نعرض نماذج الألفاظ المحدثنة التي تم بناؤها وفقاً لعملية الاشتقاق، فحصلت على صيغ صرفية متعددة تتميز بها عن المعربات أو المنحونات أو المركبات صنفتها بعدما جمعتها من معاجم المنجد والمكتز والوسيط بشكل يوضح بأن الاشتقاق له دور رئيس في بناء الألفاظ، فلا يمكن الحديث عن الاشتقاق وخاصة الاشتقاق العام دون التعرض لعلاقته بالصيغ والأبنية وخاصة بالنسبة لنمو اللغة وتطورها؛ ذلك لأن الاشتقاق لا يتم دون قوالب تُصاغ فيها المادة اللغوية، فالكلمة العربية في الحقيقة تشتمل على ثلاثة عناصر أساسية، وهي:

١- المادة الأصلية أو الجذر اللغوي.

٢- الصيغة التي ركبت عليها تلك المادة الأصلية، وهي القالب الذي تُصَبّ فيه الكلمة والذي يعطيها في النهاية الشكل والوزن أو الدلالة الوظيفية للكلمة.

٣- معنى الكلمة أو دلالتها المعجمية أو الاجتماعية.

فإذا كان الجذر هو المادة الخام التي تُصنع منها الكلمات، فالصيغ والأوزان هي

---

١- إذا أُريد اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرد ومزيده فالباب فيه "نصر" ويُعدّ إذا أُريدت تعديته بإحدى وسائل التعدية كاهمزة والتضعيف.

٢- أما إذا أُريد اشتقاق فعل ثلاثي متعد فالباب فيه "ضرب".

٣- وفي كلتا الحالتين يُستأنس بها ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل، تبعاً لما ورد من هذه المشتقات.

٤- ويشق الفعل من الاسم العربي الجامد غير الثلاثي على وزن "فعلل" متعدياً، وعلى وزن "تَفَعَّل" لازماً.

٥- وتؤخذ المشتقات الأخرى من هذه الأفعال على حسب القياس الصرفي (كتاب أصول اللغة - مجمع اللغة العربية ص ٦٢).

- قرر المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان، للضرورة في لغة العلوم، كما أقر قواعد للاشتقاق من الجامد، واللجنة تأسيساً على أن ما اشتقه العرب من أسماء الأعيان كثير كثرة ظاهرة، وأن ما ورد من أمثله في البحث الذي احتج به المجمع لإجازة الاشتقاق يربو على المائتين، ترى التوسع في هذه الإجازة بجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة" (كتاب أصول اللغة - مجمع اللغة العربية - ص ٦٩).

القوالب التى تُصَب فيها هذه المادة، وهذه الصيغ أو الأوزان منها ما هو معروف مثل اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة، وأوزان الأفعال وتصاريفها المختلفة، وأنواع الجموع القياسية، السالم منها وغير السالم<sup>(١)</sup>، وألحقوا بها المنسوب، والمصغر، وقد جمع منها السيوطى فى المزهَر الكثير كما أورد معانى بعض هذه الصيغ.

وعلى ذلك فالاشتقاق لا يحقق وجوده أو يقوم بدوره فى نمو العربية إلا فى وجود هذه الصيغ والأوزان؛ ومن ثم فإن لها علاقة مباشرة بالاشتقاق، تعمل معه وتدور فى أرجائه، أو بمعنى آخر يدور هو فى أرجائها.

وتعدد معانى هذه الصيغ والأبنية يدل على نوع من الحيوية والتجديد يغفر لها هذا الجمود الظاهرى إذ إننا نجد أن الصيغة الواحدة أحياناً تدل على معان متعددة؛ فوزن (فعليل) مثلاً يدل على الصفة الثابتة نحو (كريم وشريف وخبير)، وفى الوقت نفسه يدل على الصوت (صهيل وزئير وعويل).

كذلك قد يدل على المعنى الواحد أوزان متعددة، فمبالغة اسم الفاعل تدل عليها صيغة، (فَعَال ومِفْعَال وفَعُول وفَعِل وفَعِيل).

وقد أقر مجمع اللغة العربية فى مصر قياسية هذه الصيغ، وهذا يدل أيضاً على حيوية هذه العلاقة. إذًا فتطوُّر الصيغ والأوزان أمر ممكن حدوثه، بل هو حادث فعلاً كما رأينا، فإذا أضفنا إلى كل هذا تعدد صيغ العربية وكثرة أوزانها وهى بلا شك لم توجد دفعة واحدة، وإنما حدث ذلك على مراحل طويلة من التطور، ثم الحيوية الخاصة التى تتمتع بها فى الدلالة على المعانى، من كل هذا سنجد أن

---

(١) ويُشتق من المصدر: الماضى، والمضارع، والأمر، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة، ويُلحق بها شيتان: المنسوب والمصغر. انظر شذا العرف فى فن الصرف. أحمد الحملاوى، راجعه غالب المطلبى، دار الفكر العربى، القاهرة، ط ٢٠٠٠م، ص ٥٦ وما بعدها.

الاشتقاق العام من أهم طرق نمو العربية وإمدادها خلال تاريخها الطويل بالجديد من الألفاظ التي تستعين بها على الاستجابة لحاجات المتكلمين. يضاف إلى هذا أن الاشتقاق بطبيعته يتيح للمتكلمين بالعربية صوغ المفردات حسب قواعد قد تكون محدودة حقاً في النهاية، ولكنها في نفس الوقت مجردة من الناحية الفكرية، وللمتكلم الحرية في التعبير عن أغراضه بها حسب كل احتمال وهو يجد في متناوله يده من هذه الأوزان والصيغ كل ما يحتاج إليه فينبئ منها ما يشاء؛ لأنه في نهاية الأمر صاحب التصرف في المشتقات وفي اختيار ما يلائمه منها وفق أغراضه وتفكيره، واللغة مادة طيعة في يد المتكلم الذي يستثمر هذا الجانب في مساحات شاسعة من المعاني ودقائق التعبير، واحتمال ابتكار صيغ جديدة لهذا السبب أمر قائم، وفي كلتا الحالتين يكون الاشتقاق بصورته الثابتة والمتجددة وسيلة رئيسة من وسائل نمو الثروة اللفظية<sup>(١)</sup>.

وهذه الألفاظ التي ستعرض الآن وردت في المعاجم العربية التي سأقوم بدراسة ألفاظها المحدثه؛ لأن المعاجم نصّت على أنها محدثة، لأنها لم ترد في المعاجم القديمة ولا سيما (تاج العروس) و(لسان العرب). فلقد تمت مراجعة كل لفظة وما وجدنا إلا جذور هذه الألفاظ دون الألفاظ ذاتها، وبالطبع دون مدلولاتها الدقيقة، وبالتالي تأكدنا من عربيتها وعدم أعجميتها، ثم عدناها بعد هذا كله أنها ألفاظ تولدت في العربية المعاصرة بطريق الاشتقاق، وهذا هو ما اتفق عليه علماء اللغة ودارسوها.

\* \* \*

---

(١) المولد، ص ١٩٦.

## ١ - الفعل والمصدر

يُعَدُّ الفعل أهم عنصر من عناصر بناء الجملة في اللغة العربية، وعلى الرغم من كثرة الصيغ الفعلية التي عرفت العربية استخدامها منذ القدم، وعلى الرغم مما لجأت إليه العربية المحدثنة من التوسع الدلالي في معاني كثير من الأفعال الموجودة؛ إلا أن العربية قد لجأت إلى اشتقاق أفعال كثيرة من جذور عربية قديمة، للتعبير عن دلالات جديدة لم تعرفها العربية من قبل<sup>(١)</sup>.

ومن المتوقع أن تكون الصيغ الفعلية التي كثر لجوء العرب المحدثين إلى الاشتقاق وفق أبنتها هي الصيغ المزيدة للتعبير عن الدلالات الجديدة إلا أن المعاجم المدروسة تورد لنا أفعالاً ثلاثية مجردة تعود إلى جذور عربية لم تكن هذه الأفعال مستعملة فيها من قبل.

• ومن أمثلة ذلك في المعجم الوسيط الأفعال (قَمَطَ، شَتَلَ، شَطَبَ).

• ومن أمثلة ذلك في المكتز الكبير الأفعال (فَشَرَ، هَرَشَ، كَحَ).

ومع ذلك يُلاحظ تنوع الصيغ المزيدة التي لجأ المحدثون إلى اشتقاق أفعال وفقها، لكن صيغة (فَعَّلَ) فازت بالنصيب الأوفر.

وسوف يعرض هذا المبحث الأفعال المحدثنة بالاشتقاق مُصنفاً إياها وفق

---

(١) انظر بحوث في العربية المعاصرة، د/ وفاء كامل، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣، ص ١٣٨ وما بعدها، ويقول ستكيفتش: "إن المعربات الفعلية الجديدة تأتي في صورة فعلية مشتقة - لم تُستخدم من قبل في العربية القديمة - أو في توسعات دلالية لمعان فعلية موجودة قبلاً. انظر العربية الفصحى الحديثة، ص ٧٢.

صيغتها المجردة والمزيدة، ومُقسماً إياها بحسب ما اتفقت في إيرادها المعاجم الثلاثة، وبحسب ما انفرد بذكره كل معجم على حدة؛ للإفادة من ذلك في بيان طبيعة كل معجم، وإمكان الإفادة منه في رصد حركة الثروة اللفظية في العربية المعاصرة.

ويشّى بذكر المصادر التي اشتقتها العربية المعاصرة من جذور عربية مستعملة، وأوردتها المعاجم المدروسة دون أن ترد تلك المصادر بلفظها في المعاجم القديمة مما جعلنا نعتها ألفاظاً محدثة جاءت عن طريق الاشتقاق.

وحتى يستقيم القول وتتضح الرؤية يطرح البحث أولاً مجموعة الأفعال التي وردت ضمن الألفاظ المحدثّة بالاشتقاق في المعاجم العربية المعاصرة على النحو التالي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيرادها:

|             |             |             |             |
|-------------|-------------|-------------|-------------|
| أَتَحَفَّ   | أَسَنَّ     | أَلَفَّ     | ابْتَسَرَ   |
| اِخْتَلَى   | ارْتَجَّ    | اسْتَأْنَفَ | اسْتَثْمَرَ |
| اسْتَجُوبَ  | اسْتَحْضَرَ | اسْتَخْبَرَ | اسْتَخْرَجَ |
| اسْتَشْكَلَ | اسْتَغَلَّ  | اسْتَوْرَدَ | اسْتَوْطَنَ |
| اشْتَهَرَ   | اِكْتَشَفَ  | انْحَلَّ    | انْشَرَحَ   |
| انْفَرَطَ   | بَاَحَثَ    | بَرَّرَ     | بَسَّطَ     |
| تَجَلَّطَ   | تَجَمَّهَرَ | تَحَاشَى    | تَحَفَّظَ   |
| تَدَرَّنَ   | تَرَسَّمَ   | تَرَاَمَنَ  | تَسَوَّقَ   |
| تَسَوَّلَ   | تَشَفَّى    | تَصَادَقَ   | تَصَاعَدَ   |
| تَصَبَّرَ   | تَعَنَّى    | تَعَيَّشَ   | تَفَرَّجَ   |
| تَقَمَّصَ   | تَكْتَلَّ   | تَمَاسَكَ   | تَمَاوَجَ   |
| تَمَكَّنَ   | تَمَصَّرَ   | تَمَوَّجَ   | تَصَنَّتْ   |

|           |           |           |         |
|-----------|-----------|-----------|---------|
| تَهَاجَمَ | تَهَجَّمَ | جَمَدَ    | حَايَدَ |
| حَبَّدَ   | حَدَّبَ   | حَضَضَ    | حَمَّرَ |
| حَنَطَ    | خَابِرَ   | خَدَّرَ   | دَخَنَ  |
| دَوَّنَ   | رَسَمَ    | رَفَّتَ   | رَقَّمَ |
| رَمَسَ    | رَمَشَ    | رَوَّضَ   | زَامَنَ |
| رَفَّتَ   | زَيَّتَ   | سَفَّرَ   | سَفَّنَ |
| سَوَّلَ   | شَتَلَ    | شَجَّرَ   | شَحَّمَ |
| شَخَّصَ   | شَرَّشَرَ | شَرَّنَقَ | شَطَّبَ |
| صَمَّلَ   | صَنَعَ    | طَعَّمَ   | طَوَّرَ |
| عَافَى    | عَاكَسَ   | فَاتَحَ   | فَرَّشَ |
| فُشِحَ    | فَشَرَ    | قَارَضَ   | قَارَنَ |
| قَدَّسَ   | قَمَطَ    | قَنَّ     | قَيَّمَ |
| لَا طَفَ  | لَمَعَ    | نَاهَدَ   | نَظَّرَ |
| نَظَّمَ   | نَفَّذَ   | نَفَّرَ   | نَكَّدَ |
| هَرَّشَ   | هَمَّشَ   | وَارَبَ   | وَضَفَّ |

ثَانِيًا : مَا اتَّفَقَ الْوَسِيطُ وَالْمُنْجِدُ فِي إِيرَادِهِ :

|              |             |             |            |
|--------------|-------------|-------------|------------|
| أَغْصَنَ     | أَلْعَمَ    | أَمَّمَ     | اسْتَسْمَى |
| اسْتَقَرَّبَ | اسْتَهْدَفَ | افْتَسَلَ   | انْثَالَ   |
| بَطَّلَ      | بَلَّوَرَ   | تَبَلَّوَرَ | تَجَنَّسَ  |
| تَعَرَّفَ    | تَفَّ       | تَنَاهَدَ   | تَنَبَّبَ  |
| تَوَثَّرَ    | جَبَّسَ     | جَنَّسَ     | حَدَّبَ    |
| دَبَّبَ      | دَوَّلَ     | رَيَّلَ     | سَرَّرَ    |

|           |         |           |         |
|-----------|---------|-----------|---------|
| سَطَحَ    | سَوَّقَ | شَرَّحَ   | شَمَّسَ |
| شَمَّعَ   | صَفَّحَ | ضَلَّعَ   | طَبَّعَ |
| ظَهَّرَ   | عَشَّقَ | عَقَّمَ   | عَلَّبَ |
| غَزَّغَزَ | غَوَّزَ | فَلْفَلَ  | فَلَّسَ |
| قَبَّنَ   | قَرَّطَ | قَرَّقَ   | قَعَّدَ |
| قَلَّوَزَ | كَنَّفَ | كَشَّكَشَ | لَايَلَ |
| لَبَّخَ   | لَغَّمَ | مَوَّلَ   | مَوَّنَ |
| نَبَّبَ   | نَمَّطَ | هَرَّبَ   | هَوَّى  |
| يَوَّدَ   |         |           |         |

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكفر في إيراده:

|          |             |         |          |
|----------|-------------|---------|----------|
| أَوْسَخَ | اسْتَنْظَرَ | دَخَّسَ | عَصَلَجَ |
| هَرَجَلَ |             |         |          |

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكفر في إيراده:

|            |             |           |            |
|------------|-------------|-----------|------------|
| اِحْتَارَ  | اسْتَقْرَبَ | بَلَّعَ   | تَأَزَّجَ  |
| تَلَلَجَ   | تَخَابَرَ   | تَسَمَّرَ | تَلَخِبَطَ |
| تَهْنَدَمَ | خَدَّمَ     | خَصَّبَ   | شَخَّرَ    |
| صَمَّمَ    | صَوَّرَ     | كَسَّحَ   |            |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

|       |         |
|-------|---------|
| حَاشَ | وَاطَنَ |
|-------|---------|

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

|          |           |             |            |
|----------|-----------|-------------|------------|
| أَقْلَمَ | أَنْبَبَ  | اسْتَحْيَنَ | بَجَّنَ    |
| بَحَّحَ  | بَرَّقَحَ | تَأَسَّسَ   | تَأَقْلَمَ |

|             |             |             |             |
|-------------|-------------|-------------|-------------|
| تَرْقَعُ    | تَرَاتِبُ   | تَرْسَبُ    | تَرْقُدُ    |
| تَزْهَرُ    | تَسْبَعُ    | تَفْمَمُ    | تَقُولُبُ   |
| تَلَيِّفُ   | تَمَّخُورَ  | تَمَّخَطَرَ | تَمَّذْهَبَ |
| تَمَرَّجَحَ | تَمَرَّجَلَ | تَمَرَّهَجَ | تَمَوَّضَعَ |
| خَبَزَ      | خَصَّصَ     | دَزْدَشَ    | سَتَفَ      |
| سَدَّسَ     | سَرَعَ      | سَمَّكَ     | سَيَّسَ     |
| شَخَّصَنَ   | طَبَعَ      | عَضَرَنَ    | عَقْلَرَنَ  |
| عَوَّلَمَ   | فَخَّخَ     | فَمَّمْ     | قَوْلَبَ    |
| نَمَطَ      | نِثَرَ      |             |             |

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

|         |          |         |         |
|---------|----------|---------|---------|
| استخون  | استفحش   | تباسط   | شفشق    |
| طاهر    | طَرُطَشَ | طَقَّمْ | طَمَّنْ |
| عَبَّطَ |          |         |         |

يلاحظ على هذه الألفاظ ما يلي:

- ١- معظم الأفعال التي وردت كانت من زنة "فَعَّلَ" مثل (شَخَّصَ، وَقَنَّ)، والأفعال عموماً كانت أقل من الأسماء في الألفاظ المحدثه.
- ٢- تعرضت هذه الأفعال لتغييرات في بنائها تمثلت في إضافة حرف أو أكثر بغية تأديتها لمعنى - أحدث لم تكن تدل عليه وإن دل أصل اللفظة على معنى عام يجمعها، مثل زمن ← زامن التي باتت تدل على المتابعة والموالاته؛ إذ تغير معناها بعد ما أصبحت على وزن "فَاعَلَّ"، وكان هذا حال معظم الأفعال التي جاءت كألفاظ محدثة بُنيت من مشتقات موجودة وعرضها العرب قديماً وتوسعت دلالتها في العصر الحديث ضمن قالب آخر يخدم المعنى الذي سيعبر عنه هذا الفعل.

٣- وردت ألفاظ محدثة من الأفعال على صيغ مختلفة متنوعة، مثل:

فَعَّلَ و فاعل (وَطَّن، زامن) واستفعل (استأنف، استحضر).

وقد أصدر مجمع اللغة العربية مجموعة من القرارات التي تحدد معاني هذه الصيغة وقياسيتها مثل قراره بخصوص صيغة فاعل "يستخلص مما أثبتته علماء الصرف أن من معاني فاعل الدلالة على التوالى والمتابعة، وفي متن اللغة عشرات الأمثلة على ذلك؛ ومن ثم ترى اللجنة صوغ فاعل للدلالة على التوالى والمتابعة إذا أريد إبراز هذه الدلالة عند الحاجة. وعلى هذا يجاز في المصطلح العلمى مثل المعاوضة والمحاثة بمعنى تابع التعويض، والحث"<sup>(١)</sup>.

وهذا ما تحقق مع "زامن" كما بينا.

وصدر في ما يخص "فَعَّلَ" ما يلي: لما كان نقل المجرد الثلاثى إلى صيغة فَعَّلَ يفيد معنى التعدية أو التكرير أو النسبة أو السلب أو اتخاذ الفعل من الاسم - فإنه يرى أنه يجوز استعمال هذه الصيغة ليؤدى الفعل أحد هذه المعانى عندما تدعو الحاجة إلى تأديته، وإن لم ينص على هذه الصيغة على ألا يقر المجمع نهائياً مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها<sup>(٢)</sup>، ووافق المؤتمر تطبيقاً لهذا القرار على صحة الألفاظ المستعملة الآتية "خَدَّرَ، حَضَّرَ، وَرَّدَ، شَخَّصَ، جَسَّم، حَلَّلَ، شَرَّعَ"<sup>(٣)</sup>، وقد وردت من الأمثلة التى طرحتها شَخَّصَ، شَحَّم، قَنَّنَ.

وقد وردت بعض الأفعال من صيغ فعلية رباعية أخذت من اسم عين عربى جامد مثل "قَوَّلَب" التى وردت فى المنجد بمعنى: أفرغ قطعة فى قالب كى يضافى عليها شكلاً محدداً<sup>(٤)</sup>، وقد كان هذا أيضاً مما اهتم به المجمع وأصدر قرارات

(١) مجموعة القرارات العلمية، ص ٥٥.

(٢) السابق، ص ٩٢.

(٣) السابق نفس الصفحة.

(٤) المنجد (ق ل ب) بتصرف.

تنظيمية بشأنه<sup>(١)</sup>، وقد ندرت هذه الصيغ في المعاجم المعاصرة.

كما أجاز المجمع استعمال بعض الأفعال التي تدخل عليها دون زائدة وفقاً لاقتراح أستاذنا الدكتور محمد حسن عبد العزيز كحالة واقعة في العربية المعاصرة<sup>(٢)</sup>، وقد وردت هذه الصيغ بالفعل في المعاجم المعاصرة مثل عَصَرَ التي وردت في المنجد بمعنى: "جعل يماشى العصر أو يواكبه"<sup>(٣)</sup>، وهذه الصيغة بالطبع لم ترد في المعاجم القديمة لاسيما هذا التغير الذي أصاب بنيتها فأكسبها هذه الدلالة الجديدة.

وحول صيغة "استفعل" صدرت مجموعة من القرارات، منها: "سبق للمجمع أن أقر قياسية دخول السين والتاء للطلب أو الضرورة لكثرة ما ورد من أمثلة، وترى اللجنة أن زيادة السين والتاء للاتخاذ والجعل وردت في أمثلة كثيرة نحو:

استعبد عبداً، واستأجر أجيراً..

واستشعر الرجل إذا لبس شعاراً..

وفي اعتبار هذه الصيغ قياسية تيسير للاصطلاح العلمي، والاستعمال الكتابي.

لهذا ترى اللجنة أن للمجمع قبول ما يُصاغ من الكلمات على هذه الصيغة للدلالة على الجعل والاتخاذ"<sup>(٤)</sup>، و"استحضر واستأنف" اللتان وردتا في الوسيط والمكنز لا تخرجان عن هذه المعاني التي أقرها المجمع، وإنما يعكس مثل هذا القرار، وهذا الحضور لهذه الألفاظ في المعاجم المعاصرة مدى انتشار وشيوع هذه الصيغة بهذه المعاني بين الناس مما دفع بالمعاجم والمجامع لإقرارها وخاصة في إطار وجود مسوغات لغوية تساعد على اعتماد مثل هذه الألفاظ.

(١) انظر كتاب أصول اللغة ص ١٢، ص ٦٩.

(٢) انظر جهود مجمع اللغة العربية...، ص ٢٢٣.

(٣) المنجد (ع ص ر).

(٤) مجموعة القرارات العلمية، ص ٩٧.

وأما نماذج المصدر فهي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيراده:

|         |         |        |       |
|---------|---------|--------|-------|
| ارتكاز  | انصهار  | تبدّل  | ترابط |
| ترتيب   | ترشيد   | ترميم  | تضخّم |
| تعبئة   | تمكّدين | تمّوين | توتّر |
| خصوبة   | رقابة   | زماله  | عراقه |
| مُراهقة | مُقاولة | هرّش   |       |

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده:

|        |        |         |        |
|--------|--------|---------|--------|
| إشعاع  | ارتشاح | استقطاب | تجبنّ  |
| تخدير  | تدويل  | تصدّع   | تضامنّ |
| تطبّل  | تطعيم  | تطوّر   | تعدّين |
| تقاعُد | تكثّف  | تقيّم   | تماسك  |
| تهجّم  | خراطة  | خُنوثة  | دعاية  |
| رِسامة | سباكة  | شياخة   | صحافة  |
| صلاحية | طفولة  | عُصاب   | علاوة  |
| عُمولة | فراشة  | قبّانة  | قداسة  |
| قُراع  | ملاكمة | هواية   |        |

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكنز في إيراده:

|       |        |        |         |
|-------|--------|--------|---------|
| إيداع | اتّزان | احتلال | استيداع |
| بلورة | تبلوّر | تكتيل  | تنفيذ   |
| سَتَل |        |        |         |

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكنز في إيرادِهِ:

|          |          |         |           |
|----------|----------|---------|-----------|
| استثمار  | استثمار  | استثمار | اثمان     |
| انضباط   | انشطار   | امتياز  | امتصاص    |
| إنحمار   | انكماش   | انفراط  | انفتاح    |
| تجلُّط   | تبرير    | تأهيل   | بقالة     |
| تدرب     | تدرُّن   | تجميد   | تَجْمُهُر |
| تَسْجِيل | تَذْلِيك | تدفئة   | تَدْعِيم  |
|          | مكالمة   | تعزير   | تعتيم     |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

|         |        |       |       |
|---------|--------|-------|-------|
| رِقابَة | تصمُّع | بحارة | أسابة |
|         | قُعاس  | عبوة  | شياخ  |

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

|         |         |          |           |
|---------|---------|----------|-----------|
| أيلولة  | إمكان   | إسماك    | إحرار     |
| استيطان | استكباد | استشراق  | استجواب   |
| انعكاس  | انشطار  | انسجام   | انتداب    |
| تأقلم   | تأشين   | تَأزْجُح | انفقاس    |
| تبطيل   | تبزيم   | تبجين    | تأميم     |
| تراثب   | تدميج   | تحديب    | تَجْمُهُر |
| تسميط   | تسمُّم  | تسطيح    | ترذيد     |
| تصير    | تشخيص   | تشحيم    | تسييس     |
| تقانة   | تفلُّح  | تفقيص    | تعقيم     |
| تلبُّك  | تلامح   | تقنين    | تقلُّب    |

|            |             |             |             |
|------------|-------------|-------------|-------------|
| تَمَلُّفٌ  | تَمَحَوُّرٌ | تَمَعْدُنٌ  | تَمْوِيلٌ   |
| تَنَاظُرٌ  | تَهْضِيمٌ   | تَوْجِيهٌ   | تَوْرِيظٌ   |
| تَوْصِيلٌ  | تَوْضِيْبٌ  | تَوْلِيْفٌ  | عَقْلَنَةٌ  |
| عَوْلَةٌ   | مَحَاثَةٌ   | مُرَافَعَةٌ | مَزَايِدَةٌ |
| مَعْدَنَةٌ | مَنَامَصَةٌ |             |             |

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

|            |            |            |             |
|------------|------------|------------|-------------|
| بَوْخَانٌ  | تَأْزَمٌ   | تَبَاسُطٌ  | تَثْلِيْجٌ  |
| تَرْسِيْمٌ | تَصْحِيْرٌ | تَهْمِيْشٌ | تَوْظِيْفٌ  |
| رَضُوْخٌ   | رِيَادَةٌ  | سَوَاقَةٌ  | صَحِيْحَانٌ |
| صِقَالَةٌ  |            |            |             |

يلاحظ على المصادر المحدثنة في العربية المعاصرة ما يلي:

١ - كثرة صوغ المصدر من وزن (تفعيل) مثل تأميم اتساقاً مع كثرة صوغ الفعل من وزن (فعل). ولعل هذين الصوغين (الفعل والمصدر) يشيران إلى كثافة الدلالة المعاصرة المأخوذة من الجذور القديمة، بمعنى أن مادة (فعل) صار الإنسان المعاصر يُكثر من الفعل أو الحدث وفقها أكثر مما كان يفعلُه جدُه العربي في القديم.

٢ - أن كثيراً من هذه المصادر المحدثنة تحوّل في استعمالات كثيرة إلى معنى الاسمية، أي إنه صار يشير إلى أكثر مما كان يشير إلى الحدث مثل: خصوبة، وقداسة، وعلاوة بالذات.

٣ - كثرة جمع المصادر المحدثنة، ولا يُجْتَنَّبُ على بأن هذه المصادر المجموعة هي في الأصل اسم مرّة؛ لأن المصدر إذا دلّ على العدد جاز جمعه، لكنّ هناك أمثلة كثيرة ليس مفردُها اسم مرّة مثل: امتيازات، إيجارات، تقلبات.

\* \* \*

## ٢ - اسم الفاعل واسم المفعول

اسم الفاعل هو ما اشتقَّ من مصدر المبنى للفاعل، لمن وقع منه الفعل أو تعلَّق به، وهو الثلاثي على وزن فاعل غالبًا، ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر<sup>(١)</sup>.

وأما اسم المفعول فهو ما اشتقَّ من مصدر المبنى للمجهول، لمن وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على زنة (مفعول)، وقد يكون على وزن (فعيل)، وأما من غير الثلاثي فيكون كاسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الآخر<sup>(٢)</sup>؛ وإنما نورد اسم الفاعل واسم المفعول معًا للتقارب المعهود بينهما.

### اسم الفاعل

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيراده:

|        |          |       |        |
|--------|----------|-------|--------|
| متسوّل | متفجّرات | مُضيف | مفكّرة |
| موزّع  | نادل     |       |        |

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده:

|       |        |          |        |
|-------|--------|----------|--------|
| لاجئ  | مبيد   | متزامن   | مثقّلة |
| محضّر | مُحدّم | مخصّب    | مدلّك  |
| مذيع  | مذيعَة | مستطِرقة | مفتّش  |

(١) شذا العرف، ص ٦٣.

(٢) السابق ص ٦٤.

مقاول      مُلَقِّن      ملاكم      ممول

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكنز في إيراده:

لا يوجد

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكنز في إيراده:

محاضر      مُحَرَّر      مُحَقَّق

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

مزوَّغ      ملتحم

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

مُبَجَّن      مُبَجَّنة      مُبْهَرة      مُتَشَرَّب

مُتَطَوِّر      متفرَّج      متفوق      متكيَّف

متمرَّن      مُتَمَوِّضِع      متوازٍ      متيف

مخفِّض      مدرب      مدير      مزايِد

مستثمر      مُسْتَعْمِر      مسوَّغات      مُشَوِّش

مُفَرِّقات      مقبَّلات      ممرَّن      متخِب

مُنْشَط      منشطات      منصف      موالح

(مالح)

ناخب

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

بايخ      صادر      مُتَمَدِّين      مُتَهَنِّدِم

مشين      مطاهر

## اسم المفعول

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيراده:

|         |        |        |        |
|---------|--------|--------|--------|
| مؤتمر   | مؤلف   | مسدس   | معزوفة |
| مُفرقات | مقصوفة | موسوعة |        |

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده:

|          |        |         |          |
|----------|--------|---------|----------|
| مُحلَّل  | مُذنب  | مُسبِّع | مُشطوف   |
| مُسمِّع  | مَظروف | مقرَّر  | مكسَّرات |
| مُكلِّفة | ملحوظة |         |          |

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكنز في إيراده:

لا يوجد

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكنز في إيراده:

|         |         |             |             |
|---------|---------|-------------|-------------|
| مُثلِّج | مُحْتَم | مُسْتَحْضَر | مُسْتَعْمَر |
| مُسْتَد | مفروم   | مُنْظَم     | مهُوس       |
| موظف    |         |             |             |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

ملوّنون

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

|             |                |             |            |
|-------------|----------------|-------------|------------|
| مؤهل        | مجهرنة         | محروقات     | محفوظات    |
| مُحَرِّشَات | مُرْكَز        | مُسْتَمَر   | مُسْتَجِدّ |
| مُسْتَحْلَب | مُسْتَلْزَمَات | مُسْتَنْبِت | مُسْتَشَق  |
| مشروب       | مطوّر          | مُعَقِّم    | مُعَقِّمة  |

|              |             |            |            |
|--------------|-------------|------------|------------|
| مُغْلَفٌ     | مُقَنَّ     | مُلَصَّقات | ملغَم      |
| مَمْلَكَات   | مُمَعِّن    | مَمَّوج    | مُتَنِّجات |
| مُنْتَخَبَات | مُهَرَّبَات | مُهَمَّش   |            |

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

|          |            |          |          |
|----------|------------|----------|----------|
| مَجْدُوب | مُجْهَضَةٌ | مَذْلُول | مَسْطُول |
| مَسْلِي  | مُطَاهَر   | مَكْرَش  | مَنْعَم  |

إن الألفاظ السابقة إنما هي ألفاظ محدثة لأن العرب القدماء لم يعرفوها بنصوصها التي هي عليها الآن، أو بمعنى آخر لم يستخدموها، وذلك على الرغم من استخدامهم ومعرفتهم لجذور هذه الألفاظ، كما أنهم استخدموا الصيغ (القوالب) مع ألفاظ أخرى شبيهة من جذور أخرى، حتى جاء الناس في العصر الحديث واحتاجوا استخدام اسم الفاعل بهذه الصورة اللفظية ومن هذا الجذر، أى بعبارة أخرى هذه الصيغ قياسية وعناصرها قديمة وتقليدية، ولا جديد في هذا، ولكن المادة التي تَصَبَّ في هذه القوالب هي الجديدة في معناها وشكلها<sup>(١)</sup>، ويمكن أن نستدل على هذا القول باسم الفاعل "نادل"؛ فقد جاء في الوسيط بأنه: من يقوم على خدمة القوم في الطعام والشراب، وفي لسان العرب دارت معاني (ندل) حول نقل الأشياء وتناولها، وهذه اللفظة "نادل" جاءت في المعاجم المعاصرة لتعبر عن المعنى العام وهو النقل والتناول إلا أن تغيراً أصاب دلالة هذه اللفظة فخصت الشخص الذي ينقل الطعام والشراب خدمة للناس، فاللفظ إذاً جديد في شكله - لا قالبه - بالإضافة إلى أن التحديث الذي طرأ على معناه أكسبه صورة جديدة حديثة؛ وكذلك الألفاظ السابقة التي أوردناها (مَحْضَر، مَفْتَش، مَسْوَل، مُحَاسِب، مَوْزَع، مُحَقِّق من اسم الفاعل، ومُخَلَّل، معزوفة، مَذْنَب، مُسْتَحْضَر، مُنْظَم،

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر، ص ١٠٠، وانظر بحوث في العربية المعاصرة، ص ١٦٥.

مُسْتَجَدَّ، مَشْرُوب من اسم المفعول) - فمعظم هذه الألفاظ المحدثه تغيرت دلالتها أو توسّعت بشكل يرتبط بالمعنى القديم للجذر بصورة مباشرة وحقيقية أو بصورة مجازية، ومثال المجازى هو اسم المفعول "مذنب" لتشابه هذا النوع من الأجرام السماوية بالذئيل (وهو المعنى القديم) فجاء اشتقاق لفظ مذنب من هذا الجذر.

ويوجد من المشتقات ما يأتى بمعنى يغير معنى أصل الكلمة أو لا يعبر عنه ... ومثل هذه الكلمات ليست كثيرة - مثل اسم الفاعل الذى ورد فى المنجد "مقاول" بمعنى من يتعهّد بالقيام بعمل معيّن مستكملاً شروطاً خاصة، كبناء بيت أو إصلاح طريق، وتُعَدُّ هذه الصورة من المشتقات أقل وروداً من النوع الأول الذى يتأثر بالتوسع الدلالي<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) انظر العربية الفصحى الحديثة، ص ٤٧.

### ٣ - صيغ المبالغة<sup>(١)</sup>

صنف من المشتقات وردت منه ألفاظ محدثة في المعاجم المعاصرة، ويمكن تعريف هذا الصنف من خلال ما ورد في شذا العرف: "وقد تُحوَّل صيغة" فاعل "للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث، إلى خمسة أوزان مشهورة، وتُسمَّى صيغ المبالغة، وهي فَعَّال، ومِفْعَال، وفَعُول، وفَعِيل، وفَعِل، وقد سُمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة، منها فِيعِل، ومِفْعَل، وفُعْلَة، وفاعول، وفُعال<sup>(٢)</sup>"، ونذكر من الألفاظ المحدثّة التي وردت على وزن هذا الصنف أو معناه ما يلي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيرادها:

|         |         |         |         |
|---------|---------|---------|---------|
| حَقَّار | خَطَّاط | شَيَّال | غَوَّاص |
| مَطَّاط | نَصَّاب |         |         |

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيرادها:

|         |         |         |         |
|---------|---------|---------|---------|
| بَحَّار | تَبَّان | حَبَّال | رَبَّاع |
| سَبَّاك | طَيَّار | فَرَّاش | هَتَّاف |

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكنز في إيرادها:

لا يوجد

(١) عدها العلماء من المشتقات، انظر شذا العرف، ص ٦٣، وانظر المدخل الصرفي، على بهاء الدين بوخود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٩٩٤، ص ٧٤، ص ١٨٣.

(٢) شذا العرف، ص ٦٣.

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكنز في إيراده:

لَزَّاق

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

طَبَّاع      كَلَّاف

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

سَمِيك

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

لا يوجد

هذه الصيغ بصورة عامة صيغ تقليدية أو مُجَازة من قبل مجمع اللغة العربية، و المادة التي تم اشتقاقها هي مادة عربية من جذور عربية، ولكن ما هو جديد في هذه الألفاظ هو اللفظة ذاتها التي لم ترد في جذور المعاجم القديمة، ومعنى هذه اللفظة الذي غالباً ما يرتبط بمعنى الجذر مثل "سميك" بمعنى الغليظ الشخين، وقد دار معنى الجذر ومشتقاته في المعاجم القديمة حول ارتفاع الشيء وعلوه مما يعنى تنامى حجمه، وهذا هو الجانب المشترك بين المعنى القديم والحديث، وإن لم يكن المعنى متصلًا بشكل مباشر إلا أنه مرتبط بمعنى الجذر ولو نسبياً، ويتضح المثال أكثر مع "هتاف" فهو الشخص الذي يكثر هتافه وصراخه فيردد الناس خلفه الهتافات، وجذر المادة في تاج العروس يدل على معنى مقارب كما يقول: "وهتف به هتافاً: صاح به"<sup>(١)</sup>، ويمكننا ملاحظة اختلاف وتفاوت مدى تقارب المعنى المحدث للفظ المحدث بمعنى جذرها من خلال ما سبق من الأمثلة بالإضافة إلى ملاحظة أخرى، هي أن صيغ المبالغة كانت قليلة الوجود نسبياً في هذه المعاجم المعاصرة من الألفاظ المحدثّة.

---

(١) تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت. (مجموعة أجزاء لسنوات إصدار مختلفة) (مادة هـ. ت. ف).

وقد اهتم مجمع اللغة العربية بصيغ المبالغة، وحاول تحديد معانى بعضها مثل فعّال بقراره الذى ينص على أنه: "يصاغ فعّال قياسًا للدلالة على الاحتراف، أو ملازمة الشيء، فإذا خيف لبسٌ بين صانع الشيء وملازمه، كانت صيغة فعّال للصانع، وكان النسب بالياء لغيره، فيقال: زجاج لصانع الزجاج، وزجاجى لبائعه"<sup>(١)</sup>.

وقد وردت ألفاظ محدثة عديدة من هذا القبيل، مثل: سبّاك وفرّاش.

ومما يلاحظ على صيغ المبالغة - قلة الألفاظ المحدثّة منها لعدم الحاجة إلى الجديد منها؛ لأن الأحداث والتصرفات لا يتجدد التعبير عنها كثيرًا؛ إذ هى تخضع لطبيعة الإنسان وفطرته وتقاليده.

وتقود هذه الملاحظة إلى ملاحظة أخرى تتصل باستعمال صيغ المبالغة فى العربية المعاصرة، وتُلخّص الملاحظة فى تحول الألفاظ المشتقة وفق صيغة (فعّال) إلى التعبير عن النسب - بلغة القدماء - أو ما يفيد الحرفة والمهنة مثل: سبّاك، وفرّاش، وكلاّف.

\*\*\*

---

(١) مجموعة القرارات العلمية فى خمسين عامًا ص ٥٠.

## ٤ - اسم الآلة

هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثى، لما وقع الفعل بواسطته، وله ثلاثة أوزان، مِفْعَال، ومِفْعَل، ومِفْعَلَة.

ورد عدد كبير من الألفاظ المحدثه وفقاً لأوزان أسماء الآلة أو معناها أو ما أقره مجمع اللغة العربية من صيغ جديدة فى المعاجم المعاصرة يمكن ترتيبها كالتالى:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة فى إيرادها:

|        |       |       |       |
|--------|-------|-------|-------|
| بخرة   | بحانة | ثلاجة | حفار  |
| حصالة  | خرامة | رفاس  | سخان  |
| شماعة  | صاروخ | عصارة | عوامة |
| غلاية  | غواصة | فتاحة | فرامة |
| فاخورة | قصاصة | لافتة | مئطاب |
| محفظة  | محقن  | مخبار | مرذاذ |
| مرضعة  | مريلة | مشبك  | مصعد  |
| مضخة   | مطحنة | مطواة | مفرمة |
| مقطف   | مكبس  |       |       |

ثانيًا : ما اتفق الوسيط والمنجد في إيرادِهِ :

|           |           |           |           |
|-----------|-----------|-----------|-----------|
| بَلَاغَة  | حَصَالَة  | رَسَامَة  | زَحَافَة  |
| سَهَّارَة | شَوَايَة  | ضَاغِطَة  | فَاخُورَة |
| فَرَّاطَة | قَادُوس   | قَصَّابَة | قَطَّارَة |
| كَبَّاس   | كَنَّاسَة | مِشْرَة   | مِيبِض    |
| مِجْهَار  | مِجْبَرَة | مِجْبِس   | مِجْفَنَة |
| مِذْمَاك  | مِزْوَاة  | مِشْحَج   | مِشْرَجَة |
| مَسَاحَة  | مِسطَرَة  | مِشْنَقَة | مِشْوَاة  |
| مَضْبُطَة | مَضْحَة   | مَطْبَعَة | مِعْدَاد  |
| مِفْكَ    | مِقبِس    | مِقْشَرَة | مِقْشَط   |
| مِقْصَلَة | مِكَثَاف  | مُكْثِف   | مِلْفَاف  |
| مِمْسَحَة | مِمْطَر   | مِنْفَضَة | مِهْبُطَة |
| نَسَافَة  | نَشَاف    | هَوَايَة  | وَرَّاقَة |

ثالثًا : ما اتفق الوسيط والمكنز في إيرادِهِ :

|           |           |           |        |
|-----------|-----------|-----------|--------|
| بَرَّامَة | رَجَّاجَة | كَبَّاحَة | مِلَفّ |
|-----------|-----------|-----------|--------|

رابعًا : ما اتفق المنجد والمكنز في إيرادِهِ :

|           |           |           |           |
|-----------|-----------|-----------|-----------|
| بَخَّاخَة | جَرَّافَة | حَاسِبَة  | حَاشِدَة  |
| حَفَّارَة | حَوَّامَة | خَرَّامَة | خِلَاف    |
| رَذَافَة  | زَلَّاجَة | شَفَّاف   | صَقَالَة  |
| كَابِح    | لَائِحَة  | لَزَّاق   | مَاصَة    |
| مِخْصَد   | مِخْطَة   | مِرْصَد   | مِرْجَلَة |
| مِرْزَلَة | مِطْفَأَة | مِهْز     |           |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

|           |           |          |         |
|-----------|-----------|----------|---------|
| بَذَّارَة | ثَقَابَة  | قَامِطَة | مَذْبَة |
| مِرْوَحَة | مَقْوَرَة |          |         |

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

|            |            |           |           |
|------------|------------|-----------|-----------|
| بَذَّار    | بَذَّارَة  | تَفَّافَة | جَدَّالَة |
| جَرَّاف    | جَفَّافَة  | حَاشُور   | حَرَّاثَة |
| حَزَّامَة  | حَصَّادَة  | خَتَّامَة | خَدَّادَة |
| دَبَّاسَة  | دَرَّاسَة  | دَفَّاقَة | رَشَّاحَة |
| رَشَّاشَة  | رَطَّاب    | سَلَّاکَة | شَفَّاطَة |
| طَابِعَة   | عَصَّافَة  | غَارُوقَة | فَرَّاحَة |
| فَرَّازَة  | قَشَّاشَة  | قَلَّاب   | قَنْطَار  |
| كَبَّاسَة  | كَدَّاسَة  | كَشَّاطَة | كَشَّافَة |
| مُبْرِقَة  | مِبْصِقَة  | مَتْفَلَة | مَجْدَلَة |
| مُجَفِّفَة | مَحِث      | مَحِز     | مُحْسَس   |
| مُخَشِّشَة | مُخْمِاض   | مُخْفِاض  | مُخْمِر   |
| مَدْفَأ    | مِذْفَاءَة | مِذْوَس   | مِرْجَة   |
| مِرْسَمَة  | مِرْشَف    | مِرْطَاب  | مِرْفَاع  |
| مِرْقَاب   | مِرْقَمَة  | مِرْلَج   | مِسْبَحَة |
| مِسْحَقَة  | مِسْنَدَة  | مِشْبَرَة | مِشْعَاع  |
| مِشْكَال   | مِطَّاطَة  | مِعْقَمَة | مِغْطَسَة |
| مِفْصَلَة  | مِقْطَاب   | مِقْفِز   | مِقْفِزَة |
| مِكَشَاف   | مِكَشَطَة  | مِلْقَمَة | مِمْرَس   |

|           |           |           |          |
|-----------|-----------|-----------|----------|
| مِنْبَاض  | مِنْجَلَة | مِنْشَفَة | مِنْظَام |
| مِنْفَخ   | مِهْبَطَة | نَشَافَة  | نَفَّاث  |
| نَقَّابَة | نَقَّاطَة | نَقَّالَة |          |

#### سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

|           |           |           |           |
|-----------|-----------|-----------|-----------|
| حاسوب     | رَتَّابَة | رَشَّافَة | سَقَّالَة |
| طاولة     | طَفَّاشَة | طَفَّايَة | طَوَّاحَة |
| قَصَّافَة | كَنَّاسَة | مِرْصَدَة | مِشْفَطَة |
| ناسوخ     | نِظَّامَة | وَلَّاعَة |           |

يجب عند الوقوف على هذا النوع من المشتقات تسجيل مجموعة من الملاحظات المهمة، وهى كالتالى:

١- معظم الألفاظ المحدثه فى المعاجم المعاصرة كانت من اسم الآلة والمصدر الصناعى، هذا الكم الكبير من ألفاظ اسم الآلة إنما يؤكد الدور الكبير الذى لعبه التقدم التكني والصناعى فى العصر الحديث بالشكل الذى أثرى لغته ونمى مفرداته.

٢- جاء الكثير من هذه الصيغ قياسية تقليدية مثل مِثْقَاب (مِفْعَال)، وَمِضْعَد (مِفْعَل)، وهذه المادة الجديدة التى تم صياغتها وفقاً لهذه الأوزان إنما حملت معانى جديدة لجذور قديمة موجودة فى العربية، فالمِثْقَاب هو الآلة التى يُثَقَّب بها الشيء، أو من جذر موجود هو (ث ق ب)، فجاءت اللفظة بمعنى جديد لعملية الثقب التى تعبر عنها هذه الآلة، كما أنه أتت ألفاظ لا يمكن تخمين معناها من خلال اللفظ ذاته مثل "صاروخ"؛ إذ هو قذيفة نارية تُقذف إلى مسافات بعيدة، فمعنى الجذر لا يرتبط مباشرة بمعنى اسم الآلة، و "برَّاد" التى وردت فى المكنز كذلك لا يمكن تخمين المعنى من اللفظ.

٣- نظرًا لاتساع انتشار وتزايد الألفاظ المحدثه من اسم الآلة، قام مجمع اللغة العربية بإقرار صيغ جديدة تُضاف إلى الصيغ القياسية من اسم الآلة كما جاء في قراره التالي:

"أولاً: لا يُقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة، وما أقره المجمع قبلاً إضافة صيغة: فَعَّالَة".

ثانياً: يقتضى النظر في قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين: أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عددًا غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على اسم الآلة.

وتطبيقاً لهذا يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الآلة ما يأتي:

١- فِعَال.

٢- فاعِلَة.

٣- فاعول.

وبهذا تصبح الصيغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ<sup>(١)</sup>.

وقد وردت ألفاظ محدثة من هذه الصيغ في المعاجم المحدثه مثل: بلاعة، ثلاجة (فَعَّالَة)، حاسوب وصاروخ (فاعول)، طابعة (فاعِلَة).

ومن الجدير بالذكر أن الألفاظ المحدثه من اسم الآلة - معظمها جاء على وزن "فَعَّالَة" الذى أقره مجمع اللغة العربية، وقد تكرر هذا الأمر لألفاظ المعاجم الثلاثة التى نحن بصدد دراسة مادتها، وتشير هذه الكثرة إلى أن هذه الصيغة صارت مستساغة في الاستعمال المعاصر؛ ومن ثم يمكن اللجوء إليها عند القيام بصياغات جديدة لأسماء الآلة.

٤- خرجت مجموعة من الألفاظ عن المألوف من صيغ أوزان اسم الآلة، مثل

(١) كتاب أصول اللغة ج ٢، ص ١٩.

ناموسية وسُكَّرية وبرَّيمة، فهذه الألفاظ لها اسم الآلة ومعناه، ولكنها لم تكن مألوفة في العربية وفق هذه الصيغ وإن وردت شذوذاً.

٥- يلاحظ أن من أسماء الآلة ما اكتسب دلالة معينة لارتباط تلك الدلالة بوظيفة الآلة، مثل: مثقاب وبلاّعة ومكثّف وحاسوب وثلاّجة ومِصْعَد ومسجّل، وهذا النوع هو الغالب، وهناك ما يرتبط بمظهر الآلة أو وقودها كالباخرة.

\* \* \*

## ٥ - اسم المكان

اسم المكان من المشتقات التي وردت كألفاظ محدثة في المعاجم المعاصرة، واسم المكان هو "اسم مصوغ لمكان وقوع الفعل، من الثلاثي على وزن: مَفْعَل، إن كان المضارع مضوم العين- أو مفتوحها، أو معتل اللام مطلقاً، وعلى وزن: مَفْعِل، إن كانت عين مضارعه مكسورة، أو كان مثلاً مطلقاً في غير معتل اللام، ومن غير الثلاثي على زنة اسم مفعوله، ومن هذا يُعلم أن صيغة اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي، وكذا في بعض أوزان الثلاثي، والتمييز بينهما بالقرائن فإن لم توجد قرينة، فهو صالح للزمان، والمكان، والمصدر"<sup>(١)</sup>.

هذه الصيغة هي قوالب تقليدية عربية قديمة وما يعيد بعثها إلى الحياة لتكون من الألفاظ المحدثه هي المادة الجديدة التي تُصَبّ في هذه القوالب لتشكل ألفاظاً محدثة ذات معاني جديدة لم يستخدمها العرب القدماء.

وأما ألفاظ "اسم المكان" المحدثه التي وردت في المعاجم المعاصرة فهي كالتالي:

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيرادها:

|             |           |          |          |
|-------------|-----------|----------|----------|
| مُسْتَوَصَف | مُخْتَبَر | مُجَبَّر | مُؤَمَّر |
|             |           | مَعْمَل  | مَسْتَل  |

(١) شذا العرف ص ٧٢-٧٣.

ثانياً : ما اتفق الوسيط والمنجد فى إيراده :

|           |           |               |           |
|-----------|-----------|---------------|-----------|
| مُتَحَف   | مَحْكَمَة | مُسْتَعْمَرَة | مَشْرَحَة |
| مَطْبَعَة |           |               |           |

ثالثاً : ما اتفق الوسيط والمكنز فى إيراده :

لا يوجد

رابعاً : ما اتفق المنجد والمكنز فى إيراده :

|          |         |             |         |
|----------|---------|-------------|---------|
| مُخَفَّر | مَسْبَح | مُسْتَوْنَة | مَضْهَر |
|----------|---------|-------------|---------|

خامساً : ما انفرد الوسيط بإيراده :

مُتَحَف

سادساً : ما انفرد المنجد بإيراده :

|            |           |           |          |
|------------|-----------|-----------|----------|
| مَتَبَّن   | مَجْسَدَة | مُخَجَّر  | مُخَضَّن |
| مُخَلَّطَة | مَرَأْس   | مَرْقَص   | مَزْلَق  |
| مَسْبَك    | مَطَب     | مَطْحَنَة | مَعْثَر  |
| مَعْجَنَة  | مَقْشَدَة | مَنْسَج   | مَنْسَل  |
| مَنْصَف    |           |           |          |

سابعاً : ما انفرد المكنز بإيراده :

لا يوجد

من خلال متابعة الألفاظ المحدثه من اسم المكان التى وردت فى المعاجم السابقة يمكننا ملاحظة ما يلي :

١ - ورد كثير من أسماء المكان بصيغ قياسية على وزن مَفْعَل ومَفْعَل، وعلى زنة اسم المفعول مثل مَعْمَل، وَمَشْتَل، وَمُخَفَّر، وَمَسْبَح، وَمُخَجَّر وَمُسْتَوْصَف.

٢- هذه الألفاظ يرتبط معظم ما تدل عليه بما تفيد جذورها من أصل الدلالة المعجمية حيث بعضها يمكن تخمين معناه الحديث من اللفظ ذاته مثل مُحْكَمَة وَمُسَبَّح، فَاَلْمُحْكَمَة مكان اتخاذ الحكم، وَالْمُسَبَّح مكان يُسَبَّح فيه، وقد لا ينبئ اللفظ عن معناه، كما في مَعْمَل، وهو الْمُخْتَبَر الذي تُجْرَى فيه التجارب العملية.

٣- شارك مجمع اللغة العربية في تدعيم وجود بعض الألفاظ المحدثَة وإضفاء الشرعية عليها من خلال القرارات التي يصدرها بشأن تنظيم وإقرار هذه الألفاظ أو ما يتعلق بصيغها، وفي اسم المكان أمثلة جيدة تتعلق بهذا الأمر أذكر منها القرار المتعلق بالاشتقاق والقياس، من أسماء الأعيان وتحديدًا في قياسية "مَفْعَلَة" :- "تُصَاغ" (مَفْعَلَة) قياسًا من أسماء الأعيان الثلاثية الأصول للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان، سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجهاد<sup>(١)</sup> مثل "فَحْمَة" التي وردت في المنجد.

ومما أقره المجمع أيضًا جواز لحوق التاء باسم المكان كما يلي: "بناءً على ما رجعت إليه اللجنة من كتاب سيبويه، وما ورد من الأمثلة التي بلغت ستة وعشرين ومائة، وما أقره المجمع من قياسية صيغة "مَفْعَلَة" للمكان الذي يكثر فيه الشيء. تمييز اللجنة قياس ما لم يرد عن العرب على ما ورد عنهم من لحوق التاء لاسم المكان من مصدر الفعل الثلاثي"، مثل مُحْكَمَة وَمَطْبَعَة وغيرها".

كما اعتمد المجمع مجموعة من الألفاظ المحدثَة من اسم المكان في مصطلحاته، مثل مُحَجَّر ومَقْشَدَة من الجامد<sup>(٢)</sup>، وقد وردت هذه الألفاظ في المنجد فقط.



(١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، مجمع اللغة العربية، القاهرة - ١٩٤٠، ص ٥٨.

(٢) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا، ص ٥٧، وجهود مجمع اللغة العربية ص ١٨٥، ص ١٨٦.

## ٦ - المنسوب والمصغر

وهما يلحقان بالمشتقات<sup>(١)</sup>، ويعرّف المنسوب بأنه: "إلحاق ياء مشدّدة مكسورًا ما قبلها في آخر الاسم، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر، ويتم النسب بثلاثة أشياء:

أولاً: إلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها، ويكون في الأسماء غير المنتهية بتاء التانيث، أو الأسماء غير الممدودة، أو الأسماء غير المقصورة، أو الأسماء غير المنقوصة.

ثانياً: إلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها مع تغيير في آخرها، ويكون في الاسم المنتهى بياء مشددة، أو الاسم المنتهى بتاء التانيث، أو الاسم المنتهى بألف أو بالهمزة الممدودة، والاسم المنقوص.

ثالثاً: إلحاق ياء مشددة في آخر الكلمة وكسر ما قبلها مع تغيير في وسطها، ويكون في الاسم الثلاثي المكسور العين، والاسم الذي وسطه ياء مشددة، والاسم الذي على وزن فَعِيلَة أو فُعَيْلَة أو فَعِيل أو فُعِيل أو فُعُولَة<sup>(٢)</sup>.

وأما المصغر "فتغير مخصوص، وقد سبق أنه من الملحق بالمشتقات؛ لأنه وصف في المعنى، وفوائده تقليل ذات الشيء أو كميته، أو تحقير شأنه، أو تقريب زمانه أو مكانه، أو تقريب منزلته، أو تعظيمه.

(١) انظر شذا العرف ص ٥٦.

(٢) انظر المدخل الصرفي ص ١٣٣ وما بعدها.

## وشروط التصغير:

- ١ - أن يكون اسمًا.
  - ٢ - ألا يكون متوغلًا في شبه الحرف، فلا تُصَغَّر المُضَمَّرات ولا المُبْهَمات، ولا "مِنْ"
  - ولا "كيف" ونحوهما.
  - ٣ - أن يكون خاليًا منه صيغ التصغير وشبهها.
  - ٤ - أن يكون قابلاً للتصغير<sup>(١)</sup>.
  - "وصيغ التصغير هي: فُعِيل، فُعَيْل، فُعَيْعِل<sup>(٢)</sup>".
- وأما هذه الصيغ من الألفاظ المحدثه في المعاجم المعاصرة التي أتناولها في هذه الدراسة فهي:

### ◆ المنسوب

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيرادها:

|       |      |        |       |
|-------|------|--------|-------|
| آلاتي | حرفي | حلزوني | رصاصي |
| فدائي |      |        |       |

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيرادها:

|         |         |         |         |
|---------|---------|---------|---------|
| آلى     | أخلاقي  | إقطاعي  | بدائي   |
| تُرْبِي | جدليّون | حَرَكيّ | حمضيّ   |
| شيعي    | صبغيّ   | صحافيّ  | علمانيّ |
| قمحيّ   | مثاليّ  | معماريّ | مكنيّ   |
| نباتيّ  | هندسيّ  | يساريّ  | يمينيّ  |

(١) شذا العرف ص ١٠٣، ١٠٤.

(٢) المدخل الصرفي ص ١٢٨.

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكنز في إيرادہ:

لا يوجد

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكنز في إيرادہ:

|          |         |         |         |
|----------|---------|---------|---------|
| إباحي    | ابتدائي | أحادي   | إحصائي  |
| استغلالي | إعدادي  | افتتاحي | انتهازي |
| انطوائي  | انعزالي | انفتاحي | بديهي   |
| تجريدي   | تحضيري  | تلقائي  | تمهيدي  |
| حتمي     | دولي    | زيتوني  | سوقي    |
| عالمي    | عربي    | عشوائي  | عضوي    |
| عقلاني   | عمودي   | عنصري   | فطري    |
| فوضوي    | قطعي    | لولبي   | مبدئي   |
| مراكبي   | موضوعي  | نيلي    | واقعي   |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيرادہ:

|         |       |          |        |
|---------|-------|----------|--------|
| إرهايون | حنوطي | سَهَّاري | غرواني |
| كشري    | محلي  |          |        |

سادساً: ما انفرد المنجد بإيرادہ:

|          |          |          |          |
|----------|----------|----------|----------|
| إتباعي   | إدراكي   | إسقاطي   | إشراقي   |
| إفرازي   | إلزامي   | ألَسني   | أناني    |
| إنتاجي   | إيحائي   | إيضاحي   | إيقاعي   |
| اتحادي   | اجتماعي  | احتياطي  | اختصاصي  |
| استشاري  | استطلاعي | استعراضي | استعماري |
| استفزازي | استقرائي | استقلالي | استنتاجي |

|          |         |         |         |
|----------|---------|---------|---------|
| استهلامی | اشتراکی | اصطناعی | اعتباطی |
| اعتیادی  | انتخابی | انتفاخی | انتقائی |
| انتقالی  | انشطاری | انطباعی | انعکاسی |
| انفصالی  | انقسامی | انکماشى | برقی    |
| بقیری    | بنیوی   | تجدیدی  | تجربیی  |
| تحریری   | تحسینی  | تحویلی  | تخریبی  |
| تدریجی   | تراتبی  | تربوی   | تصاعدي  |
| تصدیری   | تصویری  | تظاهری  | تعاونی  |
| تعبوی    | تعویضی  | تعویمی  | تفاضلی  |
| تقابلی   | تقسیمی  | تقلیدی  | تقلیلی  |
| تقنی     | تکعیی   | تکمیلی  | تکوینی  |
| تلقینی   | تمثیلی  | تنازلی  | تناسلی  |
| تنفیذی   | توافقی  | توجهی   | توزیعی  |
| توضیحی   | توفیقی  | تولیدی  | تولیفی  |
| ثانوی    | ثبوتی   | جامعی   | جذری    |
| جذیری    | جنائی   | جنسی    | جوی     |
| جیبی     | حتی     | حشری    | حضورى   |
| حیادی    | ختمی    | خرائطی  | خلوی    |
| خمسینی   | داخلی   | رئاسی   | رئوی    |
| رئسی     | رجعی    | روائی   | سلبی    |
| سلکی     | شبکی    | صاروخی  | صدیری   |
| ضرائبی   | طباعی   | طباقي   | طلیعی   |

|         |         |         |           |
|---------|---------|---------|-----------|
| فاعليّ  | غرائيّ  | عموديّ  | عمليّاتيّ |
| قاعديّ  | فلاحيّ  | فقاريّ  | فصليّ     |
| قمعيّ   | قضائيّ  | قانونيّ | قاموسيّ   |
| مخاطبيّ | مجهريّ  | ماديّ   | كنفانيّ   |
| مطبعيّ  | مطاطيّ  | مركزيّ  | مخروطيّ   |
| مكثافيّ | مفعوليّ | مفصليّ  | مفرداتيّ  |
| موسوعيّ | منهجيّ  | منشوريّ | مكوكيّ    |
| نسيجيّ  | نخاعيّ  | نجوميّ  | موضوعيّ   |
| نفائيّ  | نغميّ   | نظاميّ  | نشويّ     |
| نمليّ   | نقليّ   | نقابيّ  | نقاباتيّ  |
| وسطيّ   | وراثيّ  | هوائيّ  | هاتفيّ    |
|         | وهايّ   | وطنيّ   | وصوليّ    |

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده

حدثيّ دائريّ شراقيّ

❖ المصفر

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيراده:

لا يوجد

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده:

جُدَيْر جُزَيّ تُوَيْج بُدَيْرَة  
كُرَيْشَة

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده:

لا يوجد

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكنز فى إيرادہ:

لا يوجد

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيراده:

سُفِيَّة      فُلَيْسَة

سادساً: ما انفرد المنجد بإيراده:

|            |             |           |           |
|------------|-------------|-----------|-----------|
| بُويضة     | ثُبَيْتَة   | جُرَيْن   | جُنَيْبَة |
| حُبَّيَّات | حُوَيْصَلَة | ذُقَيْن   | سُبَيْل   |
| شُعَيْلَة  | عُدَيْسَة   | قُصَيْبَة | نُويَّة   |

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

لا يوجد

نلاحظ مما سبق ما يلي:

١- جاءت معظم الصيغ على أوزان قياسية إن كان ذلك من المنسوب (حمضى، وجرّفى، وقطعى، وفوضوى)، أو كان ذلك من المصغر ك(بُدَيْرَة، وجرّى، وجُدَيْر، وتُوَيْج، وحُوَيْصَلَة)، فالقوالب تقليدية أفرغت فيها مادة فصبتها بصيغة حديثة لتوصل معنى جديداً مرتبطاً فى معظم الألفاظ بمعنى أصل الكلمة ك (جُدَيْر) الذى هو الجذر الصغير، ومنها ما لا يرتبط بمعنى أصل الكلمة، فالدلالة الحديثة لا يمكن استنباطها بيسر من اللفظة مثل "تُوَيْج" التى يشرحها المنجد بأنها: "الغلاف الداخلى من الزهرة الذى يحيط بالأسدية والمدقة، ويكون زاهياً فى الغالب"<sup>(١)</sup>؛ إذا لا يمكننا فهم معنى التاج الصغير من كلمة التويج فى استعمالها المعاصر.

فالظاهر الارتباط المجازى بين دلالة التاج القديمة وشكل هذا الجزء من الزهرة، ومثل هذه الإضافات فى التصغير والنسب إنما هى إكمال للمادة المعجمية

(١) المنجد (ت و ج).

شرعته المجامع اللغوية، ولكن الحاجة إلى استعمال هذه الألفاظ بصورة معينة وفي موقع معين هو الذى أعطاها القوة والحياة لتدخل المعاجم بشكلها ومعناها المحدثين.

٢- وردت بعض الصيغ فى الألفاظ المحدثه لم تجر على صيغ العربية القياسية. ولكن يحاول المجمع بصورة مستمرة مجارة هذا التحديث فى اللغة من خلال مجموعة من القرارات التى تنظم وتراقب عملية التحديث هذه، فقد جاءت على سبيل المثال من الاسم المنسوب "آلاتي"، وسجلها كل من المكتز والمنجد، فما هو غير قياسى فى هذه اللفظة دخول ياء النسب على الألف والتاء الخاصين بجمع المؤنث السالم؛ إلا أن المجمع أصدر قراراً له فى هذا الشأن يميز النسب إلى جمع المؤنث السالم هذا نصّه: "يقبل من الكلمات ما شاع منسوباً إليه على لفظه من الأعلام المجموعة جمع مؤنث سالمًا دون حذف الألف والتاء، مثل "الساداتي" فى النسبة إلى من اسمه "السادات"، و "عطياتي" فى النسبة إلى من اسمها عطيات، وكذلك ما يجرى مجرى الأعلام من أسماء الأجناس والحرف والمصطلحات، مما يدل على معين، مثل الساعاتي، وآلاتي، وذلك قراراً من اللبس إذا حُذفت الألف والتاء عند النسب، واستثناساً بما فى "الهمع" من قوله: حروف العلم صارت بالعلمية لازمة للكلمة؛ لأن العلمية تسجل الاسم وتحصره من أن يُزاد فيه ويُقص" (١).

٣- الألفاظ المحدثه ذات الصيغ المصغرة معظمها جاءت قياسية إلا أنها كانت قليلة العدد فى المعاجم الثلاثة، فعلى سبيل المثال لم ترد أى لفظة محدثة من المصغر فى المكتز الكبير.

٤- المنسوب كان كمه كبيراً فى المنجد على عكس الوسيط والمكتز، وربما يعود السبب فى ذلك إلى اهتمام المنجد بمختلف صور وأشكال الألفاظ المحدثه ومشتقاتها، ولتخصيصه باللغة المعاصرة وتوجيه مادته نحوها.

(١) مجموعة القرارات العلمية فى خسين عامًا، ص ١٣٧، ١٣٨.

٥- وقبل الخروج من باب الاشتقاق من المفيد الحديث عن بعض الصيغ الصرفية التي يتم بناء ألفاظ محدثة من خلالها، وستحدث عنها هنا؛ لأنها عمليات بناء ترتبط بعملية الاشتقاق - ولو بصورة نسبية - وذلك لوجود جذور قديمة لهذه الألفاظ المحدثة التي لم ترد في المعاجم القديمة إلا جذورها وبعض الألفاظ المشتقة من هذه الجذور؛ فيتم بناء وصوغ هذه الألفاظ المحدثة وتقديمها في صيغ وقوالب صرفية عربية صرفة بحيث يَتَّج لنا في النهاية لفظ جديد من جذر قديم ضمن صيغة صرفية عرفها العرب، ولكنهم لم يستعملوا هذا اللفظ المحدث ضمن هذه الصيغة وبهذا المعنى الجديد، ومثالنا على هذا القول المصدر الصناعي.

### المصدر الصناعي

تدخل ياء النسب على الاسم فتجعله في حكم المشتق، وإذا ما زيدت على هذا المنسوب تاء التأنيث، انتقل من الوصفية إلى الاسمية<sup>(١)</sup>، وتحول هذا المنسوب المؤنث إلى ما أطلق عليه المصدر الصناعي الذي عرّفه المعجم الوسيط بأنه: "ما انتهى بياء مشددة، وتاء، مأخوذة من المصدر كالخصوصية والفروسيّة والطفوليّة، أو من أسماء الأعيان كالصخرية والخشبية، وقد يؤخذ من المشتقات كالتقابلية والمسئولية والحرية، أو من أداة من أدوات الكلام"<sup>(٢)</sup>.

والمصدر الصناعي أقر مجمع اللغة العربية قياسيته<sup>(٣)</sup>، فهو ليس بغريب على العربية؛ فقد استعمل العرب "القدريّة والجبريّة والربانيّة"، وهي مصادر صناعية قديمة، وبهذه الصورة دخلت مجموعة كبيرة جدًا من الألفاظ المحدثة في العربية المعاصرة رصدتها معاجم هذا العصر، فقد مال عدد كبير من أهل العلم واللغويون إلى استخدام المصادر الصناعية للدلالة على النظريات العلمية، والمذاهب الفكرية وغيرها، وسنعرض الألفاظ التي وردت في هذه المعاجم من هذا النوع:

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ج ١ ص ٢١٢.

(٢) الوسيط، مادة (ص ن ع).

(٣) انظر مجموعة القرارات في خمسين عامًا، ص ١٠٧.

أولاً: ما اتفقت المعاجم الثلاثة في إيرادها:

|         |         |        |          |
|---------|---------|--------|----------|
| أكثرية  | إكرامية | أنانية | اشتراكية |
| برقية   | بلشفية  | جمعية  | جمهورية  |
| حنفية   | دورية   | زبدية  | شيوعية   |
| عنصرية  | غيرية   | فسقية  | قابلية   |
| مديرية  | مسرحة   | معدية  | موضوعية  |
| ناموسية | نرجسية  |        |          |

ثانياً: ما اتفق الوسيط والمنجد في إيرادها:

|         |         |         |         |
|---------|---------|---------|---------|
| آلامية  | إباحية  | أرضية   | أستاذية |
| أسقفية  | أغلبية  | أقلية   | إيثارية |
| اتباعية | اتفاقية | بدائية  | بديهية  |
| بهائية  | تأثرية  | تجريدية | تصورية  |
| تكعيبية | تناسخية | جاذبية  | جرايبات |
| جزئية   | جماعية  | حدسية   | حورية   |
| جهنمية  | خاصية   | خبازيات | خلفية   |
| رجحانية | رجعية   | رحوية   | رمزية   |
| روحية   | زوجية   | سدسية   | سكورية  |
| سلبية   | شبكة    | شخصية   | شعرية   |
| صلاحية  | عضوية   | عنادية  | غبارية  |
| غنائية  | غنوصية  | فاعلية  | فدائية  |
| فرجية   | فطرية   | قرنية   | قرحية   |
| لقاحية  | مادية   | مركزية  | مستولية |

|         |        |         |          |
|---------|--------|---------|----------|
| مفوضيّة | ملكيّة | منطقيّة | ميزانيّة |
| نسبيّة  | نقطيّة | نمليّة  | واحدية   |
| واقعيّة | وثنيّة |         |          |

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكّنز في إيرادہ:

|      |        |
|------|--------|
| دقّة | ذهبيّة |
|------|--------|

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكّنز في إيرادہ:

|          |          |         |          |
|----------|----------|---------|----------|
| أحقية    | إرسالية  | إشكالية | أفضلية   |
| إقطاعية  | إمكانية  | أمية    | ازدواجية |
| افتتاحية | انطوائية | بطانية  | تلقائية  |
| جاسوسية  | حيادية   | دونية   | عرقية    |
| عفوية    | عقلانية  | همجية   |          |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيرادہ:

|          |         |       |          |
|----------|---------|-------|----------|
| ابتداعية | تمثيلية | جزمية | حتمية    |
| زهرية    | سناهية  | طعمية | طيرية    |
| عاهلية   | عصفورية | فردية | قاديانية |

سادساً: ما انفرد المنجد بإيرادہ:

|          |          |          |          |
|----------|----------|----------|----------|
| آلية     | إبداعية  | إبرية    | أثرية    |
| إحداثيات | إحارارية | إحصائية  | إخبارية  |
| أرجحية   | أسبقية   | أسلوبية  | إسمائية  |
| إشعاعية  | أصوبية   | أقدمية   | إلزامية  |
| إمساكية  | إنتاجية  | إيجابية  | إيحائية  |
| اتحادية  | اجتماعية | احترافية | احتكارية |

|          |          |           |           |
|----------|----------|-----------|-----------|
| احتمالية | احتياطية | استبدادية | استعراضية |
| اعتدالية | اكتمالية | التهابية  | امتدادية  |
| انتخابات | انتقائية | انتقالية  | انحلالية  |
| اندماجية | انصهارية | انضباطية  | انطباعية  |
| انعزالية | انعكاسية | انكفائية  | انكماشية  |
| بدئية    | بدلية    | بديثيات   | بركية     |
| بنوية    | بواحية   | تجارية    | تجريبية   |
| تجهيزية  | تحررية   | تدريجية   | تدقيقية   |
| ترابطية  | ترجيحية  | تصاعدية   | تطرفية    |
| تطورية   | تعاوضية  | تعاونية   | تغيرية    |
| تفردية   | تفلية    | تقابلية   | تقسيمية   |
| تقليبية  | تقنية    | تكاملية   | تكميلية   |
| تلطيفية  | تلفية    | تمثيلات   | تمددية    |
| تنقيطية  | توزيعية  | توسيطية   | توسعية    |
| توفيقية  | ثابتية   | ثانوية    | ثدييات    |
| جذرانية  | جذرانيات | جزئيات    | جمودية    |
| حدقية    | حراكية   | حركية     | حزبية     |
| حسائية   | حساسية   | حشريات    | حفريّة    |
| حمية     | خمانيات  | خمانية    | خمسينيات  |
| دخولية   | دعامية   | دهمانية   | دولية     |
| رثويات   | راجعة    | رجوعية    | رجولية    |
| رسميات   | رشاشية   | رياضيات   | ريبية     |

|          |           |         |          |
|----------|-----------|---------|----------|
| سطحية    | سكنية     | سلوكية  | شاعرية   |
| شريطية   | شعاعيات   | شعبية   | شفافية   |
| شكلية    | شمولية    | شوكية   | صبيانية  |
| صحافية   | صدفيات    | صوتيات  | طبقية    |
| طلبية    | ظلامية    | عاديّات | عاطفية   |
| عدسية    | عطوبية    | علمانية | عمالية   |
| عموميّات | عمومية    | عنترية  | عينية    |
| غرابيات  | غوغائية   | فجائية  | فخاريّات |
| فخرية    | فروية     | فضيات   | فقاريّات |
| فنية     | فوضوية    | قاعدية  | قانونية  |
| قشريّات  | قمحية     | كحولية  | كروية    |
| كالميات  | لصوقية    | مثرية   | مثالية   |
| مثقبية   | مجهريّة   | مخارية  | محسوبة   |
| مخروطية  | مخملية    | مدرسية  | مدفعية   |
| مديونية  | مرجوعية   | مردودية | مرطابية  |
| مستشارية | مسموعية   | مشروعية | مشغولية  |
| معقولة   | معلوماتية | معنويات | مفتشية   |
| مقروئية  | مقطوعية   | مقلوبية | مكعبية   |
| ملازمة   | ملعقية    | مندوبية | منفعلية  |
| منفعية   | منهجية    | مهارة   | موسوعية  |
| نجليات   | نحاسيات   | نعمية   | نفاذية   |
| نفعية    | نفوذية    | نقابية  | نقاعيات  |

## نقيعات هجومية هياجية وصولية وطنية

سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده:

استمرارية بيضوية جنبية زيتية  
وسطية

وردت هذه الصيغ والكثير من المصادر الصناعية في هذه المعاجم، ويلاحظ على بناء هذا المصدر أنه يُبنى إما من مشتق أضيف له حرف الياء ثم التاء مثل: جاذب ← جاذبية وقابل ← قابلية، وشاعر ← شاعرية (من اسم الفاعل)، وموضوع ← موضوعية (من اسم المفعول) وأفضل ← أفضلية (من اسم التفضيل). وقد يكون من اسم جامد يضاف له الياء المشددة ثم التاء مثل: عُضْر ← عُضْرية. وقد يتكون من مصدر يُضاف إليه الياء ثم التاء مثل التجريد ← التجريدية، والتجريب ← التجريبية (مصادر مزيّدة على زنة التفعيل) واستعراض ← استعراضية (مصدر مزيّد على زنة الاستفعال).

ومن الواضح دخول دلالات جديدة على هذه الألفاظ مثل جاذبية من جاذب التي أعطتها اللاحقة (ية) معنى محدثاً يزيد على معنى جاذب الأصلية لتعني "قوة تجاذب الأجسام عند دلكها وفركها"<sup>(١)</sup>.

ومما يلاحظ أن العربية المعاصرة قد لجأت إلى هذه الطريقة في بناء الألفاظ كثيراً للتعبير عن دلالات اصطلاحية كثيرة طرأت على المجتمع العربي في العصر الحديث أو مدفوعة في الوقت نفسه لمجاراة اللغات الأجنبية ترجمة لما تأخذه منها من ألفاظ تنتهي بلواحق معينة من أهمها اللاحقة.

\* \* \*

---

(١) الوسيط (ج ذ ب).

## ب. دراسة الألفاظ المحدثّة بالنحت والتركيب:

### مدخل

عرض الوسيط والمنجد بعضًا من الألفاظ المحدثّة بالنحت أو التركيب، ومما يلاحظ أن المكتنز الكبير لم يعرض أى لفظ محدث بهذه الطريقة من وضع الألفاظ، ويعنى ذلك الاختصار على المعروض فى الوسيط والمنجد.

ويلاحظ عل هذا المقدار ما يأتى:

- ١- بصورة عامة ما عرضه الوسيط يُعدُّ قليلاً جدًّا إذا ما قيس بما عرضه المنجد، فقد عرض الوسيط ألفاظًا محدثة اشترك معه المنجد فى عرض بعض منها.
- ٢- أن ما عرضه الوسيط كله كان من نوع المركبات المزجية أو الإسنادية فقط.
- ٣- أن ما عرضه المنجد كان كثيرًا جدًّا بالقياس إلى ما عرضه الوسيط، فقد عرض (١٢٥) مائة وخمسة وعشرين لفظًا محدثًا بالنحت والتركيب، وإن فى هذا المعروض ما ينتمى إلى النحت، ومنه ما ينتمى إلى المركب وإن كان المركب كثيرًا. وتعكس هذه الموازنة طبيعة كل معجم، والفارق الزمنى بينهما فالوسيط صادر عن هيئة لغوية رصينة يمكن أن يقال عنها: إنها كلاسيكية محافظة تراث فى إثبات الألفاظ المستعملة.

أما المنجد فهو صادر عن هيئة خاصة متساهة فى قبول كثير من الألفاظ المحدثّة، ثم أنه اعتمد، كما سبق ذكر ذلك - على المعاجم ثنائية اللغة (المنجد العربى الفرنسى، والمنجد الإنجليزى)، كما أن بين إخراج المعجمين فاصلًا زمنيًا يقارب نصف القرن.

وقبل البدء بذكر هذه المنحوتات والمركبات يحسن تقديم تعريف موجز بالنحت وأنواعه ثم سأكرر هذا العمل لاحقاً مع المركبات.

### النحت:

يمدنا النحت بصورة مختلفة تماماً من صور الخلق المعجمي، وهو يتمثل - كما هو واضح من المصطلح - في قطع كلمة أو بريها، وأكثر صور النحت شيوعاً - وهي الصورة التي يقبلها علماء اللغة التقليديون - هي: صوغ كلمة واحدة من كلمتين مختلفتين غير متصلتين، مثل هذه الكلمة المختزلة يقال إنها منحوتة<sup>(١)</sup>.

وقد نقل السيوطي عن القدماء معرفتهم بالنحت، وممارستهم له، وقد ورد النحت عن ابن فارس وابن السكيت والثعالبي وغيرهم، ومما نُحت لديهم عبشمى من عبد شمس والبسملة والحوقة والهيللة والحمدلة وغيرها من المنحوتات<sup>(٢)</sup>.

وقد عدَّ مجموعة من العلماء النحت جزءاً من الاشتقاق منهم عبد الله أمين فهو يقول: "والنحت في اصطلاح الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ منه في اللفظ والمعنى معاً: بأن تعمد إلى كلمتين، أو أكثر، فتسقط من كل منها، أو من بعضها حرفاً أو أكثر، وتضم ما بقى من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميعاً كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين؛ أو الأكثر، وما تدلان عليه من معاني.

وقد أسميته الكُّبَّار؛ لأن الكُّبَّار بالثقليل أكبر من الكُّبَّار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة"<sup>(٣)</sup>.

ومهما يكن من أمر، فإن الواقع قد أثبت أن ربط النحت بالاشتقاق أو عدم ربطه به لم يكن ذا تأثير يُذكر في عملية النحت أو في دراستها قديماً أو حديثاً<sup>(٤)</sup>.

---

(١) العربية الفصحى الحديثة ص ١٠٣، ويقول في النحت الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه من أسرار اللغة ص ٨٦: "النحت اختزال واختصار في الكلمات والعبارات، ويعبر القدماء عن النحت عادة بقولهم عنه: إنه استخراج كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر".

(٢) انظر المزهج ١/ ٤٨٢، ٤٨٣.

(٣) الاشتقاق ص ٣٩١، وانظر الاشتقاق والتعريب ص ٢١.

(٤) جهود مجمع اللغة ص ٣٤٩.

وتؤكد آراء مجموعة من العلماء والمجامع اللغوية الحاجة الحقيقية إلى النحت على الرغم من قلته في اللغة سواء في الماضي أو الحاضر<sup>(١)</sup> إلا أنها أداة جيدة لتجديد اللغة حتى تتمكن من مجاراة الحضارة ونمو اللغة فيها، ومن القائلين، بحاجة اللغة العربية للنحت إسماعيل مظهر إذ يقول: "إذا كانت هذه اللغة الكريمة قد استكملت عُدَّتْها من الألفاظ، فإنها ما تزال في حاجة قصوى إلى الأسماء التي تدل على مختلف طبقات الحيوان والنبات، وهي أكثر من أن يحصرها عدُّ، وأن اللغة من حيث حاجتها إلى الأسماء في هذا العصر، أشبه بها حال نشوتها من حيث حاجتها إلى استكمال عدتها من الألفاظ المعبرة عن شتى المعاني؛ ولهذا نقول آمين العثار: إن اللغة العربية في بنائها لغة نحت وزيادة، كما هي لغة اشتقاق، وأن اتَّخَذَ النحت والزيادة أصلاً للوضع، أمر لا تنبؤ عنه خليقة اللغة، ولا يدل إلا على أن اللغة العربية أوسع اللغات مواردًا وأعظمها أصولاً وأقدرها على الوضع وأكثر طواعية وأمرها على التوسع والامتداد"<sup>(٢)</sup>.

"والداعي إلى النحت عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة التصريف، لكن على الرغم من هذا نجد أن عدد الألفاظ المنحوتة في العربية القديمة والمولدة محدود"<sup>(٣)</sup>.

وربما يعود سبب قلة المنحوتات إلى أن النحت ليس من نهج العربية في بناء كلماتها<sup>(٤)</sup>، وربما يكون السبب هو أن الأصل في المصطلح العلمي الوضوح، والدقة، وهذا لا يتوافر في المصطلح المنحوت الذي يصاغ بعد أن يكون قد حُذِفَ من أصوله

(١) النحت في اللغة العربية. د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٩-٥٤.

(٢) تجديد العربية بحيث تصبح وافية بمطالب العلوم والفنون. إسماعيل مظهر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - ط ١ (د.ت)، ص ٣٥، ٦٧.

(٣) المولد ص ١٠٣، وانظر النحت في اللغة، د/ أحمد مطلوب، مكتبة لبنان - بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ص ٣٩.

(٤) النحت في اللغة العربية، ص ٧٢.

بعض الحروف، عدم وجود خطة واضحة ومتفق عليها في ماهية الحروف التي يمكن حذفها عند بناء الكلمة المنحوتة<sup>(١)</sup>.

وعموماً انقسم اللغويون المحدثون في الأخذ بالنحت إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: رفضت الأخذ به، وقال قائلهم: "كل ما يقال عن النحت ظنون لا يُعَوَّل عليها وهو غير مطرد مطلقاً.

الطائفة الثانية: وقد توسّطت الأمر فلم تقل بالرفض المطلق ولا بالقبول التام، واتسمت آراؤها بالحذر والتردد مثل الأمير مصطفى الشهابي.

الطائفة الثالثة: نادى بجواز النحت مثل عبد القادر المغربي؛ لأنه إذا ساغ العرب نحت ألفاظ ساغ لنا أيضاً أن ننحت ما يلزمنا وتمس إليه حاجتنا<sup>(٢)</sup>.

#### أنواع النحت:

يمكن إرجاع النحت إلى أربعة أقسام:

١- النحت الفعلي: وهو أن ننحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها مثل "حَوَقَلَ" من "لا حول ولا قوة إلا بالله".

٢- النحت الوصفي: وهو أن ننحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه مثل "صهصلن" الشديد من الأصوات من "سهل وصلق" وكلاهما بمعنى صوت.

٣- النحت الاسمي: هو أن ننحت من كلمتين اسماً مثل "جلمود" من "جلد وجهد"، وقد يتأتى في هذا النوع أن تكون حروف المنحوت غير حروف المنحوت منه، ويكون أثر النحت في الصيغة والهيئة لا في المادة: مثل "شقحطب" على وزن سفرجل. وهو اسم للكبش الذي له قرنان كل منهما يحكى "شق حطب".

(١) مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، ص ٣٦٥.

(٢) المولد، ص ١٠٣.

٤- النحت النسبي: وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي "طبرستان، وخوارزم" مثلاً فنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم المنسوب فتقول: "طبرخزي" أى منسوب إلى المدينتين كليهما<sup>(١)</sup>.

وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة جملة من القرارات تصب في مصلحة النحت وكأداة لتنمية اللغة، ولعل أهمها هذا القرار: "النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً، ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته؛ ومن ثم يجوز أن يُنحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصل من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربى، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فَعْلَلْ أو تَفَعَّلْ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة"<sup>(٢)</sup>.

"وقد خالصنا هذا القرار من قيد الضرورة، ومن تخصيص النحت بالمصطلحات العلمية، وأجاز القياس على المسموع منه وحدد قواعد صوغه، وفي ذلك كله تيسير كبير"<sup>(٣)</sup>.

وقد حاول العلماء وضع الضوابط والشروط الخاصة بعملية النحت لتنظيمها وعدم خروجها عن مسارها اللغوى السوى، ومن ذلك ما ألحقه المجمع في كتاب أصول اللغة من ضوابط يضعها الدكتور إبراهيم أنيس تيسيراً للممارسة وتنظيم عملية النحت:

١- أن يجعلوا الكلمة المنحوتة حين تكون فعلاً متعدياً على وزن "فَعْلَلْ"،

(١) الاشتقاق والتعريب ص ٢٢، ٢٣.

(٢) كتاب أصول اللغة ج ١، ص ٤٩.

(٣) العربية الفصحى الحديثة ص ١٢٢، التعليقات.

ويكون لازمه "تَفَعَّلَ"، والمصدر "الْفَعْلَلَّة" للمتعدى و"التَّفَعُّلُ" لل لازم. وقد جاءت معظم الكلمات المنحوتة والمروية عن العرب على هذه الصورة.

٢- أن يجعلوا الوصف على صورة "فعللي" أى بإضافة ياء النسب مثل عبشمى وحضرمى ودرعمى، وأنفمى... إلخ.

٣- لا أظن أن النحت فى المصطلحات العلمية الحديثة يتطلب أن يكون من أكثر من كلمتين؛ ولذلك أرى قصر الأمر على النحت من كلمتين.

٤- يُؤخذ من كل من الكلمتين بعض الأصوات مع مراعاة ترتيبها.

٥- نجاح الكلمة المنحوتة فى رأى يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيجائها بالمعنى الأصلى، والحكم النهائى فى إقرار الكلمة المنحوتة على كل حال يجب أن يُترك لمجلس المجمع.

فإذا اكتفيناه بهذه التوجيهات فى الوقت الحالى كتجربة على هديها نسير فى المستقبل نكون قد يسرنا الأمر على اللجان العلمية، ولم نغمرهم بقواعد كثيرة قد يضلون فيها ويعسر عليهم العمل بها، وفى رأى أن الحس اللغوى الذى ورثناه عن أجدادنا العرب سيكون لنا خير مرشد فى الحصول على كلمات منحوتة موفقة<sup>(١)</sup>.

---

(١) كتاب أصول اللغة، ج ١/ ص ٥، واقترح البعض من العلماء شروطاً لابد من توافرها لوضع كلمات عن طريق النحت، وهى: ١- ألا يكون اللفظ المنحوت نائياً فى الجرس عن سليقة العربية. ٢- أن يكون المنحوت على وزن عربى ينطق به العرب على قدر الإمكان. ٣- أن يؤدى المنحوت حاجات اللغة من أفراد وتثنية ونسب وإعراب. انظر (تجديد العربية، ص ٥١)، وانظر (المولد، ص ١٠٣)، وأضيف ما قاله د. عمر سعيد فى ذلك: "هذه القواعد بعضها يتعلق بنظام الأخذ، والآخر يتعلق بترتيب الحروف: أ- الحروف المأخوذة من كل كلمة: ١- يجوز الأخذ من كل الكلمات (الأصول) أو بعضها، فمثال ما أخذ من كل الأصول: كلمة "الجَعْفَلَة" إذ نُحِتَتْ من جُعِلَتْ فذاك، ومثال ما أخذ من بعض الأصول (دمعزة) من أدام الله عزك. ٢- أنه لا يجب أن تُؤخذ الكلمة الأولى تماماً خلافاً لبعضهم (مثل البسملة أخذت من بسم). ٣- أنه لا تجب المحافظة على حركات الحروف وسكاتها فى النحت والثابت أنهم لم يلتزموا بها يأخذون من حروف. ب- ترتيب الحروف: لم يلتزموا بترتيب الحروف فالثابت أنهم لم يلتزموا بها يأخذون من حروف. (والعلاقة وثيقة بين الأخذ والترتيب) (جهود مجمع اللغة، ص ٣٤٧).

وأما أوزان المنحوتات فنرى أن الألفاظ المنحوتة - بصورة عامة - إما رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية:

١ - الرباعى وهو أكثرها شيوعاً:

أ- على وزن فَعْلَل مثل القَضْلَب.

ب- على وزن فِعْلَل مثل الصُّلْدَم.

٢ - الخماسي: مثل الصهصلق.

٣ - السداسي: مثل البلهجوم.

٤ - السباعي: مثل بلخيبة.

وفي المعاجم التى نتناول دراسة مادتها المحدثه رصدنا ما يلى:

(١) فى الوسيط: لم ترد مثل هذه الألفاظ المحدثه.

(٢) فى المكنز الكبير: لم ترد فى الألفاظ التى نص المعجم على أنها محدثة أى كلمة منحوتة.

(٣) فى المنجد: وردت جملجيات، حلمهة، حمقى، حيمين، خَلْسَل، شبجذريات، شبغراء، عشبيل.

ويلاحظ على تلك المنحوتات التى وردت ضمن الألفاظ المحدثه فى المعاجم التى يتناولها البحث ما يأتى:

١ - كانت المنحوتات تُرتَّب فى المعاجم بحسب مقاطعها الأولى لا بحسب المقاطع الثانية، فقد وردت "خلسل" فى حرف الخاء دون حرف السين لمقطع سُلَّ من "عسل".

٢ - دخلت معظم المنحوتات التى وردت فى المنجد تحت جذر مثل دخول شبجذريات تحت الجذر: ش ب ج ذ ر، وهذا المثال هو أيضاً لاستخدام

مصطلحات تتضمن سوابق من لغات أخرى كالإنجليزية مثل  
(شبه ← شب ← semi ← شجذريات)<sup>(١)</sup>.

٣- تنوعت أشكال المنحوتات ما بين وصفى مثل شجذريات بمعنى نباتات  
شبه جذرية، وفعل مثل حلمة بمعنى التحليل بالمياه، واسمى مثل خلّسل، وهو  
اسم لدواء مركب من الخلّ والعسل.

٤- جاءت معظم المنحوتات المحدثّة بصورة مقارنة للمنحوتات القديمة، وهو  
أسلوب غير واضح المعالم والحدود متغير كما أسلف العلماء والمختصون، خاصة فيما  
يتعلق بحذف حرف أو حرفين من أى كلمة.

٥- يأخذ غالبًا الحرفين الأولين من الكلمة الأولى.

مثل (خل) من (خل عسل) ← خلّسل، و(شب) من (شبه) ← شجذريات<sup>(٢)</sup>.

٦- كانت الألفاظ المحدثّة المنحوتة قليلة الوجود جدًّا في المعاجم التي يتناول هذا  
البحث دراستها، وقد سبق أن ذكرنا تأكيد العلماء لقلّة المنحوتات في اللغة في العهد  
الحديث كما هو الحال في العهد القديم، وفي قلة ورودها يقول الدكتور محمد حسن  
عبد العزيز: "ثبت لنا أن النحت لم يكن له في العربية دور يذكر في تنمية  
مفرداتها"<sup>(٣)</sup>، ولعل أهم المشاكل التي تواجهها المنحوتات - ولاسيما المحدثّة - هو  
أنها لا تنتمي إلى جذر عربى معين، وهذا ما يؤكده الدكتور محمد حسن عبد العزيز  
بقوله عن المنحوتات التي يتم استحداثها في اللغة: "ولو كانت هذه المنحوتات  
موزونة على وزن عربى مستساغ - فإنها توقعنا في مأزق يتعذر الخروج منه، ذلك أن  
الكلمة المقترحة ستكون كأنها موضوعة وضعًا جديدًا، إذ لا ترجع - بحال من  
الأحوال - إلى جذر عربى معروف"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر النحت في اللغة العربية، ص ٦١.

(٢) انظر السابق، ص ٦٣.

(٣) انظر السابق، ص ٨٢.

(٤) انظر السابق، ص ٢٩.

## التركيب المزجي:

ولقد أثرنا دراسة التركيب بشكل متزامن مع دراسة النحت لقوة العلاقة بينهما وتشابههما إلى درجة كبيرة، على أن هناك فروقاً تميز كل منهما عن الآخر ولاسيما التركيب المزجي عن النحت، ويمكن توضيح ذلك من خلال التالي:

١- التركيب المزجي لا يكون إلا من كلمتين اثنتين فقط، على حين نجد النحت يمكن أن يتكون من أكثر كلمتين، بل يمكن أن يكون نحتاً من جملة.

٢- التركيب المزجي لا يسقط أى حرف من الكلمتين، أما النحت فلا بد أن يسقط حرفاً أو أكثر من اللفظين أو الألفاظ المنحوتة<sup>(١)</sup>.

ويعرف النُّحاة التركيب المزجي بأنه: "كل اسمين جُعلا اسماً واحداً منزلاً ثانيهما من الأول منزلة تاء التانيث مما قبلها"<sup>(٢)</sup>. وأما قرار المجمع فيه فكان ينص على أن: "المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسماً واحداً، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية.

ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يُقبل منه إلا ما يقره المجمع"<sup>(٣)</sup>.

وأما ما ورد في المعاجم التي أنا بصدد دراسة مادتها المحدثه:

١- في المعجم الوسيط: وردت برمائي، وبرمائية، وتحترية، ورأسمالية.

٢- في المكترز الكبير: لم ترد أى لفظة.

(١) تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية في مصر ص ١٣٦.

(٢) كتاب أصول اللغة ص ٥٣.

(٣) السابق ص ٥٢.

٣- فى المنجد: وردت ألفباء، وألفباى، وبرمائى، وبرسائىات، وحفردىات، ورأسمال، ورأسمالىة، وعرضحال، وقائمقام، ويلاحظ مما سبق ندرة الألفاظ المركبة تركيباً مزجياً.

وهذه الندرة فى هذه المعاجم إنما تعكس ندرة هذه الألفاظ فى الاستعمال العام، كما يلاحظ أيضاً تعامل المعاجم مع الألفاظ المركبة تركيباً مزجياً بالطريقة ذاتها التى تعاملت مع المنحوتات من حيث الترتيب والدخول ضمن جذور مداخل معينة أو الدخول فى المعاجم كمداخل مستقلة، وهذا يؤكد أيضاً التقارب الشديد بين المنحوتات والمركبات، وتعامل المعاجم معها ككلمات لا كصيغ صرفية، وهو ما عبر عنه الدكتور تمام حسان فى حديثه عن الاشتقاق كما أسلفنا، وبُنيت هذه الألفاظ بطريقة مشابهة أيضاً للمركبات المزجية العربية القديمة خاصة فى مزج الكلمتين ببعضهما دون حذف أى حرف من الحروف، ومعاملة هذه المركبات كلفظ واحد دل على ذلك إدخال (ى + ة) المخصصة للمصدر الصناعى فى رأسمالىة.

#### التركيب الإسنادى (المنفى):

يستمر أيضاً توارد اشتباك النحت مع التركيب فكأن التركيب الإسنادى أو المنفى جزء من النحت، فهذا النوع من التركيب؛ يتحدث عنه ستكيفتش فى باب النحت على الرغم من أنه يقول بأن "لا" يتم تركيبها مع ما بعدها إذ يقول: "ويقدم لنا ساطع الحصرى قائمة بصور عربية قديمة من النحت مثل لا متناهى ولا ضرورى ولا دائمى ولا موصوفية ولا أدريّة"، ثم يقول: "وفى معظم الأحوال تجد أن مركبات السابقة "لا" ما تزال بديلاً...".

وفى جانب آخر نرى الدكتور محمد يوسف حبلىص يتحدث عن هذا النوع من التركيب بشكل مفصّل قائلاً: "يغلب هذا التركيب على كلمات عربية البناء، بيد أنها ترجمة لمعنى مقترض، وقد وجدت أن هذا الشكل مركب غالباً من: حرف + كلمة عربية<sup>(١)</sup>.

(١) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية فى مصر ص ١٣٤، ١٣٥

ويذهب الكثير إلى هذا الرأي الذى يرى أن هذا الأسلوب التركيبى أسلوب مقترض، كما قدم الدكتور محمد حسن عبد العزيز مذكرة إلى مجمع اللغة العربية يقترح فيها الاعتراف بأن "لا" وما دخلت عليه مركبات وإن كانت مخالفة لكل أنواع المركبات السابقة. بحيث يمكن أن نطلق على المركب منها اسم " المركب المنفى"<sup>(١)</sup>.

وأصدر مجمع اللغة العربية فى القاهرة قراره فى شأن " لا " فى محدث الاستعمال على النحو التالى:

"يجرى فى الاستعمال المعاصر مثل قولهم: "اللامعقول مذهب من مذاهب الأدب، كان عملاً لا أخلاقياً، تصرف لا شعورياً.

ويجوز فى هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها أحد وجهين:

(أ) اعتبار "لا" النافية غير عاملة على أن يُعرب ما بعدها بحسب موقعه مما قبلها.

(ب) اعتبار "لا" مركبة مع بعدها، ويُعرب المركب بحسب موقعه فى الجملة.

وقد سبق أن أصدر المجمع قرارات ثلاثة تميز استعمال "لا" مركبة مع الاسم المفرد، وذلك فى ترجمة المصطلحات العلمية"<sup>(٢)</sup>.

وأما ما ورد فى المعاجم التى أتناولها فى هذه الدراسة فهى كالتالى:

١ - فى المعجم الوسيط: وردت لا أخلاقى (معج)، لا أدريّة (معج)، اللامركزيّة (معج)، اللانيحزورى (معج).

٢ - فى المكتز الكبير: وردت لفظة واحدة هى (لا مبالاة)، ولم ينص المعجم على حدوثها على الرغم من عدم ورودها فى المعاجم القديمة.

---

(١) انظر: أصول اللغة ج٣، ص ١٥٥، وانظر رأى د. شوقى ضيف، ود. تمام حسان، والأستاذ محمد شوقى أمين، فى أصول اللغة، ج٣، ص ١٤٦ وما بعدها.

(٢) انظر: السابق، ج٣، ص ١٤٤.

٣- في المنجد: لا تأثرية، لا أولى، لا بؤري، لا بؤرية، لا مبالٍ ولا مبالاة، لا مركزي، لا نهاية، لا وطنية، لا واقعية. وغيرها من الكلمات تزيد على المائة<sup>(١)</sup>.

ويمكن تسجيل الملاحظات التالية على هذا النوع من المركبات:

١- هذا النوع من المركبات قليل وروده في الألفاظ المحدثه في المعاجم المعاصرة إلا أنه يُعدُّ نسبياً أكثر وروداً من المنحوتات والمركبات المزجية، ويميز هذا النوع من التراكيب كثرة دخول "لا" عليها بشكل يفوق الأحرف الأخرى.

٢- وردت بعض هذه المركبات خلال الشروح بمعنى أنه لم يتم تخصيص مدخل مستقل لها مثل "اللاأخلاقي" و "اللامركزية" في المعجم الوسيط، "ولا تأثرية" في المنجد، ودخلت بعض هذه المركبات في مداخل مستقلة مثل "اللايخضوري" في المعجم الوسيط أيضاً.

٣- أورد المنجد عدداً ليس بالقليل من هذه المركبات، وقد كانت أكثر من أنواع المركبات والمنحوتات الأخرى التي أوردها، أما المكنز فقد استمرت ندرة المركبات والمنحوتات الحديثة فيه، وأما الوسيط فقد كانت أعداد المركبات والمنحوتات فيه متزنة نسبياً.

٤- على عكس المنحوتات والمركبات المزجية تم ترتيب ورود هذه المركبات الإسنادية (المنفعية) وفقاً لمقطعها الثاني لا الأول الذي تمثل أغلبه في الحرف "لا".

وهذه قوائم بالألفاظ المحدثه من المنحوتات والمركبات التي اشتركت فيها بعض المعاجم والتي انفرد بها كل معجم:

#### ١ - المركبات والمنحوتات المشتركة بين الوسيط والمنجد:

|               |           |            |
|---------------|-----------|------------|
| بَرْمَائِي    | لا أدريّة | لا أخلاقيّ |
| لا مَرَكزِيّة |           |            |

(١) انظر الملاحق.

٢ - المركبات والمنعوتات المشتركة بين الوسيط والمنجد:

رأسمالية

٣ - المركبات والمنعوتات التي انفرد بها الوسيط:

تَحْزِينٌ لا يَحْضُورِي

٤ - المركبات والمنعوتات التي انفرد بها المنجد:

|                 |             |             |             |
|-----------------|-------------|-------------|-------------|
| ألفباء          | ألفبائي     | ألفبائية    | بَرْمِيَّات |
| تَحْمُضُن       | جملجيات     | حفرديات     | حَلْمَهَة   |
| تَحْمَلِي       | حَمِيمِن    | خَلْسَل     | رَأْسَمَال  |
| شَبْجَذَرِيَّات | شَبْغَرَاء  | شَحْمَار    | عَرُضْحَال  |
| عُشْرِبَل       | قائمقام     | لا اجتماعي  | لا احتراقية |
| لا اختراقية     | لا إرادى    | لا أولي     | لا اشتعالية |
| لا اكتناهيّة    | لا انجرافي  | لا انجباسية | لا انضباطي  |
| لا انضغاطية     | لا انعكاسية | لا بؤري     | لا بؤرية    |
| لا تأثرية       | لا تبدلية   | لا تجعدية   | لا تحايزية  |
| لا تحسسية       | لا تزاوجي   | لا تعادلية  | لا تغضنية   |
| لا تفادي        | لا تقبلية   | لا تقضي     | لا تلفية    |
| لا تهجية        | لا توافقي   | لا جنسي     | لا حراري    |
| لا حركية        | لا حروري    | لا حموي     | لا خلقية    |
| لا دحضية        | لا دخاني    | لا دوري     | لا دينية    |
| لا ذاتية        | لا زهري     | لا زهرية    | لا زيفي     |
| لا سلكي         | لا سويقي    | لا سوية     | لا سياسي    |
| لا شرعية        | لا شعبي     | لا شعبية    | لا شعور     |

|            |            |           |            |
|------------|------------|-----------|------------|
| لا شقاقية  | لا شكلي    | لا شيءية  | لا عضوي    |
| لا عقلاني  | لا عقلانية | لا عقلية  | لا عنف     |
| لا عنفي    | لا عنقي    | لا فقاري  | لا فقاريات |
| لا قانونية | لا قعالي   | لا لوني   | لا مادي    |
| لا مادية   | لا مبال    | لا مترامن | لا متناه   |
| لا متواقت  | لا محسوسية | لا مركزي  | لا معكوسة  |
| لا معيارية | لا منطقي   | لا منطقية | لا منظور   |
| لا نبري    | لا نبرية   | لا نظامي  | لا نقطية   |
| لا نهائية  | لا نهاية   | لا هوائي  | لا واقعية  |
| لا وبائي   | لا وبائية  | لا وزنية  | لا وزونية  |
| لا وعي     | لا وطنية   |           |            |

\* \* \*

## ج. دراسة الألفاظ المحدثّة بالتعريب

مدخل:

يعرض هذا المبحث للألفاظ المحدثّة بالتعريب، فالتعريب وسيلة مهمة من وسائل تنمية الثروة اللفظية بصفة عامة، وتنمية الثروة اللفظية للعربية المعاصرة وتحديثها بصفة خاصة، وقد لجأ إلى هذه الوسيلة كثير من العلماء وواضعى الألفاظ، كما وافق عليها مجمع اللغة العربية وفق رؤيته. ولعل من الأفضل قبل عرض المعربات أن نعرض مقدمة نظرية توضح ما قيل عن التعريب وقواعده، وكيف يتم نقل اللفظ المعرب، واستعماله في العربية، متوسّعاً بعض الشيء في التقديم النظرى، لسببين:

\* الأول.. أن هذه الوسيلة ليست في درجة التحديث بالاشتقاق من جذور عربية.  
\* الثانى.. أن مقدار المعربات في العصر الحديث كان كثيرًا جدًّا، وما أورده المعاجم المدروسة يستحق هذه الوقفة، وكان لزامًا عرض الطرق التى لجأت إليها اللغة في تعريبها لهذه الألفاظ، من حيث التحوير في الجوانب الصوتية، أو فيما يتصل ببنية اللفظ من ناحية الوزن، أو اتلاف الأحرف، أو عددها في الكلمة، أو التقاء الساكنين، أو البدء بالساكن إلى آخر ما يحدث في الكلمات المنقولة إلى اللغة العربية.

وقد أوضحت الدراسة لجوء العربية الحديثة، أحيانًا إلى الاشتقاق من بعض هذه المعربات، ولجوءها إلى تغيير دلالة بعض المعربات القديمة لتعبر عن معانى مستحدثة، وسيتم توضيح ذلك كله من خلال الأمثلة المدروسة التى وردت في المعاجم.

ويمكن القول في بدايات هذا الحديث عن التعريب بأن المعرّبات أصبحت حقيقة موجودة، تتناقلها المعاجم اللغوية، و يتناقلها الناس بشكل سريع وتلقائي، متجدد ومتسارع بصورة تسبق كثيرًا أصوات الرافضين وغير المستسيغين لدخول هذه المعرّبات إلى العربية بشكل ملحوظ، وبكم ليس بالقليل وفي كل يوم تقريبًا.

وعملية التعريب تُعتبر من طرائق نمو اللغة وتطورها، فهو - مثل الاشتقاق، والقياس، والنحت - وسيلة تكتسب اللغة بواسطتها مزيدًا من المفردات، ورافدًا يمدّ اللغة بأى جديد من الألفاظ أو المعانى أو الأساليب<sup>(١)</sup>.

فاستيعاب المفردات ذات الأصل الأجنبي من العوامل الهامة التى أسهمت في تحديث اللغة العربية المعاصرة<sup>(٢)</sup>.

### تعريف المعرّب:

عرّف القدماء المعرّب بأنه "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوع لمعانٍ في غير لغتها"<sup>(٣)</sup>، فقضية التعريب ليست مسألة حديثة بقدر ما هى مسألة متجددة بتجدد تقارب الحضارات و رقى العلوم وتطور الإنسانية.

ويُطلق العلماء على عملية الاستعانة بلغات الآخرين "الاقتراض"، التعريب حتمًا هو جزء من هذا الاقتراض.

"والاقتراض اصطلاحًا هو إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة إلى أخرى، وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض، والنقل، والاستعارة، والإدخال.

أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ "التعريب" وعلى

(١) الكلام العرب في قواميس العرب، سميح أبو معل، الأردن، دار الفكر ط ١، ١٩٨٠ م، ص ٩.

(٢) العربية الفصحى الحديثة ص ١٢٩.

(٣) المزهرج ١/ ٢٦٨.

الألفاظ المقترضة الألفاظ المعربة، كما استعملوا لذلك اصطلاحات أخرى كالذخيل، والمولد، والمحدث<sup>(١)</sup>.

والتعريب هو نقل اللفظ الأعجمي إلى العربية، وليس لازماً فيه أن تتفوه به العرب على منهاجها كما قال الجوهري، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه<sup>(٢)</sup>.

#### من أقوال علماء العصر الحديث في التعريب:

يقول عبد القادر المغربي في هذا: "وهكذا نرى في الحديث وأقوال فصحاء العرب - جاهلية وإسلاماً كلمات كثيرة تحسبها عربية، وليست سوى أعجمية تسربت إلى ألسنة أهل اللغة بواسطة المعاملة والمخالطة. كما يتسرب إلينا في هذا العصر كثير من الكلمات الإفرنجية، ثم تصقلها ألسنتنا، وتألفها آذاننا، وتشيع بيننا، فلا نعود نتوقف في فهمها. ومن الجمود والمكابرة أن نصادر تلك الكلمات ونحاربها بكل قوة لدينا. مما لم يفعله أجدادنا الأولون. بل كانوا يُرحَّبون بأمثال تلك الكلمات الدخيلة في لغتهم"<sup>(٣)</sup>، والمغربي يتمسك بالمعربات بقوة ليرفض حتى محاولة إيجاد بديل عربى قديم يرادف هذا المعرب قائلاً: "ولا يُحسُنُ منا أن نهمل تلك الكلمة أو نبغى على مستعملها، ثم نفوص في أعماق القواميس لأجل البحث عن كلمة في العربية القديمة تقوم مقامها"<sup>(٤)</sup>.

ويمضى إسماعيل مظهر في تأييد التعريب قائلاً: "إن السلف الصالح لم يجد من سلاح يقاوم به هجمات الشعبين وأهل العجمة، إلا تلك القواعد التي سَوَّروا بها اللغة واتخاذها حصناً حصيناً.

إذن يكون مذهب القديم، أى مذهب المحافظين من القدماء، ضرورة اقتضتها

(١) الكلام المعرب في قواميس العرب ص ٧-٨.

(٢) التعريب في القديم والحديث. د/ محمد حسن عبد العزيز، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٠، ص ٤٩.

(٣) الاشتقاق والتعريب ص ١٠٢.

(٤) السابق ص ٨٥.

حالات اجتماعية وسياسية واقتصادية قامت في تلك الأزمان. فهي ليست من طبيعة اللغة العربية كما عرفها العرب، وكما استعملها أهل البادية. فإنهم في الواقع كانوا أحرارًا إلى أبعد حدود الحرية. وما القيود التي اخترعها اللغويون إلا وسائل تذرّعوا بها إلى حفظ كيان اللغة، ولا شك في أن الوسائل تتغير بتغير الأزمان<sup>(١)</sup>.

كما انضم مجمع اللغة العربية بعدما ناقش هذه القضية باستفاضة - إلى قافلة المؤيدين للتعريب، ولكن وفق رؤيته التي تُقَيّد هذا التعريب بالضرورة أو الحاجة، فقد سبق وأن أصدر قرارًا في هذا الشأن ينص على: "يُجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعريبهم"<sup>(٢)</sup>، ولقد حاول دائمًا المجمع مساهمة عملية التعريب بشكل يُنظمها ويُبعدها عن الفوضى بمجموعة من القرارات والدراسات التي أسهمت إيجابًا في قضية التعريب<sup>(٣)</sup>.

وما دام المجمع وكثير من المحدثين وافقوا على قبول التعريب واللجوء إليه، فإن ذلك كان مُسوِّغًا للجوء المعاجم المدرّسة إلى إيراد كثير من المعرّبات التي شاعت في الاستعمال.

### مقاييس التفريق بين الكلمات العربية والكلمات الأجنبية:

ولعل من الأفضل التعرض إلى المقاييس التي قدمها العلماء والدارسون لمعرفة اللفظ العربي من غيره، للاستدلال بها - أي بهذه المقاييس - على الألفاظ المحدثّة بالتعريب حيث إن بعض المعاجم لم تُشر إلى كونها - أي اللفظة - من المعرّبات.

(١) تجديد العربية ص ٥.

(٢) مجموعة القرارات العلمية، ص ١٨٧.

(٣) من هذه القرارات أود أن أدرج ما قرره المجمع في الاشتقاق من الاسم الجامد المعرّب على سبيل المثال لا الحصر:

في الاسم الجامد المعرّب:

- ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرّب الثلاثي على وزن "فَعَلَ" بالتشديد متعديًا ولازمه "تَفَعَّلَ".
- ويُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرّب غير الثلاثي على وزن "فَعَّلَلَ" ولازمه "تَفَعَّلَلَ".
- وفي جميع هذه المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه". (كتاب أصول اللغة، ص ١٦٢).

فقد وضع علماء اللغة مجموعة من المعايير الخاصة بالحكم على اللفظ إن كان أعجمياً أو عربياً إلا أنه من المهم الإقرار بأنه من غير السهل تأصيل الألفاظ الأعجمية<sup>(١)</sup>.

ولتسليط الضوء بصورة سريعة على مجموعة المقاييس التي يمكن من خلالها الحكم على اللفظ بالأعجمية نعرض النقاط التالية<sup>(٢)</sup>:

أ- أقوال أئمة اللغة، ويمكن في هذا العصر اللجوء إلى المجامع اللغوية والمعاجم والعلماء فيما استحدث من الألفاظ المعربة.

ب- المعيار الثقافي والتاريخي، وهذا الدليل لا يصلح وحده؛ لأن العرب عرّبت ما له أسما في لغتهم مثل (السُّكَّرُجَة) وعندهم (الثقوة) قديماً.

ج- عدم وجود جذر عربي.

د- الصيغ والأوزان التي لا توجد في العربية، فللعربية أوزان وصيغ معروفة، ودخول اللفظة ضمن صيغة أو وزن جديد يثير حولها إشارات تقول باحتمال أعجمية هذه اللفظة.

ومن الأوزان التي لم ترد لدى العرب (فَعُول - فاعُل - فَعِيل - فُعُلٌ، فَوَعَل، فاعال، إيفعيل) ومن أوزان الأسماء التي لم ترد عند العرب (فَعَل، فِعْل، فِغْل، فِغْل، فِغْل، فَعْلُول، فَوَعْل، فَعُولَا، فَعَالُون، فَعْلِيل، فِغْلَال، فُتْعَلِيل، فَعَلَاء، فَعَلُول، فَعَلُون، أَفَعْلَة، أَفَاعِين).

هـ- التوافق الصوتي في اللغة العربية "ائتلاف الحروف":

بمعنى: أى الحروف لا يمكن أن تجتمع في كلمة عربية واحدة، وفي أى الأحوال لا يجوز تواجدها معاً؟ وسوف أعدد هنا هذه الأحوال مع ذكر الأمثلة والمصادر.

---

(١) انظر. جامع التعاريف بالطريق القريب / تلخيص التذييل والتكميل لما استعمل في التلغظ بالدخيل. جمال الدين عبد الله بن أحمد البشبيشى، تحقيق / نصوحى أو نال قرّة، مركز الدراسات الشرقية - القاهرة، ١٩٩٥، ص ٥٥.

(٢) انظر. السابق ص ٤٤ - ٤٥، التعريب في القديم والحديث ص ٤٨ - ٦٤.

### س في الكلمة العربية الفصحى:

- ١- لا تجتمع الجيم مع الصاد أو مع القاف أو مع الكاف.
- ٢- السين والذال لا يجتمعان.
- ٣- لا تأتي الجيم والتاء معًا.
- ٤- لا تجتمع الباء والميم إلا في عدد قليل جدًا من الكلمات.
- ٥- لا تجتمع الطاء مع الجيم.
- ٦- لا تجتمع التاء والطاء معًا.
- ٧- لا تجتمع الراء واللام معًا.

وحول عدم جواز مجيء بعض الحروف عقب بعض الحروف الأخرى، أرتب هنا القواعد التي وضعها علماء اللغة في هذا الشأن والتي لها علاقة بالتوافق الصوتي أيضًا:

- ١- حرف الشين لا يلي حرف اللام في العربية.
- مثل كلمة "لشلش" التي بمعنى خفيف.
- ٢- لا تأتي النون ساكنة بعد حرف الراء، ولكنها تصادف كثيرًا في الأفعال.
- ٣- لا تلي الزاي حرف الدال، مثل هنداز.
- ٤- لا يأتي حرفان من نفس النوع في أول الكلمة أو في آخرها جنبًا إلى جنب، مثل: شش، كك، ددن، كندد، أما كلمة "قافزان" التي يوجد بها حرفان في أولها، وهما من نفس النوع وفصل بينهما حرف الألف، فقد عُدَّت كلمة أجنبية.
- ٥- لا تأتي السين قبل الطاء، كما هو الشأن في كلمة "أسطرلاب".
- ٦- لا توجد في العربية كلمة فاؤها (نون) بعدها (راء) مثل (تَرْجس).
- ٧- ليس في كلام العرب كلمة ثلاثية، عينها ياء، ولا مها واو.
- ٨- وكذلك لم تجئ في كلام العرب كلمة ثلاثية، عينها لام بعدها راء، مثل: خلار.

يبقى أن دخول الألفاظ المعربة الحديثة يجعلها خاضعة لسطوة قواعد العربية بصورة عامة، ولا سيما في علاقاتها مع غيرها من الألفاظ العربية، وهو ما يتمثل في التعاطى النحوى بين الألفاظ، وهذا يتم حتى يتسنى للغة التحرك والاستمرار بصورتها المستقيمة دون انحراف أو اعوجاج قد يسببه دخول هذه الألفاظ المعربة، وهذا ما دفع حتمًا بعض العلماء إلى القول بأن "اللفظ الأجنبي الذى تم تعريبه يصبح لفظاً عربياً"<sup>(١)</sup>.

### منهج القدماء والمحدثين فى التعريب:

وأما منهجية العرب فى التعريب بصورة عامة فهي تكون غالبًا بإبدالِ في الحروف، أو إبدالِ في الحركات، أو زيادة في حرف ونحوه، أو نقص بعض الحروف، أو تحريك ساكن أو تسكين متحرك، وقد يكون التعريب دون تغيير في اللفظة، وقد يكون على أوزان العرب، وقد يخالف أوزانها<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن للعرب القدماء طريقة واحدة، واضحة ومحددة على مختلف عصورهم، ولكن أبرز الضوابط التى حكمت تلك الطريقة هي<sup>(٣)</sup>:

- ١ - استبدال الحروف العربية بالحروف التى ليست من لغتهم.
- ٢ - تغيير الأصوات أو الحركات التى ليست فى لغة العرب إلى حركات من لغتهم.
- ٣ - مراعاة أن يكون الحرف الأخير فى الكلمة المعربة ثابتًا تظهر عليه الحركة الإعرابية بسهولة.
- ٤ - عدم اشتراط الوزن العربى فى الكلمة المعربة عند معظم القدماء كسيبويه،

(١) العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٣١٢.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية، ص ٢٧٢، انظر التعريب فى القديم والحديث، ص ٦٤ وما بعدها.

(٣) انظر منهجية تعريب الألفاظ من القديم والحديث، ممدوح خسارة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط ١، ١٩٩٩، ص ٣٢ وما بعدها.

ومع ذلك فثمة من القدماء من يشترط الوزن العربى كالفرّاء والجوهري والحريري.

٥- زيادة حروف أو إنقاصها.

٦- الاكتفاء بتعريب جزء من الكلمة أحياناً مثل " النّشا " للمادة الغذائية المعروفة، وأصلها في الأعجمية "نشاسته".

٧- تعريب كلمتين أعجميتين بكلمة واحدة.

٨- مراعاة القواعد الصوتية المتعلقة بالنطق العربى كالبدء بساكن، أو التقاء ساكنين إلا بشروط خاصة.

على أن هذه الضوابط السابقة لم تُرَقَّ إلى مستوى القواعد المطّردة، ولعل في هذه الضوابط أيضاً تخفيفاً من غلواء من ذهب إلى أنه لم يكن ثمة طريقة أو ضوابط لتعريب القدماء.

**وأما منهج المحدثين في التعريب فيقوم على:**

١- التزام النظام الصوتى العربى من خلال ثلاثة ثوابت:

أولاً: نقل الحروف والأصوات إلى العربية.

ثانياً: مراعاة الإيقاع الصرفى العربى.

ثالثاً: البنية الصوتية العربية، وما ورد عن القدماء والمحدثين حول البنية الصوتية للكلام العربى يجعلنا نحصرها في عناصر هي:

- عدّة حروف الكلمة العربية.

- اثتلاف حروفها وحركاتها.

- عدم جواز التقاء ساكنين فيها.

- بدؤها بحرف متحرك.

## الألفاظ المحدثّة العربيّة في معاجم الوسيط والمنجد والمكنز:

وأما الألفاظ العربيّة التي وردت في الوسيط والمنجد والمكنز فيجب ذكر بعض الملاحظات التي تخصّ تعامل كل معجم مع هذه الألفاظ قبل الدخول في تفاصيل أمثلة صوغ الألفاظ العربيّة المحدثّة التي وردت في هذه المعاجم.

فالمعجم الوسيط ذكر ثلاثة أنواع من المعرّبات لم ينص صراحة على أحد هذه الأنواع، وهو اللفظ العرب المحدث فقد عدّها من الألفاظ المحدثّة أو المجمعيّة، دون إشارة منه لأعجميتها مثل: بترول، وبنزين (محدث)، وبنك، وفلم (مجمعيّة).

وأما ما نص عليه المعجم فقد كان من العرب والدخيل حيث فرق بين المعرّب والدخيل وانفرد بهذا التفريق عن المعاجم الأخرى، فالمعرّب لديه هو ما غيّرهُ العرب بحذف أو إضافة أو تعديل، ولم يغيّروا شيئاً في الدخيل، ولكن لم تخل هذه الألفاظ العربيّة أو الدخيلة من ألفاظ محدثة لم ترد عند القدماء ولم ينص المعجم على حدوثها مثل: أبر (معرّب)، بسكويت (دخيل).

وأما المنجد فلم يستخدم مصطلح معرب أو دخيل بل قام بتأصيل كل لفظه عربيّة بذكر موطن اللفظة الأصلي بعد شرح معناها، وهذا عمل شاق يُسجّل للمنجد مثل: أبرامس (يونانية)، بترول (يونانية).

وأما المكنز الكبير فلم ينص على الألفاظ العربيّة ضمن التصنيفات التي أطلقها على ألفاظه، وأورد الألفاظ العربيّة ضمن التصنيفات الخاصة بمعجمه، والتي تُعدّ الألفاظ المحدثّة إحداها.

## صوغ الألفاظ المحدثّة بالتعريب في المعاجم المدروسة:

رصدت هذه المعاجم ألفاظها، كما بيّن الفصل الأول، من مجموعة من المعاجم العامة، والمتخصصة ومما أقرته لجان المجامع العلميّة وغيرها، و بالتالي هي تعكس نتاج الاستعمال الفعلي للألفاظ، ولا تعتمد إلى بناء ألفاظ وتسجيلها ما لم تتبع هيئة

علمية متخصصة كالوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية، فهذا ليس من مهام المعاجم الرئيسة، ومما سبق يمكن الانطلاق إلى نقطة رئيسية وهي أن هذه المعاجم لا يمكن تحميلها نقدًا يخص صوغ هذه الألفاظ؛ لأنها ليست إلا الوعاء الذي نقل هذه الألفاظ.

وأما منهج بناء الألفاظ فيمكن متابعته من خلال ما سبق نقله عن منهج المحدثين في التعريب، مع تطبيق تلك الأسس على الألفاظ المعربة التي وردت في هذه المعاجم المعاصرة.

### أولاً: نقل العروف:

لقد حرص العرب المحدثون والمجمع<sup>(١)</sup> اللغوي في القاهرة على مقابلة الحروف الأجنبية بحروف عربية كخطوة أولى رئيسة في منهجية التعريب فلفظة مثل "باص" قابل فيها "الصاد" حرف الـ "S"، وقد اتفقت المعاجم الثلاثة في الالتزام بمقابلة الحروف الأجنبية بأخرى عربية، ودون أن تلجأ لاستخدام الحروف الأجنبية للكلمات المعربة على الرغم من إجازة المجمع - في حالات الضرورة - لهذا الاستخدام<sup>(٢)</sup>.

وقد حرص المنجد على تسجيل الاختلافات في مقابلة الحروف للكلمة الواحدة ذات المعنى الواحد بأكثر من صورة مثل إيراد لـ "سيجار، سيكار" وورد ذلك المثال بالمكنز أيضًا وإن قل عن المنجد.

واهتم مجمع اللغة العربية بهذا الجانب الخاص بمقابلة الحروف أثناء التعريب وأصدر جملة من القرارات التنظيمية<sup>(٣)</sup> لهذا الشأن فيما يخص الحركات والصوامت،

---

(١) انظر مجموعة القرارات العلمية، أعد المجمع قائمة طويلة بالأصوات الأجنبية ونظيراتها العربية في مجموعة من قراراته. من ص ٢٠١ إلى ص ٢١٧.

(٢) انظر السابق، ص ٢٠٦.

(٣) انظر السابق ص ١٢٧، وما بعدها.

ومعظم هذه القرارات نجدها متمثلة في معرّبات المعاجم الثلاثة - بصورة مقصودة أو غير مقصودة - ولا سيما الوسيط الذى يُعَدّ بالأصل أحد الأدوات الإنتاجية لمجمع اللغة العربية، وكل هذه القواعد الصوتية وحتى الصرفية التى اهتم بها المحدثون ناتجة من بحثهم لمسألة التعريب من منظور صرفى صوتى، إذ ليس المهم عندهم احتجاجية هذه الكلمة أو تلك، بعد أن فات عصر الاحتجاج، بل المهم هو مدى إمكانية دمج الكلمات المقترضة فى النظام الصوتى للعربية، بعد أن صار الاقتراض مما لا يمكن تجنّبه. فإن كان بمقدور القدماء أن ينفوا من العربية الفصحى ما شأوا ويضعوه خارج الحرم اللغوى، ويغلقوا أبواب المعاجم دونه، فإن المحدثين لا يدّعون أن بمُكنتهم أو إرادتهم فعل ذلك، إذ ليس هدفهم الحفاظ على مفردات اللغة فقط - وهى من المتحوّلات - بل الحفاظ على نظام اللغة، وهو من الثابت.

### ثانياً: الإيقاع الصرفى العربى:

وردت فى المعاجم ألفاظ معرّبة بصورة توافق الأوزان العربية مثل: بُندول (الوسيط: فَعْلُول)، بَيْرَق (المكتر: فَيْعَل)، بارود (المنجد - فاعول).

كما وردت ألفاظ معربة لا يوافق بناؤها الأوزان العربية - أى الإيقاع الصرفى العربى - وكانت كميتها أكثر من التى تماثل الأوزان العربية مثل: هيراطيقى (الوسيط) إمبراطور (المكتر)، سُلْفوريك (المنجد).

وعدم موافقة أبنية هذه المعربات للأوزان الصرفية، لا يعنى عدم قبولها؛ إذ يمكن تسويغ اندماج هذه الألفاظ مع غيرها فى المعاجم المعاصرة وفقاً للاعتبارات التالية:

١ - أقر مجمع اللغة العربية الكثير من هذه الألفاظ فى قراراته وإصداراته ومؤتمراته<sup>(١)</sup>، وما ورد فى الوسيط هو خير دليل على ذلك.

(١) منهجية تعريب الألفاظ، ص ١٠.

٢- يرى بعضهم أن الكلمة الأعجمية لا توزن؛ لأن الميزان الصرفي وسيلة صناعية خاصة بالعربية، الغرض منها تمييز الحروف الأصلية من الزائدة في الكلمة العربية، ولم يكن الغرض منها ضبط المعربات والتععيد لها<sup>(١)</sup>.

٣- إن جلة اللغويين القدامى لم يستعملوا عبارة موافقة الوزن العربي؛ بل (الإلحاق بوزن عربي)، وثمة فرق بين أن تكون الكلمة على وزن عربي، أو ملحقة به، فالإلحاق لا يعنى المطابقة تمامًا<sup>(٢)</sup>.

٤- إن مسألة الميزان الصرفي في هذا الجانب من الألفاظ مسألة خلافية، حتى عند القدماء، فكثيراً ما اختلفوا حول وزن كلمة واحدة<sup>(٣)</sup>.

٥- "لم تكن الأوزان العربية محددة، بل تركت أبوابها مفتوحة لكل كلمة جديدة ليُصاغ لها وزن جديد حتى لو كانت أعجمية، وكثير من الأوزان التي ذكر سيويه أنها ليست من أبنية العرب، جاء بعده من وجد كلمات عربية مصوغة عليها"<sup>(٤)</sup>.

٦- "إن مجموع الأوزان التي ذكرها الفارابي في كتابه "ديوان الأدب"، وهو معجم للأبنية العربية - لم تزد على (٢٨٨) مئتين وثمانية وثمانين وزناً، منها (١٦٩) وزناً للثلاثي، و(٨٠) للرباعي، (٣٩) للخماسي، وهى الأوزان الأكثر شيوعاً، ومن غير المعقول أن تفى هذه الأوزان بكل مستلزمات التعريب"<sup>(٥)</sup>.

٧- "إن قولهم عن وزن ما: (إنه ليس في كلام العرب) لا يعنى أنه لا يجوز البناء عليه بل يعنى أنه لم يرد عن العرب كلمة على هذا الوزن"<sup>(٦)</sup>.

٨- "إن المجمعين - رغم مناقشاتهم الطويلة حول التعريب واشتراطهم أن

---

(١) انظر منهجية تعريب الألفاظ ص ٦٠.

(٢) السابق، نفس الصفحة.

(٣) السابق، ص ٦١.

(٤) السابق، ص ٦١.

(٥) السابق ص ٦٢.

(٦) السابق ص ٦٣.

يكون على طريقة العرب في تعريبهم - لا أجد في أقوالهم ما يشير إلى أنهم يوجبون أن تجرى المعربات على أوزان العربية؛ بل إن في أقوالهم ما يدل على غير ذلك تمامًا، فإذا ما تأملنا المصطلحات التي عرَّبها المجمع في الدورات الأولى (خاصة) حينما كانت المحافظة أقوى شكيمة وأشد بأسًا أدركنا أن كثيرًا من هذه المصطلحات قد عُرِّبت دون أن يخضعها المجمع لأوزان العربية مثل أوتوكلاف، وأوغلوكونا، فإذا ما تأملنا أعمال المجمع في الدورات التالية، وجدنا أن هذا النوع من المصطلحات المعربة<sup>(١)</sup>.

وهذه المسوغات لا تعنى إلغاء وزن المعربات أو محاولة إخضاعها للميزان الصرفي العربي بقدر ما هي محاولة خلق نوع من القبول لهذه الألفاظ المعربة أو غيرها من الضوابط.

**ثالثًا: تعريب البنية: (أو البنية الصوتية العربية على رأى الدكتور ممدوح خسارة)<sup>(٢)</sup>.**

#### ١ - عدد الحروف العربية:

من نُظِم اللغة العربية الخاصة عدم زيادة عدد حروف الكلمة عن سبعة أحرف إن كانت اسمًا، وعن ستة إن كانت فعلًا<sup>(٣)</sup>.

لكن هذا الضابط اختُرِق كثيرًا في معربات الألفاظ المحدثثة وفي المعاجم الثلاثة، فعلى الرغم من محافظة بعض الألفاظ على عدم تجاوز عدد حروفها السبعة مثل (أنسولين: الوسيط)، (قَصْدِير: المكتنز)، (برسكوب: المنجد) إلا أن كثرًا كثيرًا من الألفاظ تجاوز السبعة حروف مثل:

---

(١) جهود مجمع اللغة، ص ٣٣١.

(٢) منهجية تعريب الألفاظ، ص ٦٥ يقول الدكتور ممدوح خسارة إن ما نعينه بالبنية الصوتية العربية هو مجموعة الخصائص النطقية للغة العربية.

(٣) انظر الكتاب. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ج ٤ ص ٢٣٠.

## أ) فى الوسيط:

◆ إنفلونزا.

◆ بيروقراطية.

◆ هيمجلوبين.

## ب) فى الكنز:

◆ ديكتاتورية.

◆ ريبورتاج.

◆ موتوسيكل.

## ج) فى المنجد:

◆ إستربتومايسين.

◆ بلوتونيوم.

◆ تكنوقراط.

ويبدو أن السوابق واللواحق والأحشاء التى تتركب منها اللفظة الأعجمية هى من العوامل الرئيسة المؤثرة فى كثرة أحرف اللفظة، ومن الجدير بالذكر هنا أن مجمع اللغة العربية ذاته لم يلتزم هذه القاعدة<sup>(١)</sup>؛ إذ أقر مجموعة من الألفاظ يفوق عدد حروفها سبعة أحرف مثل هيموجلوبين التى وردت فى الوسيط وغيرها من الألفاظ.

## ٢ - ائتلاف الحروف:

من خواص الألفاظ فى العربية ائتلاف حروف اللفظة وعدم تنافرها لدواعى صوتية

---

(١) جهود مجمع اللغة، ص ٣٢٦.

أو صرفية تحفظ النظام العام للغة، وقد أقرَّ بذلك المحدثون والقدماء وعلى رأسهم سيبويه<sup>(١)</sup>.

وقد بينتُ تلك الحالات التي قد يحدث فيها التنافر في الصفحات السابقة من هذا المبحث، يبقى أن نشاهد نماذج من المعربات التي وردت في المعاجم المعاصرة وكيف سارت مع هذه القواعد:

- مما جاء في الوسيط: سِزُوم، ومن المعروف أن السين لا تعاقب الزاى بتقديم ولا تأخير<sup>(٢)</sup>، وهذا مثال من أمثلة الحروف المتنافرة إلا أن المعاجم دونته.

- مما جاء في المنجد: بَيْسِين، ولا يأتى حرفان من نفس النوع في أول الكلمة<sup>(٣)</sup> إلا أن اللفظة خالفت القاعدة، ودوَّنها المنجد بهذه الصورة.

ولكن هذه الألفاظ التي خالفت القواعد بائتلاف الحروف كانت قليلة، وليست بالمقدار الذى يمكن أن يُشكل ظاهرة.

### ٣ - التقاء الساكنين فى بنية الكلمة العربية :

لا تسمح العربية باجتماع ساكنين وبصورة متتالية فى اللفظة الواحدة<sup>(٤)</sup>، ولكنها استثنت من هذه القاعدة حالتين:

أ- إذا ورد حرف العلة كحرف ساكن أول ثم تلاه حرف صحيح مدغم، كما فى "شابة ودابة"؛ لأن الإدغام أنبى اللسان عن المثلثين نبوة واحدة نحو صَرُوب وضُرُيب.

---

(١) انظر الكتاب. ج ٤ ص ٤١٨، ٤٤٥. والاشتقاق، ص ٤٣١، ومنهجية تعريب الألفاظ ص ٦٩، وجامع التعاريب بالطريق القريب ص ٤٤ وما بعدها.

(٢) انظر جامع التعاريب بالطريق القريب، ص ٤٤. وانظر منهجية تعريب الألفاظ ص ٧٣.

(٣) السابق، ص ٥٤.

(٤) انظر ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابى، تحقيق أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٤٠، ج ١، ص ٧٢.

ب- إذا اجتمع الساكنان في آخر الكلمة " وذلك لأن آخر الكلمة أحمل لهذا النحو من حشوها، ألا تراك تجمع فيه بين الساكنين، وهما صحيحان في نحو بَكُرَ وحُجِرَ وجِلَسَ" <sup>(١)</sup>.

وتكمن المشكلة في أن أنظمة اللغات الأخرى التي نقترض منها يسمح بعضها بالتقاء ساكنين أو أكثر مما يتطلب اتخاذ إجراءات خاصة للتغلب على هذه المشكلة في التعريب مثل:

- حذف حروف المد من الكلمة الأجنبية عند تعريبها واستبدال الحركات بها.  
- بالتعريب عن لغة أقرب إلى العربية، فثمة كلمات أجنبية في اللغات الأوربية ورسمها واحد لكن نطقها مختلف <sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من استخدام مثل هذه الطرق للتغلب على التقاء الساكنين إلا أن المعربات المحدثّة التي وردت في المعاجم التي نحن بصدد دراسة مادتها لم تخلُ من تحقق هذا الالتقاء كما في: كَلْسِيوم، ديموقراطية (الوسيط)، بيروقراطي (المنجد)، وبَنْسِيون (المكنز)، وقد أقر المجمع مجموعة من مثيلات هذه الألفاظ منها ما ورد في الوسيط وغيره مثل ليشيوم، وفيما يخص وقوع الساكن الثاني بصورة غير مضعّفة خلف حركة طويلة باعتبارها الساكن الأول، تَقَبَّل مجموعة من العلماء مثل هذه الحالة حفظاً للفظ من اللبس وقد سوّغها بعض القدماء كابن جني <sup>(٣)</sup>، وفي خطوة أخرى أصدر المجمع قراراً يصب في صالح تسهيل التعامل مع مثل هذه الحالات هو: "لا حرج على من يدفع اللبس بمد عند التقاء الساكنين، في مثل قولهم: اجتمع مندوبو العراق بمندوبي الأردن" <sup>(٤)</sup>، وربما هذا ما دفع المعاجم إلى تسجيل مثل هذه

(١) انظر الخصائص، ج ٢، ص ٤٩٦.

(٢) منهجية تعريب الألفاظ، ص ٧٨.

(٣) انظر جهود مجمع اللغة العربية، ص ٣٣٧، والخصائص، ج ٢، ص ٤٩٥ في قول ابن جني: "فإن كان الساكنان المحشور بها....".

(٤) جهود مجمع اللغة العربية ص ٣٣٧.

الألفاظ دون تخوف من مواجهة العلماء والمختصين، وفي المقابل وردت كلمات تمت معالجتها لتلافي التقاء الساكنين مثل: "إلْكَثْرُون" التي عدّها المنجد إلى "إلْكَثْرُون" إذ قام بتحريك التاء بالضم، و"كَالْسَيْت" التي عدّلها الوسيط على "كَلْسَيْت" إذ حذف حرف العلة، وهذا ما تكرر في "تَاكْسِي" التي غيّرھا المنجد إلى "تَكْسِي" بعد ما حذف حرف العلة.

وبهذا تكون المعاجم قد رصدت الألفاظ التي من كلا الصنفين، ما التقى فيها ساكنان وما لم يلتق.

#### ٤ - البدء بمتحرك عوضاً عن الساكن:

تشرط العربية أن تبدأ ألفاظها بحروف متحركة وليست ساكنة، كما ورد لدى القدماء ومنهم السيوطي: "الحرف الذي يُبتدأ به لا يكون إلّا متحركاً"<sup>(١)</sup>. وكقول ابن جني: "إن أوّل الكلمة لا يكون إلّا متحركاً"<sup>(٢)</sup>؛ ولهذا يحاول المحدثون عند تعريب الألفاظ المحدثّة - التغلب على مشكلة الألفاظ الأعجمية التي تبدأ بساكن بإضافة همزة إلى أوّل الكلمة أو تحريك الحرف الأوّل الساكن، وهذا رأى لأحد المحدثين يؤكد رغبتهم في عدم بدء اللفظة بساكن في قوله: "صحيح أن البدء بالساكن مما يتأبى على النطق العربي - من وجهة نظره - مثله في ذلك مثل التقاء الساكنين لكنه مما يتأبى بالكلمة عن خصائص البنية الصوتية العربية والإيقاع الصوتي لها، ويجعلها بالتالي خارج إطار العربية، ولا يرشّحها للاندماج مستقبلاً في تضاعيف اللغة، لتصبح وسيلة من وسائل تكثيرها وازديادها"<sup>(٣)</sup>.

وقد دخل مجمع اللغة العربية طرّقاً في هذه القضية فقرّر التغلب على هذه المشكلة بقراره التالي: "يُتوصّل إلى النطق بالساكن في أوّل العَلَم بألف وصل تُشكّل بحركة

(١) المزهر ج ١، ص ٣٤٣.

(٢) الخصائص ج ٢ ص ٣٣١.

(٣) منهجية تعريب الألفاظ ص ٨١.

تناسب ما بعدها، أو بتحريك الحرف الساكن الأول فيه، مثل: استراد فورد، وكوامي نيكروما، ويترك ذلك للحس العربي"<sup>(١)</sup>.

ومما ورد من الألفاظ التي تبدأ بساكن وتم تعديلها في المعاجم التي نحن بصدد دراسة مادتها "ستاد"، وعُدلت إلى استاد (المكتر) وكان التعديل بإضافة همزة وصل في أول الكلمة، وكذلك وردت "ستوديو" وعُدلت بإضافة همزة الوصل إلى "استديو" (المنجد) وكذلك "استراتيجية" في (المكتر).

والحقيقة أن لهذا الرأي أصلاً في اللغة ورد عن سيبويه بقوله: "... لأن العرب إذا أرادت الابتداء بساكن زادت ألف الوصل فقالت: اضرب، اقتل"<sup>(٢)</sup>.

وما حُرِّك أوله الساكن "كروميت" (الوسيط)، و "تِرام" و "جِرافيت" (المنجد) أي بضم الكاف في الأولى وكسر التاء في الثانية وكسر الجيم في الثالثة.

والحقيقة هي أن المعاجم الثلاثة التزمت إلى حد كبير بإيراد الكلمات المعربة إمّا بصورة تبدأ فيها بهمزة وصل، وإما بتحريك الحرف الأول، ويمكن ملاحظة ظاهرتين مهمتين في الجانب المتعلق بصياغة المعربات هما:

#### ١ - الاشتقاق من المعربات:

بعد تعريب الألفاظ وتداولها في العربية تبرز الحاجة إلى استعمال هذه الألفاظ في حالات ومواقف مختلفة تستدعي اشتقاق ألفاظ من هذه المعربات لتفى بالمعاني المختلفة للحاجات الإنسانية المتزايدة، وقد أدرك مجمع اللغة العربية هذه الحاجة فأصدر موافقة على الاشتقاق ولاسيما من الاسم الجامد، وقيد ذلك بقيد الضرورة ثم تحلل من هذا القيد، وسنَّ مجموعة من القواعد الخاصة بهذا الاشتقاق مثل:

- يُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب الثلاثي على وزن "فَعَّلَ".

(١) مجموعات القرارات العلمية ص ٢٠٩.

(٢) الكتاب، ج ٢، ص ٦١.

- يُشتق الفعل من الاسم الجامد المعرب غير الثلاثي على وزن "فَعَّلَل" <sup>(١)</sup>.

وقد وردت أمثلة هذه الاشتقاقات في هذه المعاجم التي أدرس مادتها المحدثه في تعاطٍ إيجابى مع مثل هذه القرارات مثل:

بَنَج: فَعَّل (المنجد)، تَلَفَن: فَعَّلَل (المكتر)، تَرَبَسَ: فَعَّلَل (المكتر)، فَرَمَلَ: فَعَّلَل (المنجد).

والملاحظ أن الافعال على زنة فَعَّلَل أكثر ورودًا في هذه المعاجم، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن معظم المعربات هى من غير الثلاثي.

وقد يُصاغ المصدر الصناعى من بعض الألفاظ المعربة مثلما يُصاغ من الكلمات العربية ومن ذلك:

- دكتاتورية، بيروقراطية (من الوسيط).

- استراتيجيّة، إمبrialيّة (من المكتر).

- أرسقراطية، أتوقراطية (من المنجد).

## ٢ - تغير دلالات الألفاظ العربية:

وقد وردت ألفاظ معربة في المعاجم القديمة بمعان تختلف عن التي وردت في المعاجم المعاصرة مما برّر لهذه المعاجم المعاصرة الإشارة إلى حداثة هذه الألفاظ نظرًا للتغير الدلالى الحديث الذى تأثرت به هذه الألفاظ مثل:

(١) فى الوسيط: "دولاب" وردت فى لسان العرب بالمعنى التالى: على شكل الناعورة يُستقى به الماء؛ ووردت فى الوسيط بدلالة محدثة متطورة عن الدلالة القديمة هى: خزانة الثياب.

(٢) فى المكتر: "طبلية" وردت فى اللسان بمعنى: ثياب عليها صورة الطبل تُسمّى طبلية.

---

(١) انظر مجموعة القرارات العلمية ص ١٦، ١٩.

ووردت في المكنز بمعنى: "مُنْضِدة مستديرة قصيرة الأرجل يفترش الجالسون عليها الأرض".

(٣) في المنجد: "أُنْبُوءة": وردت في تاج العروس بمعنى هو "ما بين العقدتين من القصب والقناة".

ووردت في المنجد بمعنى "أُنْبُوب رصاص، جسم مجوَّف أسطوانى طويل من المعدن أو الزجاج، قَنِيئة، ماسورة، مجرى لتصريف الماء".

وهكذا مررنا بمجموعة من المحطات التى يتم التعامل معها لبناء اللفظ المعرب بصورة تُمكِّن الحس العربى اللغوى من تقبلها ولاسيما فى حال تواجدها بين دفتى معاجم عربية موثوق بها، تقدم اللغة العربية إلى الرجل العربى العامى والمتخصص. ونختتم هذا الجزء بقوائم للألفاظ المعربة التى اشتركت فيها المعاجم الثلاثة وللألفاظ التى انفرد بها كل معجم.

\* \* \*

أولاً : ما اتفقت المعاجم الثلاثة بإيراده من المعرب

|                   |                |                      |                    |
|-------------------|----------------|----------------------|--------------------|
| أزغول             | إسطبل          | إسفين                | بُرْتَقَال         |
| بريزة             | بِتْرُول       | بَطَّارِيَّة         | بُرْتَقَان، بردقان |
| بُنْدَقِيّ        | بَنْدُول       | بِنَزِين             | بُلْشُفِيَّة       |
| نَحْزَرَوَان      | تَرْبَس        | تِرْبَاس             | تَرَزِي (دَرْزِي)  |
| تُرْمُس           | تِلْسُكُوب     | تِلْغَرَاغ           | تِلْفُون           |
| تُمْبَاك          | تَنْبَل        | جَرْدَل              | خَان               |
| درايزين (درايزون) | دِرَامَا       | دُش                  | دِكْتَاتُورِيَّة   |
| دَمْعَة           | دُوبَارَة      | دُولْفِين (دَرْفِيل) | شِيْشَة            |
| شِيك              | طَاقِم (طَقَم) | طُرَيْد              | فَلِيْن            |
| قازوزة            | قُرْصَان       | قَصْدِير             | قُنْبَلَة          |
| قُولُون           | كَتْكُوت       | كُحُول               | كُرْبَاج           |
| كِرْدَان          | كِمْبِيَالَة   | كَنَبَة              | كَيُورُوسِيْن      |
| موسيقار           | مُوسِيْقِيّ    | نَرْجِيلَة           | هَنْدَم            |

ثانياً : ما اتفق الوسيط والمنجد في إيراده من المعرب

|              |                              |            |                     |
|--------------|------------------------------|------------|---------------------|
| آب           | آبُوسِيَّة                   | آرِيَّة    | أَبِقُورِيُون       |
| أَجْرَخَانَة | إِدْرُوجِيْن (إِيدْرُوجِيْن) | أَذْرِيُون | أَرْجُون (أَرْغُون) |

|                         |                        |                          |                         |
|-------------------------|------------------------|--------------------------|-------------------------|
| أَرْحَبِيل              | أَزْدُوَاز (إردواز)    | أَزْغُنْ                 | إِسْبَانَاخ             |
| إِسْبِيدَاچ             | أَسْبِيرِين            | أُسْتَاذِيَّة            | إِسْكِلَّة              |
| إِسْكِيم                | أَسِيْتُون             | إِشْرَاس                 | إِلِكْتَرُون            |
| أَلْمُونِيوم            | أَنْزِيم (إنزيم)       | إِنْسُولِين (إنسولين)    | إِنْفِلُونَزَا          |
| أَنْقِلِيس (أَنْقِلِيس) | بَاغَة                 | بِرْمِيل                 | بَسْتَنَة               |
| بَسْطَرْمَة             | بِسْكُویت (بسكوت)      | بَشْكُور                 | بَشْكِير                |
| بَقْدُونَس (مَقْدُونَس) | بَلُور                 | بَلَم                    | بِير و قَرَاطِيَّة      |
| تَبَغِين                | تَرَاخُومَا            | تُرْبِين                 | تَكْتَك                 |
| تَكْلُس                 | جُغْرَاڤِيَا (جغرافية) | جِفْت                    | جِلْسَرِين (غليسرين)    |
| جُنْبَاز (جُنْبَاز)     | جَنْزِير (جَنْزِير)    | جَوَاڤَة                 | جِيلَاتِين              |
| دِلْنَا                 | رَاتِينِج              | رُزْنَامَة               | رَنْجَة (رَنْكَة)       |
| رُوم                    | رِيحِيّ                | سُجُق                    | سَرْدَار                |
| سِرْسَام                | سَرْكُومَة             | سِرْزُوم                 | سُفْتُجَة               |
| سِفْنِج (إِسْفَنْج)     | سَكَارِين              | سَنِوْرِيَة              | سِيْجَارَة (سِيْكَارَة) |
| سِيخ                    | سِيْمَاڤُور            | سِيْمَا                  | شَاكُوش                 |
| شَاي                    | شِيْن                  | صَابُونَة                | صَبَّانَة               |
| صَهْرِيْج               | طُبُوغْرَاڤِيَا        | غُجْرِيّ                 | غُرَاڤِيْت (جِرَاڤِيْت) |
| فَاشِيَّة               | فَرْجَنَ               | فِلِزّ                   | فَنَك                   |
| قُشَاط                  | قَلَاوُوظ              | قُلُزّ                   | قَنْصَل                 |
| قَوَّع                  | كَابُول                | كَازُوْزَة               | كَرَّاكََة              |
|                         |                        | (غَازُوْزَة، قَازُوْزَة) |                         |
| كُرِيْكَ                | كُفْتَة                | كِمَاْن                  | كَهْرَبَ                |

|                      |                    |            |                  |
|----------------------|--------------------|------------|------------------|
| كَهْرَبَا (كهرباء)   | كَهْرُمان (كهرمان) | كُوك       | كوكاين (كوكائين) |
| كيلوغرام (جرام)      | كيلو               | كيلومتر    | كيلوس            |
| كيمياء               | لتر                | لوبيا      | مُسْطَرِين       |
| مَغْنَطِيس (مغناطيس) | مغناطيسية          | هِيروغليفي | هِيروين (هبروين) |

ثالثاً: ما اتفق الوسيط والمكفر في إيرادِهِ من المعرَب

|                      |        |         |         |
|----------------------|--------|---------|---------|
| أَقْيَانَس (أقيانوس) | بَذروم | بَرْشَم | بَلْطَة |
| حَلَزُون             | دُبَال | دُرْبَة | رَوْز   |
| نُوتَة               |        |         |         |

رابعاً: ما اتفق المنجد والمكفر في إيرادِهِ من المعرَب

|                    |                 |            |                 |
|--------------------|-----------------|------------|-----------------|
| أَرَسْتَقْرَاط     | بَار            | بَازَار    | بَرْمَج         |
| بُقْجَة            | بَلْشَف         | بَنْطَلُون | بَنْفَسْجِي     |
| بَنْج              | بُولِيس         | بِيَاة     | بِيَانُو        |
| تَنَكَة            | جَاز            | دَانَة     | دَشْن           |
| دِيمَقْرَاطِي      | دِيمَقْرَاطِيَة | سَرَاي     | سَفَلَت         |
| سِنْدُوِش (سندوتش) | سِيكَار         | شَال       | صِيلِي          |
| طَابِيَة           | طَاسَة          | فَزُورَة   | فُسْتَقِي       |
| قَاشَانِي          | قُبْطَان        | قَزَان     | كُبْرَا (كوبرا) |
| كَسْتَنَائِي       |                 |            |                 |

خامساً: ما انفرد الوسيط بإيرادِهِ من المعرَب:

|          |             |             |               |
|----------|-------------|-------------|---------------|
| أَجَنَة  | أَكُونَتِين | أَنْشُوجَة  | أُورَأُس      |
| بَالِيَة | بِجَاس      | بُرُستَاتَة | بِلَازِمَا    |
| تَامُول  | تَرَبَنَة   | تِرَفَاس    | تِرْمُوجَرَام |

|              |               |                |             |
|--------------|---------------|----------------|-------------|
| تَرْمُوسَات  | تَكَهْرَب     | تَلْبَائِي     | تَرْيُوم    |
| جَارُولِين   | جَلُوكُومَا   | جُوقَا         | جُوقَال     |
| دَرْفَلَة    | رِنَاز        | زَانَة         | رَنْبَلِك   |
| سَافِير      | سِبْسِنَسَة   | سَرْكُودِيَة   | شِيت        |
| عَرِين       | فَرْفِيمِين   | فَلْعَمُون     | فَلَة       |
| فِيزِيْقَا   | قَادِيَانِيَة | كِينَة         | كَرْكَدِيَه |
| كُرومِيت     | كُشْرِي       | كُنْكَان       | كُورْمَة    |
| كُوكَايِين   | كِينَا        | مِلِّيم        | مَنْجَة     |
| مَنْجُو      | مِيدَة        | نِكَلَة        | نِيلِين     |
| هِيرَاطِيقِي | هِيرُودِين    | هِيمْجَلُوبِين |             |

#### سادساً : ما انفرد المنجد بإيراده من المعرب

|                  |                 |               |                   |                |
|------------------|-----------------|---------------|-------------------|----------------|
| آغار             | أَزُوت          | أَرِي         | آر                | أَبْنُوسِيَّات |
|                  | (أَزُوت)        |               |                   |                |
| أَثِيلِين        | أَثِيل (أَثِيل) | أُتَارِيَة    | أَبِيسَة          | أَبْرَامِيس    |
| أَخِينُوكُتْ وَس | أَخِينُوس       | أَخِلِّيَة    | أَخِلِّي          | إِجْنِيَة      |
| إِزْبِيُوم       | أَزْبِيَان      | إِرْبِيسِين   | أَدُونِيس         | أَدُومِيس      |
| أَزْدَز          | أَزْدِيَّات     | إِرْد         | أَزْتُوكُرومَاتِي | أَزْتُوَايِي   |
| أَزْغَاس         | أَزْطَنِسِيَة   | أَزْطَاسِيَا  | أَزْطَلَان        | أَزْدَسِيمُون  |
| إِزْكُوسْتِيرُول | إِزْكُوتِين     | إِزْكُوتِيَة  | أَزْقُطِين        | أَزْقِيَّات    |
| أَرِيتَرِينَة    | إِرِيتِرُوزِين  | أُرُوكَارِيَة | أَزْمَدِيل        | أَزْمَادَا     |
| أَزَالِيَة       | أَزَادَرَحْت    | أَزِيل        | أِرِيعَارُون      | أَرِيسِيمُوم   |
| إِسْبَرَنْتُو    | إِسْبَرْغُولَة  | إِسْبَرْطِي   | إِزِيرِين         | أَزُوت         |

|                    |                   |                        |                  |                        |
|--------------------|-------------------|------------------------|------------------|------------------------|
| إِسْتَرَاتِيَجِي   | إِسْتَاتِيَكِي    | إِسْبِيرِيَة           | إِسْبَغُولَة     | إِسْبُنْدِيَاس         |
| إِسْتِيَارِيَك     | إِسْتُودِيُو      | إِسْتَرْلِيَنِي        | إِسْتَرَكْنِيَن  | إِسْتَرِيَتُومِيْسِيَن |
| أُسْطُرَاوْنِيَّات | أُسْطُر           | إِسْطَاطِيْقَة         | إِسْرَنْج        | إِسْتِيرُول            |
| إِسْكُودُو         | إِسْقُونَلَارِيَة | إِسْقُمُرِي            | أُسْقُفِيَة      | إِسْقَفْنُون           |
| أَسِيَّتَات        | أُسْمُنْدَة       | إِسْمَلْت              | أُسْلُوت         | إِسْكُولِيَن           |
|                    | مُلُوكِيَة        |                        |                  |                        |
| أَطْلَنْطِي        | أَصَالِيَا        | أَضْطَرَك              | إِسْقِيل         | أَسِيْتِيلِيَن         |
| إِفْلِيَوْم        | أُفْلُوسْ أَمْرَد | أُفْسَنْتِيَن          | أَغِيْس          | أُغَاف                 |
| أُفْصَلِيْس        | أُفْسِيْمَا       | أَقْرَبَاذِيَن         | أُفِيُور         | أُفُوكَاتُو            |
| أُفُونِيْظُنْ      | أُقْنِيَّات       | أُقْشُوس               | أُقْطِيَة        | أُقْصُور               |
| أُكْتِيْنِي        | أُكَاسِيَا        | أُكَارِيْنَا           | أُكَاجُو         | أُفُونِيْظِيَن         |
| أُكُونِيْت         | أُكْسِيَن         | أَشِيعَة إِكْس         | إِكْرِيْمَا      | لَا أُكْتِيْنِي        |
| أَلِسيُون          | إِلْزِفِيرِي      | أَلْزَايِي             | أَلْبُومِيَن     | أَلْبَكَة              |
| أَلُونِيْت         | أَلُومِيَن        | أَلُورُون              | إِلْكَتْرُولِيْت | أَلْكَة                |
| أَمَارِلْس         | أَلِيْن           | أَلِيْمُوس             | أَلِيْفَاتِي     | إِلُويْس               |
| إِمْرُوس           | أَمْدَرِيَاَن     | أَمْحِيَة              | إِمْبِرِيَالِي   | أَمَانِيْت             |
| أَنَاغَالِيْس      | أَنَارِف          | أَمِيلَاذ              | أَمْوِيلَة       | أُمْنِيْبِيُوس         |
| أَنْتِيْكَة        | أَنْتُولُوجِيَا   | أَنْتِرِنْت            | إِنْتِرْبُول     | أَنَاكُنْدَة           |
| أَنْدِيكَان        | أَنْدِيسِيْت      | أَنْدَثْرَة            | إِنْثِيرَة       | أَنْتِيْمُونَات        |
| أَنْغِيْسْتُرُوم   | أَنْطُولُوجِيَا   | أَنْشُوطَة مَحْزَنِيَة | أَنْشُوزَة       | إِنْش                  |
| أَنْيُون           | إِنْيَام          | أَنُود                 | أَنْقُولِيَة     | أَنْقُرِيَة            |
| أُوتُومَاتِيَة     | أُوتُوجِير        | أُوتُقْرَاطِيَة        | أُوتُسْتَرَاد    | أُوبرِيْت              |

|             |             |             |                |                 |
|-------------|-------------|-------------|----------------|-----------------|
| أُورانيّ    | أُورانيوم   | أُوراسيّ    | أوراتوريو      | أُوديا          |
| أُوربوميسين | أُورويّ     | أُوروبُس    | أُورلون        | أُورغنديّ       |
| أُوقيانيّ   | أُوفست      | أُوسكار     | أُوزون         | أُوزموزيّ       |
| أُوكومه     | أُوكوبه     | أُوكتان     | أُوكالبتس      | أُوكازيون       |
| أُونويس     | أُونوثارة   | أُونانيّة   | أُومتر         | أُوليغرشيّ      |
| إيكاكو      | إيدنيوم     | إيدوصارون   | أُويل          | أُيسه           |
| إيلنغ       | إيلنطس      | إيكي دُنيا  | إيكر           | إيكاليا         |
| بابونقي     | بابور       | أُوسين      | أُوسيّة        | إينانشة         |
| بارو سكوب   | بارامون     | بارامتر     | باتسته         | بابيروس         |
| باطون       | بازوكة      | باريوم      | بارون          | باروكيّة        |
| بانجو       | بامية       | بالبتولوجيا | باقول          | باغور           |
| بِتْرة      | بِيسين      | بِبتون      | بِبايه - ببايا | بانوراما        |
| بَدَسكان    | بَدْرانج    | بَتونيّة    | بِتولا         | بَشْشولّي       |
| بَبْرِتّوري | بَبْرَبارس  | بَراميس     | بَرالنية       | بُدْلان         |
| بِرْجاد     | بُرْتور     | بَرِيش      | بَرِبيت        | بَرَبريس        |
| بُرْسكوب    | برستايّ     | بُرستات     | بُرْجوازيّ     | بَرَجْنة        |
| بُرْفريه    | بَرْغموت    | بِرْغمايّ   | بِرْشامة       | بُرْسِيّة ألبية |
| بَرَكْسة    | بُرْكانيّة  | بُرْكانيّ   | بِرْكال        | بِرْفير         |
| بَرْمَل     | بَرْمانت    | بَرْمانيّة  | بَرلمان        | بَرْكودة        |
| بَرْهمة     | بَرَنْق     | بَرَنْشيم   | بُرَنْتْصور    | بِرْمَنغات      |
| برتوكول     | بُرُونستنيّ | بُروين      | بَرواق         | بُرْهنيد        |
| بُروليتاريّ | بُروسين     | بُروتين     | بُروتيدات      | بروتونيّ        |

|               |            |               |            |             |
|---------------|------------|---------------|------------|-------------|
| بروميد        | برومسور    | برومس         | بروماليّات | بروم        |
| بِزْموت       | بِرْئُش    | بريستول       | بريدج      | برومين      |
| بَسْكال       | بَسْتيس    | بستويّ        | بستوريّ    | بزومتر      |
| بَطاطا        | بِطارخ     | بِشروش        | بَشْتة     | بِسيكولوجيا |
| بَقْتة        | بَغْونِيّة | بَطونِيّة     | بَطونيقا   | بَطاطس      |
| بَكْتيريّة    | بَكْتيري   | بكاليت        | بكالوريا   | بَكاسين     |
| بِلَسْتيد     | بَلْرا     | بَلالیکا      | بکريديوم   | بَكْتين     |
| بلطوسيّ       | بلشفيّ     | بِلِسْنَدِر   | بَلْسَم    | بِلَسْتِيك  |
| بلوماريّة     | بلوتونيّ   | بَلْميدة      | بلمر       | بلقشة       |
| بنتكرين       | بمباغ      | بليون         | بليوسين    | بليار       |
| بنزان         | بنديرة     | بندورة        | بنجر       | بنتوغراف    |
| بنكروماتيّ    | بنطافلن    | بنسيليوم      | بِنْس      | بنزول       |
| بوتاس (بوتاس) | بوبلين     | بنين          | بِنِيّة    | بنكرياس     |
| بورون         | بورصة      | بورتلند       | بوتتلة     | بوتان       |
| بوصير         | بوسيدان    | بوسطة         | بوزيدان    | بوريطس      |
| بُوْفير       | بوْغُلصن   | بوْطَنْطلة    | بوْطاسيوم  | بوصية       |
| بولوغالنّ     | بولتتا     | بُوْلْفَنِيّة | بُوْكر     | بوقيصا      |
| بوليفار       | بوليطسيّ   | بوليصة        | بوليرو     | بوليدة      |
| بونيا         | بونيت      | بومينية       | بياز       | بيؤكسيد     |
|               |            |               |            | الصوديوم    |
| بيراغوجيا     | بِيْدَسَرّ | بيرو          | بيروقراطيّ | بَيروكس     |
| بيورى         | بيريت      | بيرنهة        | بيرويّ     | بيزيتا      |

|                         |            |               |            |          |
|-------------------------|------------|---------------|------------|----------|
| بَيْسُون                | بَيْسِيَّة | بيغارو        | بيكادور    | بيكار    |
| بيلسام                  | بيلو قربوس | تابو          | تايروس     | تاكوت    |
| تَبْغِيَّة / تَبْغِيَّة | تبلدي      | تبيوكة        | تنوس       | تراخيت   |
| تراميس                  | ترسين      | تربتسن        | تريد       | ترخيت    |
| ترسانة                  | ترغال      | ترغلة         | ترغون      | تركتور   |
| ترليون                  | ترمستور    | ترنجان        | ترنزيت     | تروبادور |
| تروبسفير                | تروتر      | ترخيننا       | تريشينوز   | تريلويت  |
| تشاردش                  | تفتا       | تِكْتِيكِيَّة | تكسنة الدم | تْكسي    |
| تِكْنوقراط              | تكنولوجي   | تكنيك         | تلترية     | تلكس     |
| تمهوك                   | تناغر      | تنبول         | تنجستين    | تندلة    |
| تنغو                    | تُنْقَس    | تنك           | تينك       | تويا     |
| تورمالين                | توسة       | توستاي        | تولاري     | تيفا     |
| تيفون                   | تيلز       | تيلندس        | تيمس       | تيوقراطي |
| جرانتيه                 | جالون      | جالما         | جبردين     | جَبْصين  |
| جبورندي                 | جثليق      | جربندية       | جربيدي     | جربيل    |
| جرمانيوم                | جرمن       | جرميل         | جُغرافي    | جغرة     |
| جفت البلوط              | جفتلك      | جكرندة        | جلفن       | جلوكوز   |
| جَمْبري                 | جمبوري     | جهنوت         | جنرك       | جنارك    |
|                         |            | غساسن         |            |          |
| جَنْبون                 | جتلمن      | جنكو          | جنيه       | جودة     |
| جودو                    | جوراسي     | جوسيا         | جوكر       | جوكي     |
| لعبة الجولف             | جوليانا    | جيرسكوب       | جيفين      | جين      |

|               |            |           |              |           |
|---------------|------------|-----------|--------------|-----------|
| جیوفیزیاء     | جیولوجی    | جیوم      | جیومرفولوجیہ | حاکام     |
| خاکی " کاکی " | خامیروبس   | خشکر      | خشکریشہ      | خلیوز     |
| داتورہ        | دادائیہ    | دتذی      | داروینی      | دالیا     |
| دامجانہ       | دانه       | دانٹلا    | دایمبو       | دبساسیات  |
| دبشک          | دبلوماسی   | دبلوماسیہ | دبلاج        | دبلان     |
| دبلیج         | دراہہ      | دراخمہ    | دروسیرہ      | دریدار    |
| دِزینہ        | دسیبل      | دستوری    | دستوریہ      | دشم       |
| دِفتریہ       | دقتمون     | دکتل      | دکتوموس      | دکتوراء   |
| دکتیلوغرافیا  | دکتیلیوس   | دلتونی    | دھونیہ       | دلفینیوم  |
| دناصر         | دنصور      | دھلیہ     | دوتریم       | دوتشی     |
| دورس          | دوریو      | دوزان     | دوزن         | دوسنطاریا |
| دوق           | دومینو     | دوناسیہ   | دونم         | دولار     |
| دیاتوم        | دیانونی    | دیالکتیک  | دیامغناطیسیہ | دیجیتال   |
| دیفونی        | دیکوتیل    | دیلز      | دیلزہ        | دیباغوجیہ |
| دیمرغرافی     | دیمرغافیہ  | دینامو    | دیناموتر     | دینامی    |
| دینامیت       | دینم       | دینوتریم  | دیونیس       | دینوصور   |
| دیوریت        | دیوسفوریات | دیونیس    | رابان        | راتینجی   |
| راتینجیہ      | راجا       | رادار     | رادستری      | رادوم     |
| رادون         | رادوی      | رادیکالی  | رازیانہ      | رافانالہ  |
| راقیہ         | رافیولی    | ربیدان    | رخیطس        | ردبکیہ    |

|             |           |                |             |           |
|-------------|-----------|----------------|-------------|-----------|
| ردنغوت      | ردنكوت    | رغبى<br>"رجبى" | رنخيطس      | رنشيت     |
| رنقونيّات   | رنكية     | روبل           | روبنية      | روتاباغة  |
| روتاريّ     | روتين     | روتينيّ        | روسيلية     | روطان     |
| رومانس      | رومانسك   | رومبا          | رومنطيقيّ   | رونتجن    |
| ريبولان     | ريجي      | ريزوكتون       | ريزوم       | ريكتسيّة  |
| ريوستات     | زثقي      | زثقية          | زأبق        | زازو      |
| زامية       | زانتوفيل  | زبلين          | زرفن        | زلوقي     |
| زنجفر       | زوجلة     | زيطوط          | زيماز       | سابنديات  |
| ساتان       | ساديّ     | ساروران        | ساريّ       | سائسِفراس |
| ساصُفُرا    | ساغوين    | ساكيّ          | ساكيلو متري | سالول     |
| الساليسيليك | ساليسيلات | ساليقارية      | ساموراي     | سبج       |
| سَبَد       | سبروتيّ   | سبرود          | سبنديّات    | سبوتة     |
| سبوتيّات    | سبوس      | سبيدج          | سبينة       | ستروبسكوب |
| ستريك       | ستريكنوز  | ستريكنوس       | ستيارين     | سربنده    |
| سردان       | سِرْساد   | سَرْكوميّ      | سَرْلود     | سَرْمَج   |
| سرنايّ      | سِرْنجة   | سُرْيايّ       | سِرْيف      | سطاخيس    |
| سِفّانيّات  | سِفرس     | سِفرسيّات      | سفرنة       | سفلاق     |
| سفلس        | سفندر     | سقطين          | سقنقور      | سكرتيرة   |
| سكرتيريّة   | سكرجا     | سكراز          | سكرور       | سكريد     |
| سكوا        | سكسية     | سكوتر          | سكوية       | سلفات     |
| سلفاميد     | سلفور     | سلفوريك        | سلفيت       | سلفوفان   |

|                |             |          |          |           |
|----------------|-------------|----------|----------|-----------|
| سلمون          | سلمونيات    | سلمونية  | سليرنثول | سليسيك    |
| سليكات (مميّه) | سيلنوغرافية | سپارس    | سمبا     | سمبتاوي   |
| سمروبة         | سمروبيات    | سمفورين  | سمفوطن   | سمفوني    |
| سمفونيّة       | سمنت        | سنبالوم  | سنبوسك   | سنتيم     |
| سندب           | سنديك       | سنسار    | سنسنة    | سنفرة     |
| سنفوان         | سنفورينة    | سنفيتون  | سنمورة   | سنوبي     |
| سنوبية         | سواره       | سوبر     | سورنجين  | سوكر      |
|                |             | فوسفات   |          |           |
| سونة           | سي          | سيان     | سياناميد | سيانوجين  |
| سيانور         | سيانيد      | سييتس    | سيبيا    | سيتونية   |
|                |             |          |          | مذهبة     |
| سپراس          | سيرك        | سيريناد  | سيزال    | سيزلينيات |
| سيسارون        | سيسرو       | سيكولوجي | سيليفة   | سيلقون    |
| سيلوريّ        | سيليس       | سيهان    | سيمنيك   | سيمتر     |
| سيمونيّ        | سيمونيّة    | سيميوّي  | سيناريو  | سينما     |
| سيون           | شارلستون    | شاليه    | شاورمة   | شبدوع     |
| شېشب           | شيرو        | شترات    | شليبي    | شلن       |
| شمبانيا        | شتتو        | شنسروخ   | شنشلة    | شنك       |
| شنم            | شوشو        | شوفان    | شوكولاتة | شومة      |
| شيف            | شيق         | صااصل    | صالون    | صَبَنَ    |
| صقلوب          | صلاصة       | صلصة     | صلنجان   | صندر      |
| صندو           | صنطولينة    | صنفر     | صوبن     | صوچه      |

|               |           |           |                 |            |
|---------------|-----------|-----------|-----------------|------------|
| صودا          | صوديوم    | صوناتة    | طاولة           | طبرخي      |
| طباشيري       | طبشورة    | طبغرافي   | طبوغراف         | طرابيزة    |
| طرخشقون       | طرطان     | طرطرات    | طرطير           | طرمق       |
| طريغلة        | طوبولوجية | طوبين     | طوريد           | طوطم       |
| غادسيّات      | غادوس     | غاريقا    | غافث            | غازي       |
| غالون (جالون) | غاليون    | غامة      | غاوس            | غبردين     |
| غتال          | غدس       | غراندوق   | غرانيت          | غرديب      |
| غردينيا       | غرغون     | غستابو    | غلوبولين        | غلوتن      |
| غلوكوز        | غلوكوزيد  | غمروس     | غنغرينة         | غوريلا     |
| غوز           | فاشستي    | فاشستية   | فاصوليا         | فاوانيا    |
| فراك          | فرجنة     | فردن      | فرزجة           | فرزن       |
| فرفحين        | فرقاطة    | فرمات     | فزلين (وَزْلين) | فسفات      |
| فسفور         | فسفوريّة  | فسلجيّ    | فسيلوجيا        | فلط        |
| فلطأمبير      | فلطمتر    | فلكورّي   | فلكسرة          | فوتومتريّة |
| فوشية         | فولذ      | فولذة     | فولاذيّ         | فونوغرافيّ |
| فيزياء        | فيزيائيّ  | قابوك     | قباچور          | قصدر       |
|               |           |           | (أباجور)        |            |
| قَصْديريّ     | قلوز      | قنطريون   | قولطر           | كابوك      |
| كابياء        | كاثود     | كاريكاتور | كاز             | كاشم       |
| كاكي (خاكي)   | كالوميل   | كاميرا    | كاميلية         | كاميلينة   |
|               |           |           | (كاميليا)       |            |
| كبرّة         | كبروليت   | كبريتات   | كبريتة          | كبريتور    |

|            |          |               |            |          |
|------------|----------|---------------|------------|----------|
| كربوجين    | كراته    | كذو           | كدميوم     | كتلبة    |
| كرتيزون    | كرتون    | كربونيل       | كربونات    | كربور    |
| كروكي      | كرنیش    | كرنتينة       | كرملة      | كرمل     |
| كريزيل     | كريزول   | كریتون        | كريته      | كروموسوم |
| كلور       | كلمار    | كلسون         | كسكال      | كريفول   |
| كلوريد     | كلوروفرم | كلورور        | كلورال     | كلورات   |
| كناث       | كمبري    | كمب           | كمان       | كليشيه   |
| كنصية      | كنصول    | كنسج          | كنتراتو    | كتتال    |
| كوبلت      | كوبال    | كهريت         | كنكاجو     | كنفوشية  |
| كوردون     | كورار    | كوديين        | كوتش       | كوبن     |
| كوكة       | كوشاء    | كوري          | كورسيه     | كورسو    |
| كولون      | كولب     | كوخور         | كولة       | كوكتيل   |
| كونت       | كومسيون  | كومرين        | كوليس      | كوليرا   |
| كيلوسيكل   | كيوتر    | كونياك        | كونج       | كونتيسة  |
| كينسكوب    | كيناز    | كيمونو        | كيلوات     | كيلوطن   |
| كينين      | كينيت    | كينون مائي    | كينولين    | كينوا    |
| لازوردي    | لازر     | كياك          | كيوي       | كيوبيد   |
| لا وندة    | لاميون   | لا مينارية    | لامركية    | لاما     |
| لديت       | لشيه     | لشي           | لتانيا     | لبيوت    |
| لكس        | لكتوز    | لكتاز         | لكتاريوس   | لكتات    |
| لنف (لنفا) | لشر      | لمفي (لمفاوي) | لمف (لمفا) | لمباغو   |
| لوج        | لوتين    | لوتو          | لنفاكوخ    | لنفاوي   |

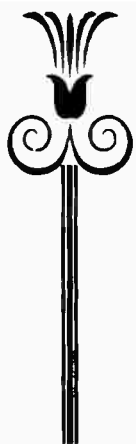
|          |          |                 |                |           |
|----------|----------|-----------------|----------------|-----------|
| لوجستيكي | لوجستيه  | لُور            | لُور           | لورد      |
| لوري     | لوطس     | لو غارتم        | لومن           | ليياز     |
| لبيرالية | ليتيوم   | ليرة            | ليزين          | ليسانس    |
| ليفولوز  | ليلك     | ليمنده          | لَيْمُور       | لينوتيب   |
| لينون    | لينين    | ماتينه          | ماجستير        | مارشال    |
| مارك     | ماركسي   | مارنكا          | ماروني         | مازوت     |
| مازور    | مازو شي  | ماسوني          | ماسونية        | ماكسويل   |
| ماكياج   | مالاريا  | مانوكان         | مانيفست        | ماهونية   |
| مايونيز  | متار     | مترايوز         | متري           | متكي      |
| مدالية   | مرتدلا   | مرجول           | مرك            | مرغريتا   |
| مرغرين   | مركيز    | مركيزة          | مرل            | مرمتون    |
| مرموط    | مرميس    | مرينوس          | مساريقي        | مصبة      |
| معكرون   | معكرونة  | مغطس            | مغوليا         | مفلن      |
| مفنك     | مكروأوم  | مكروب           | مكروثانية      | مكرو سكوب |
| مكرو فون | مكرو متر | مكرون           | مكيچ           | ملاريا    |
| ملتاز    | ملتوز    | مَلِّفَلط أمبير | مليغرام        | مَلِّفَلط |
| مليمتر   | مليار    | مليينيت         | مليشيا         | مَمُوث    |
| منتول    | مندرين   | مندور           | مندوفزيون      | مندول     |
| مندولين  | منغا     | منغنا           | منغيز (منغنيس) | منغنيط    |
| منهير    | منيهوت   | مهاتما          | مهر اجا        | موتيل     |
| موديل    | مورس     | مورفين          | موركس          | موره      |

|           |             |              |             |               |
|-----------|-------------|--------------|-------------|---------------|
| مورينة    | موسلين      | موضة         | موفين       | مونوتيب       |
| مونولوج   | موهير       | ميثا         | ميثا فيزيقي | ميثان (ميثان) |
| ميثيل     | ميثيل       | ميثولوجيا    | ميثيلين     | ميحة          |
| ميزوسفير  | ميزوليتي    | ميغاسيكل     | ميغاطن      | ميغوم         |
| ميكادو    | ميكانيك     | ميكانيكى     | ميكانيكية   | ميكوي         |
| ميكي      | ميلودراما   | ميموزا       | ميوزة       | نابالم        |
| ناردين    | نترات       | نترجة        | نتروغلشرين  | نتروفيل       |
| نترون     | نتريت       | نترك         | نريج        | نردن          |
| نرفانا    | نرفز        | نركوتين      | نشادر       | نشادري        |
| نشدة      | نفتالين     | نفتول        | نكروبة      | نكروم         |
| نوترون    | نيدمان      | نيلج         | نيلون       | نيوتن         |
| نيوجين    | نيوليتي     | هامن         | هدرات       | هدرج          |
| هدروجين   | هدرودينامية | هدرغراف      | هدروكربور   | هدروكوبونات   |
| هدروكسيد  | هدروكهربائي | هدروكورتيزون | هراكيدي     | هرتز          |
| هرطق      | هرمونيكة    | هرمونيوم     | هرموني      | هستدين        |
| هستر      | هستمين      | هستميني      | هستير       | هكتار         |
| هكتو غرام | هكتو قراط   | هكتولتر      | هكتومتر     | هلن           |
| هليني     | هليوستات    | هليوغراف     | هليوكوبتر   | هليومتر       |
| هليونين   | هندوسية     | هوكي         | هيوبي       | هيوغليف       |
| هيول      | ورلين       | ونلة (ونلين) | ونيلة       | ويسكي         |
| وين       | وينة        | ياسم         | ياقة        | يانية         |

|          |       |        |         |      |
|----------|-------|--------|---------|------|
| يَرَبِيس | يرز   | يُكَّة | يَلُوكو | ين   |
| يوبيل    | يودات | يودور  | بودفورم | يودي |
| يورانيوم | يوغا  | يول    | يونيسكو |      |

### سابعاً: ما انفرد المكنز بإيراده من المعرب

|           |            |         |                |           |
|-----------|------------|---------|----------------|-----------|
| إِثْنِي   | إِثْنِيَّة | أدميرال | إِسْرَائِيلِيّ | أشكنار    |
| أفلاطونيّ | أوتيل      | بايسكل  | برمجة          | بسكليت    |
| بلاج      | بلكونة     | بنسيون  | بهارات         | بورسلان   |
| بوفيه     | بيرية      | تابلوه  | تَبَّة         | تَنْدَة   |
| جراج      | جرنال      | جوانتيّ | روب            | ريبورتاج  |
| سفرديّ    | سفلة       | سيراميك | فاز            | فَرَمَان  |
| قنال      | قيشانيّ    | كاب     | كافتريا        | كنكة      |
| كوميديا   | لوكاندة    | مايسترو | مدام           | مسفلت     |
| المقرا    | ملياردير   | مويليا  | مَوْسَقَى      | مَوْسَقَة |
| هَلْب     |            |         |                |           |



## المبحث الثاني



الجانب الدلالي



## أ - تعريف التطور اللغوي

مدخل<sup>(١)</sup>؛

يعرض هذا الجزء من الفصل الثانى الشق الثانى من التحديث فى ألفاظ اللغة العربية، وهو التحديث فى الدلالة، ويكون ذلك بإضافة المعاجم للدلالة الحديثة إلى جانب الدلالة القديمة التى يشير إليها اللفظ، أو بتغيير الدلالة القديمة إلى دلالة حديثة، وسوف نشير عند التمثيل للدلالة القديمة بحرف (ل) للتعبير عن مجيئها فى لسان العرب، وحرف (ت) للتعبير عن مجيئها فى تاج العروس، مع تركها دون حرف فى حال وردت الدلالة القديمة فى نفس المعجم الذى ندرس دلالاته المحدثه.

والفرق بين النوعين من التغير الدلالى يتمثل فى أن اللفظ - فى النوع الأول - يحتفظ بالتعبير عن دلالاته القديمة إلى جانب تعبيره عن الدلالة الحديثة فى الوقت نفسه، أما النوع الثانى فاللفظ قد يُستعمل للإشارة إلى الدلالة المحدثه فقط، ولعل التمثيل لكلا النوعين يوضح هذا الفرق.

✧ لفظ (تصفية) ما زال مستعملاً فى الإشارة إلى معناه القديم فى (تصفية المياه، وتصفية الشوائب)، وإلى جانب ذلك يُستعمل فى الدلالة الحديثة فى (بيع ما تبقى من سلع بسعر رخيص).

✧ لفظ (مَصْل) تُنوسِت دلالاته القديمة، وهى (ما سال من الأقط إذا طُبِخ ثم

---

(١) لن أجمع بين الألفاظ المحدثه بالتغير الدلالى التى اشتركت فيها المعاجم المدروسة؛ حيث لا يستقيم الجمع بينهم بسبب اختلاف المعاجم فى تعريف اللفظة. فكل معجم يشرح اللفظة بطريقة تخالف المعجم الآخر ولو بصورة نسبية؛ مما يجعل تصنيفها فى مجموعة واحدة عملية غير صحيحة.

عُصر)، وصار دالاً على المعنى الحديث فقط، وهو (ما يُتخذ من دم حيوان محصّن ضد مرض، أو مادة سامة، ويُحقن به جسم آخر للعلاج ليكسبه مناعة واقية).

هذا النوع من التحديث قد اصطَلَحنا في الفصل الأول على تسمية أمثلته (الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالي)، وعرضنا هناك لموقف المعاجم المعاصرة منه، ونعرض له هنا بتحليله ودراسته من حيث أسباب تطوره في الدلالة، واتجاهات هذا التطور. وقد اقتضى تمام الدراسة عرض مفهوم التطور اللغوي بصفة عامة، والتطور الدلالي بصفة خاصة.

\* \* \*

## أ - تعريف التطور اللغوي

نحاول هنا تحديد المراد بالتطور اللغوي وبيان طبيعته؛ للانطلاق من ذلك إلى دراسة التطور الدلالي الذي اتسمت به الألفاظ المحدثه بهذا النوع من التحديث، وما يتصل بالموضوع من نقاط.

إن اللغات لا تسير في حياتها على نحو من الصدفة المطلقة، ولا تخبط في تنقلها على ألسنة الناس خبط عشواء؛ بل يحكمها في هذا وذلك قوانين تكاد ترقى إلى مكانة القوانين الطبيعية ثباتاً وقوة<sup>(١)</sup>، وهذا وفق الفكرة الداروينية، ولما كانت اللغة "ليست من صنع فرد، أو أفراد، وإنما هي نتيجة حتمية للحياة في مجتمع يجد أفرادها أنفسهم مضطرين إلى اتخاذ وسيلة معينة للتفاهم والتعبير عما يجول بالنفوس وتبادل الأفكار، تلك الوسيلة هي اللغة"<sup>(٢)</sup>. لما كانت اللغة كذلك، ولما كانت ظاهرة اجتماعية؛ فإنها عرضة للتطور المطرد في مختلف عناصرها<sup>(٣)</sup>، وذلك وفق الفكرة النفسية والاجتماعية في تفسير التطور اللغوي.

نعم "فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها

- 
- (١) لحن العامة والتطور اللغوي. للدكتور رمضان عبد التواب. ط ١. دار المعارف بمصر ١٩٦٧. ص ٤، وانظر التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، للدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض طبعة ١- ١٩٨٣ ص ٣.
- (٢) لحن العامة والتطور اللغوي ص ٣٠، وانظر التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه ص ٥.
- (٣) لحن العامة والتطور اللغوي ص ٣٠، وانظر التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه ص ٥. اللغة والمجتمع للدكتور علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي بالقاهرة ١٩٤٦ ص ٧٨.

قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة<sup>(١)</sup>.

### تعريف التطور اللغوي:

وإذا أردت أن أحدد مفهوم التطور اللغوي بصفة عامة، والتغير الدلالي بصفة خاصة فإنني لا أجد أفضل من محاولة أستاذنا الدكتور كمال بشر في هذا الشأن؛ فقد صنف آراء اللغويين الذين تعرضوا لتحديد المراد من التطور اللغوي في أربعة آراء، هي<sup>(٢)</sup>:

- ١- الأول: يرى أن التطور هو الانتقال من طور إلى طور أحسن، وأفضل.
  - ٢- الثاني: يرى أن التطور هو الانتقال من الحسن إلى الأسوأ، أى أنه يُعدُّ ضرباً من الخطأ.
  - ٣- الثالث: يرى أن التطور نوع من الانحراف، أى تغيير لا يوصف بحسن، لكنه - في الوقت نفسه - لم يصل إلى حد الخطأ.
  - ٤- الرابع: يرى أن التطور هو مجرد التغير الذي ينتقل بالظاهرة اللغوية من طور إلى طور آخر.
- ويعقب الأستاذ الدكتور على هذه الآراء بما يكشف عن رأيه هو فيها، وسوف نأخذ بهذا الرأي المتمثل في التعقيبات في هذه الدراسة إن شاء الله.

وتتلخص تعقيباته فيما يأتي:

- ١- القول بالرأى الأول: التطور انتقال إلى الأحسن - فيه هدم لقواعد اللغة

---

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١٥٣، وانظر: أسس علم اللغة، لماريوباي ص ٧١، وانظر التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه ص ٦.

(٢) انظر دراسات في علم اللغة ص ١٢٤ - ١٢٥.

الثابتة المستقرة، وفتح الباب لكثير من الثغرات التى يتسرب منها الخطأ واللحن إلى نظام اللغة.

٢- القول بالرأى الثانى: التطور انتقال إلى الأسوأ- فيه تجميد للغة، وتقييد لحركتها، وحكم عليها بالإعدام، والأخذ بهذا القول بعيد عن طبيعة اللغة، وحركتها فى الاستعمال.

٣- القول بالرأى الثالث: التطور نوع من الانحراف- فيه إصدار حكم سابق على شيء لم تتحدد اتجاهاته بعد.

٤- القول بالرأى الرابع: التطور مجرد تغيير من طور إلى طور- رأى يقوم على فهم واقعى لطبيعة اللغة ولسنة التطور الذى يصيها. والتطور حسب هذا المفهوم عملية مستمرة، وهو يحدث فى كل مستويات اللغة، ويصيب معظم عناصرها.

وينبغى أن يرصد الباحثون هذا التغيير، ويتابعون حركته، ويرصدون أشكاله والطرق التى سلكها ليصل إلى اللغة، ثم يسجلون آثار هذا التطور<sup>(١)</sup>.

ومن المعلوم أن هذا التطور، أو التغيير اللغوى يصيب جميع عناصر اللغة، غاية الأمر أنه يكون ملحوظًا فى قطاع، وغير ملحوظ فى قطاع آخر، وسريعًا فى مستوى لغوى، أو ظاهرة منه، وبطيئًا فى مستوى آخر، أو فى ظاهرة منه.

كما أنه قد يتسارع حدوثه فى زمن بعينه، أو فى مكان بعينه، دون زمن آخر أو مكان آخر، بحسب الظروف والعوامل التى تؤدى إلى الإسراع بحدوثه أو التى تحد من سرعته.

---

(١) يكاد اللغويون العرب المحدثون يتفقون على ذلك؛ يقول الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب - رحمه الله -: "وإذا كانت اللغة تتطور هكذا كانت مهمة العالم اللغوى هى الوصف والتسجيل، واستنباط القوانين التى تخضع لها ظاهرة التطور اللغوى فى أية لغة من اللغات، وإباحة هذا ومنع ذلك فهو من عمل "المعلم" لا "العالم". (لحن العامة فى ضوء التطور اللغوى ص ٣١)، وانظر التطور النحوى ص ٢١.

كان هذا الحديث عن التطور اللغوى بصفة عامة، وهو يصدق بشكل أو بآخر على التغير الدلالي المعقود له هذا الفصل، غاية الأمر أن التغير الدلالي وإن كان خاضعاً للقانون العام للتطور اللغوى يختص بعوامل تؤثر فيه وجوداً وعدمًا، قوة وضعفًا، سرعة وبطئًا، كما يختص بوسائل يعتمد عليها في حدوثه، وباتجاهات يسلكها في تغيره، وسوف نعرض لذلك كله في المباحث التالية.

### التغير الدلالي جزء من التطور اللغوي؛

يصدق كل ما ذكر عن التطور اللغوى بصفة عامة على التغير الدلالي؛ ذلك لأن "تغير المعنى ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغوى، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة"<sup>(١)</sup> ويشير ذلك إلى أن:

"تطور الدلالة، أو تغير معانى الكلمات، ظاهرة شائعة في جميع اللغات، أكدها الدارسون لمراحل نمو اللغة، وأطوارها التاريخية"<sup>(٢)</sup> فاللغة ليست هامة أو ساكنة بحال من الأحوال، بالرغم من أن تقدمها قد يبدو بطيئاً في بعض الأحيان"<sup>(٣)</sup>.

وقد أثبت اللغويون المحدثون أن اللغة في تطورها الدلالي -تطورها الصوتي- تسير وفق اتجاهات عامة، وفي نماذج رئيسية تمكن الدارسون من تحديد معالمها وتعرف خطوطها، حتى انتهوا إلى ما سموه "قوانين المعنى" وإن كانت هذه القوانين لا تزال بحاجة إلى مزيد من البراهين الواقعية قبل الحكم على صحتها، ومدى اطرادها، حكماً سليماً"<sup>(٤)</sup>.

وإذا حاولنا معرفة الطابع العام للتغير الدلالي واتجاهاته وجدنا أن "كل المعانى في طورها الأول كانت حسية ملموسة، وتقدم الحياة والفكر من جهة، وقلة

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١٥٣.

(٢) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. عبد العزيز مطر، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ص ٣٥٩.

(٣) دور الكلمة في اللغة ص ١٥٦.

(٤) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص ٣٥٩، وانظر: دور الكلمة في اللغة ص ١٩٢.

المفردات من جهة ثانية، وجد الإنسان نفسه مضطراً لاستعمال مفردات قديمة لمعان جديدة على طريق التجوز والتوسع"<sup>(١)</sup>.

نخلص من جميع ما سبق في هذا المبحث إلى أن "تطور اللغة.. ليس عملاً تعسفياً معادياً للقيم التقليدية؛ بل هو ظاهرة مصاحبة لتطور المجتمع ولتغير البيئة، والكلمات لا تتغير - ببساطة - لكي تنحط كما يزعم التقليديون فثمة نواحٍ إيجابية في التغير أيضاً"<sup>(٢)</sup>.

وما دام الأمر كذلك فما أسباب هذا التطور، وعوامله الداعية إلى حدوثه؟؟  
يجيب على ذلك الجزء التالى.

\* \* \*

---

(١) العربية الفصحى الحديثة ص ١٥٧ - ١٥٨.

(٢) السابق ص ١٥٦.

## ب - عوامل التغير الدلالي

ستحدث هنا عن عوامل التغير الدلالي؛ لأن هناك عوامل أخرى تؤثر في الجوانب والمستويات الأخرى للغة ومنها الصوتى أو الصرفى أو النحوى، دون أن يكون لها تأثير مباشر في التغير الدلالي الذى عقدنا له الفصل كله.

وقد تنوع استعراض اللغويين والدارسين لهذه العوامل ما بين مفصل ومجمل، وموسّع ومضيق... إلخ. أما هنا فسنركز على ما كان له تأثير مباشر في تطور دلالة الألفاظ المحدثة مما عرضته المعاجم العربية المعاصرة.

عرض الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس هذه العوامل إجمالاً تحت عاملين كبيرين أساسيين هما: الاستعمال<sup>(١)</sup>، والحاجة<sup>(٢)</sup>، وعرض تحت الاستعمال: سوء الفهم، وبلى الألفاظ، والابتذال، أما الحاجة فعرض من عناصرها ودوافعها، التطور الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، الذى يدفع إلى إحدى وسيلتين:

١- أولاًهما أن يعتمد إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحى بعضها ويطلقه على مستحدثاته ملتسماً في ذلك أدنى ملابسة.

٢- الالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية فيُستعار منها ما تمس الحاجة إليه حيناً، وما لا حاجة إليه حيناً آخر.

وما عرضه الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس، وغيره بالطبع، يمكن تناوله بصورة

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٣٠-١٤١.

(٢) انظر السابق ص ١٤١-١٤٧.

أخرى تحت ما يُسمَّى العوامل اللغوية، والعوامل غير اللغوية، ويُقصد بالعوامل اللغوية تلك التابعة من داخل اللغة نفسها<sup>(١)</sup>، أما العوامل غير اللغوية فهي التي تخضع لحركة المجتمع وتطوره في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية... إلخ<sup>(٢)</sup>.

والتقسيم الأخير يكاد ينطبق بصورة أو بأخرى على تقسيم الدكتور أنيس، فالاستعمال يضم العوامل اللغوية، والحاجة تضم العوامل غير اللغوية، وتضم اللغوية كذلك.

ننبه أخيرًا إلى تداخل العوامل السابقة كلها، أو تفرعاتها في إحداث التطور؛ لأن هذا التطور شيء مركب أو معقد تعقد اللغة نفسها، وتعقد المعنى، أو الدلالة التي تشير إليها هذه اللغة؛ ومن ثم كان الحديث عن تأثير هذا العامل أو ذاك، في تطور دلالة تلك اللفظة أو غيرها حديثًا أملاه الدرس، والبحث العلمي فقط، وإلا فإن اللفظ الواحد يتدخل في تغيير دلالاته عاملان فأكثر، لغوى، وغير لغوى، مباشر وغير مباشر.

يقول ستيفن أولمان: "تغير المعنى ليس إلا جانبًا من جوانب التطور اللغوى، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة"<sup>(٣)</sup>.

وهذا التغير الدلالي له أسباب، وعوامل كثيرة وصل بها بعض الباحثين إلى أربعة وعشرين عاملاً فرعياً، لكن ذلك لا يمنعنا من القول: إن هذه العوامل متداخلة، ويشترك عاملان فأكثر في إحداث التطور؛ ومن ثم يكون الحديث عن عامل معين

---

(١) جمعها بعض الباحثين في اثني عشر عاملاً فرعياً، من أهمها: الوضع اللغوى، والمجاز، والترجمة، والاقتراض، وخفاء المعنى، والسياق المضلل، وتأثير الشكل، واللبى الصوتى... إلخ. (انظر تطور دلالة الكلمة في المعجم العربى في ضوء استخدام اللغة العربية المعاصرة في مصر ص ٥١٣).

(٢) جمعها بعض الباحثين في اثني عشر عاملاً فرعياً كذلك، من أهمها: كثرة الاستخدام والتطور الحضارى، وسوء الفهم، والأسباب التاريخية. وتطور طبيعة المدلول، واختلاف طبقات المجتمع... إلخ (انظر السابق ص ٥١٤).

(٣) دور الكلمة في اللغة ص ١٥٣.

حديثاً عن عامل آخر، أو عوامل أخرى بطريق التضمن بصورة، أو بأخرى؛ ولذلك يقول ستيفن أولمان: "يجب أن نعلم على كل حال أن أسباب تغير المعنى معقدة متشابكة إلى درجة تجعل من العسير علينا أن نرجعها جميعاً إلى الحاجة النفسية الصرفة"<sup>(١)</sup>.

نعرض هنا لأهم عوامل التغير الدلالي باتباع خطة تُعدُّ وسطاً بين الإجمال الشديد، والتفصيل المبالغ فيه، مع التركيز على سوق الأمثلة وتحليلها مما يوضح العامل المعين كسبب في إحداث التطور الدلالي فيه:

ومن هذه العوامل ما يأتي:

١- الحاجة والاستعمال.

٢- الاستعمال المجازي.

٣- تطور المدلول.

٤- التطور الحضاري.

٥- الترجمة.

### أولاً: عامل الحاجة والاستعمال

إن عامل (الحاجة) يكاد<sup>(٢)</sup> يقف وراء جميع أنواع التغير الدلالي، واتجاهاته،

---

(١) دور الكلمة في اللغة، ص ١٥٣، ويذكر جوزيف فندريس نفس المعنى السابق فيقول: "وبالاختصار فإن الأسباب التي تؤدي إلى تغير الظواهر ليست في أية مادة أكثر تعقيداً ولا عدداً، ولا تنوعاً منها هنا"، أي في التغير الدلالي، والعنوان: كيف تغير الكلمات معانيها؟ (انظر اللغة ص ٢٤٧).

(٢) قلت: (يكاد)؛ ليفتح الباب أمام بعض العوامل الأخرى التي يتضح لبعض الدارسين تأثيرها المباشر، في إحداث التطور بعيداً عن (الحاجة)، ومن هنا تتضح دقة ستيفن أولمان في عبارته السابقة: (من العسير علينا أن نرجعها جميعاً إلى الحاجة العملية النفسية الصرفة).

و"لأن هناك حالات أخرى يكون تغير المعنى فيها غير مرتبط بأية حاجة عملية حيث لا يعمل هذا التغير على سد النقص الموجود في الثروة اللفظية، وإنما يضيف أمثلة جديدة إلى المترادفات الموجودة بالفعل، ما الداعي مثلاً إلى إضعاف معنى الفعل (يموت) وما اشتق منه حتى يصبح جائز الاستعمال في الكلام الدارج في نحو: "يموت فيه" و"يحبها موت"؟" (دور الكلمة في اللغة ص ١٥٢ - ١٥٣). والملاحظ أن هذه الأمثلة ونحوها لا تدرجها المعاجم في قوائمها، فلا تدخل في اهتمام بحثنا هذا، وإن كانت مهمة جداً في دراسات أخرى تركز على هذه الجوانب من التغيرات.

ووسائله، ويكاد يقف وراء جميع الأمثلة التي سوف نعرض لها، وندرسها، كما يقف وراء ما لم نعرض له في هذا الفصل، ولكن تم رصده في جميع فصول الكتاب، فلولا (حاجة) المجتمع العربي الحديث إلى الدلالة على المستحدثات، والمخترعات، والأفكار والمذاهب، وجميع الأمور الحديثة ما كان قد لجأ إلى هذه الثروة اللفظية من المشتقات، والمعربات، والمنحوتات، وما كان قد لجأ إلى التغير والتطوير في دلالات كثير من الألفاظ القديمة؛ ليجعلها وافية للتعبير عن متطلبات الحضارة المعاصرة.

ويمكن القول: إن عامل (الحاجة) يكاد يتضمن، أو يشتمل على جميع عوامل التطور الدلالي الأخرى، حتى عامل (الاستعمال) الذي جعله الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس قسيماً له في التصنيف العام؛ لأنه لولا (الحاجة) ما كان (استعمال)؛ وإذن يدخل عامل (الاستعمال) بكل عوامله الفرعية تحت عامل الحاجة.

وإذا صح رأى هذا، كان مصطلح (الحاجة) مرادفاً لمصطلح (الأغراض) في تعريف ابن جني للغة، وحدّها عنده أنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>(١)</sup>.

فالتعبير عن الأغراض، وقضاء الحاجات، أيما كانت هذه الأغراض وهذه الحاجات، هو الذي يقف وراء التعبير، واستعمال هذه الأصوات المسماة لغة. وتكاد (الحاجة) بهذا الفهم - ترادف وظائف اللغة، في اصطلاح المحدثين من علماء اللغة.

فمثلاً يضع ستيفن أولمان (عامل الحاجة) في مقدمة الأسباب الداعية إلى تغير المعنى، أو تطور الدلالة حيث يقول:

"من هذه الأسباب ما هو معروف، ومألوف لنا من قبل، وهو الحاجة إلى كلمة جديدة، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود، فإذا احتجنا مثلاً إلى كلمة مناسبة لإطلاقها على تسجيل بمعنى الأسطوانة المعروفة في عالم الغناء والموسيقى

---

(١) الخصائص، بتحقيق الشيخ النجار، وطبعة دار الكتب المصرية ج ١ / ٣٣.

فأقرب طريق إلى ذلك هو أن نوسع في معنى كلمة (تسجيل) "مصدرًا" بحيث تشمل التسجيل بمعنى أسطوانة، أو مسجل بالإضافة إلى عملية التسجيل نفسها"<sup>(١)</sup>.

وإذا حاولنا تحديد مفهوم (الحاجة)، أو تعريفها، فيمكن القول بأن المراد منها أن يكون المجتمع، أو الجماعة اللغوية مضطرة إلى العثور على استعمال لغوي يلبي مطلبًا جديدًا، أو يعبر عن معنى جديد، أو يُسمَّى ظاهرة جديدة، أو يشير إلى فكرة طرأت على استعمالات هذه الجماعة اللغوية.

وكلام الدكتور إبراهيم أنيس يوضح ذلك بصورة مفصلة؛ إذ يُصرِّح بأن هذه الحاجة تتمثل في (التجديد في التعبير)<sup>(٢)</sup> وفي (حاجة الأديب إلى توضيح الدلالة، أو تقوية أثرها في الذهن)<sup>(٣)</sup>، وفي استجابة (الأمم عادة لمظاهر الحياة) الناتجة عن التطور الحضاري<sup>(٤)</sup>.

و "تتبع اللغات الأمم في صعودها وهبوطها، وفي تطورها وتغيرها؛ إذ لا وجود للغة غير المتكلمين بها، ولا تحيا إلا بحياة أبنائها، فكل تطور في حياة الأمة يترك أثرًا قويًا واضحًا في لغتها، ويعينني هنا ذلك الأثر المتعمد الذي يُقصد إليه قصدًا؛ لأن مظاهر الحياة تتطلبه وتدعو إليه"<sup>(٥)</sup>.

وإذا كان الدكتور إبراهيم أنيس قد ذكر وسيلتين لغويتين لتلبية هذه الحاجة هما: إحياء بعض الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، وإطلاقه على المستحدثات<sup>(٦)</sup>، والالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية واستعارة ما تمس الحاجة إليه<sup>(٧)</sup>؛ فإن ستيفن أولمان حدد أربع طرق لتلبية هذه الحاجة يقول: "هناك أربع طرق يستطيع أن

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١٥٢.

(٢) دلالة الألفاظ ص ١٤٢.

(٣) السابق نفس الصفحة.

(٤) السابق ص ١٤٢.

(٥) السابق ص ١٤٢.

(٦) انظر السابق ص ١٤٢-١٤٤.

(٧) انظر السابق ص ١٤٤-١٤٧.

يسلكها المتكلم حين تدعو الحاجة إلى سد هذا النقص في الثروة اللفظية للغة؛ ففى إمكانه أن يبتكر كلمات جديدة، أو أن يلجأ إلى إحدى السبل المعروفة في صوغ الكلمات، أو أن يقترض كلمات من لغة أخرى، أو أن يغير في معانى الكلمات الموجودة بالفعل<sup>(١)</sup>.

وما يهمننا من كلام ستيفن أولمان ما يتصل بالسبيل الأخير، وهو تغير دلالة الكلمات الذى يعرض له هذا الفصل، ذلك التغير الذى تدعو إليه الحاجة لسد النقص في الثروة اللفظية.

وهذا النقص "لا يكف عن الظهور في الكلام الإنسانى دائماً وأبداً"<sup>(٢)</sup>؛ ومن ثم تظل الحاجة تستدعى زيادة وتنمية في الثروة اللفظية، وتغير الدلالة مظهر لهذه الزيادة، ونتيجة لهذا العامل.. (الحاجة).

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس كثيراً من الألفاظ التى تغيرت دلالاتها بدافع الحاجة<sup>(٣)</sup>، منها: المِذْفَع والقُنْبلة والدَّبَابَة، واللَّغَم، والطَّيَّارَة، والطَّرَاد، والسَّيَّارَة، والبريد، والقاطرة، والقَطَار، والثَّلَاجَة، والسَّخَّان، والمِذْيَاع، والذَّبْدَبَات، والتَّسْجِيل، والجرائد، والصُّحُف، والمجلَّات، والمحافظَة، والأقسام، والمرور.

● وقد عرض المعجم الوسيط ألفاظاً كثيرة تغيرت دلالاتها بدافع الحاجة إلى لفظ يدل على معنى حديث. ومن هذه الألفاظ:

#### أ - اللِّغَم:

▲ (دلالتة القديمة): الطَّيْبُ القليل، وقَصَبَة اللسان وعروقه، والإرجاف الحادّ.

▲ (دلالتة الحديثة): شبه صندوق أو علبة تُحشى بمواد متفجرة ثم يُوضع مستوراً

في الأرض فإذا وطئه واطى انفجر (مج).

(١) دور الكلمة في اللغة ص ١٣٤.

(٢) السابق ص ١٣٥.

(٣) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٢، ١٤٣.

والسبب البادى لهذه الدلالة الحديثة هو الحاجة إلى التعبير عنها، فلجأت العربية إلى تغيير دلالة اللفظ، وإعطائه الدلالة الحديثة.

#### ب - الأنسة:

▲ (دلالاتها القديمة): مؤنث الأنس، والفتاة الطيبة النفس المحبوب قربها وحديثها يؤنس بها.

▲ (دلالاتها الحديثة): الفتاة ما لم تتزوج (مج).

وإذا بحثنا عن سبب التغير هنا وجدناه ممثلاً - بصفة أساسية في الحاجة<sup>(١)</sup> إلى استعمال لفظ جديد غير لفظ (البكر)، فلجأت العربية المعاصرة إلى استعمال لفظ (الآنسة).

وقد يكون السبب في هذا اللجوء هو الابتذال الناشئ عن اللامساس بالمحظورات اللغوية الملاحظة في كلمة (البكر)<sup>(٢)</sup>.

#### ج - المصعد:

▲ (دلالته القديمة): ما يُصعد به.

▲ (دلالته الحديثة): جهاز كالحجرة يكون في المبنى العالى يصعد بالناس، ويهبط بقوة الكهرباء (مج).  
ومنها كذلك:

#### د - الذرة:

▲ (دلالاتها القديمة): واحد النسل، وصغار النمل، وما يُرى من شعاع الشمس الداخِل من النَّافذة.

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٥، ١٤٦، علم الدلالة ص ٢٣٧.

(٢) انظر اللغة ص ٢٦٦، دلالة الألفاظ ص ١٣٩، ١٤٥، علم اللغة ص ٢٣٩، ٢٤٠، دور الكلمة في اللغة ص ١٧٤، وما بعدها التطور اللغوي علله وقوانينه ص ١٩٣، ١٩٤.

▲ (دلالتها الحديثة): أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية (مج).

- ومنها أيضًا:

هـ - المَكْتَب:

▲ (دلالتة القديمة): موضع الكتابة، الكُتَّاب.

▲ (دلالتة الحديثة): قطعة من الأثاث يُجلس إليها للكتابة.

والمكان يُعدّ لمزاولة عمل معين كمكتب المحامى والمهندس ونحوهما. (مج).

والملاحظ على هذه الألفاظ المتغيرة دلالاتها أن بعضها يمكن إرجاع سبب تغيرها إلى عوامل فرعية أخرى، وفي مقدمتها التطور الحضارى والعلمى.

● أما أمثلة المنجد مما ينطبق عليه عامل الحاجة في تغير الدلالة فهي كثيرة نذكر منها:

أ - مَضْغَة:

▲ (دلالتة القديمة): قسبة في جوفها خشبة يُرمى بها الماء من الفم.

▲ (دلالتة الحديثة): آلة يُستخرج بها الماء أو السوائل بالامتصاص والدفع.

ب - مَصْل:

▲ (دلالتة القديمة): ما سال من الأقط إذا طُبِّخ ثم عُصر.

▲ (دلالتة الحديثة): ما يُتخذ من دم حيوان مُحصَّن ضد مرض، أو مادة سامة، ويُحقن به جسم آخر للعلاج ليكسبه مناعة واقية.

ج - بَوَالَة:

▲ (دلالتة القديمة): البِوَالَة في الفراس.

▲ (دلالتة الحديثة): مِرْحاض عمومى.

#### د - مِذهَان:

- ▲ (دلالتہ القدیمۃ): رجل مِذهَان، أى دھین الشَّعر.
- ▲ (دلالتہ الحدیثۃ): جهاز تُقاس به كثافة الأدهان والزيوت.

#### هـ - تَدْرِيب:

- ▲ (دلالتہ القدیمۃ): الصَّبْر فى الحرب وقت الفرار.
- ▲ (دلالتہ الحدیثۃ): تزويد بالدراسات العلمیة والعملیة تؤدى إلى رفع درجۃ المہارۃ.

هذه الأمثلة وغيرها من الألفاظ المحدثۃ المعروضة فى المنجد كانت (الحاجة) وراء تغیر دلالتها لتعبر عن فكرة حدیثۃ، أو معنی جدید تطلبتہ الحیاة العربیة الحدیثۃ.

● كما عرض المكنز الكبير ألفاظًا كثيرة أيضًا تغیرت دلالتها بدافع الحاجة إلى التعبير عن المعانى والأفكار الحدیثۃ، ومن هذه الألفاظ:

#### أ - تَأْمِين:

- ▲ (دلالتہ القدیمۃ): أَمَّنَ الإمامُ تأمینًا، إذا قال بعد الفراغ من (أَمُّ الكتاب): آمین. (ل).

- ▲ (دلالتہ الحدیثۃ): ضمان بأداء ما يتفق عليه طرفان عند تحقق شرط مقابل مبلغ محدد.

يُلاحظ هنا أن الدلالة الحدیثۃ جاءت نتيجة الحاجة إلى التعبير عن مستحدثات فى المجتمع العربی، ومنها كثير من المعاملات الاقتصادية (شركات التأمین على اختلاف أنواعها - الصفقات التجاریة - العطاءات - المزادات... إلخ مما يُحتاج فيه إلى دفع مقدم من المال معلوم لإظهار النية والتصميم على إتمام الصفقة).

## ب - تُرْبِيْ:

▲ (دلالتہ القديمة): التُّرْبِيْ: المؤنَّى بعض مزامير آل داود. (ت).

▲ (دلالتہ الحديثية): من يقوم على شئون المقابر.

الدافع إلى إضافة الدلالة الحديثية هو الحاجة إلى إيجاد لفظ دال على تلك المهنة الجديدة التي أسندها المجتمع إلى بعض الأفراد.

ولعل هناك سبباً آخر هو التطور الصوتي إذا أخذنا الكلمة من منظور النسب إلى الترابي.

تراب ← تُرابي ← تُرْبِي (بعد إسقاط العلة الطويلة أو تقصيرها). أما إذا كانت منسوبة إلى (تُرْبَة) بمعنى القبر - وهو ما أرجحه؛ لطبيعة عمل هذا الشخص - فإن الحاجة هي الدافع إلى هذا التطور الدلالي.

## ج - حَفَّار:

▲ (دلالتہ القديمة): من يحفر القبورَ (ت).

▲ (دلالتہ الحديثية): آلة ميكانيكية تُستخدم لحفر الأنفاق أو المجاري المائية.

نظراً للتطور العلمي والتكنولوجي دفعت الحاجة إلى إضافة الدلالة الحديثية إلى هذا اللفظ الدال على النسب (بمعنى الحرفة، أو المهنة) تلك الدلالة هي الآلية.

## د - مِحْفَة:

▲ (دلالتہ القديمة): رحلٌ يُحَفَّ بثوب، ثم تركب فيه المرأة، وقيل: المِحْفَة:

مركب الهودج (ل).

▲ (دلالتہ الحديثية): سرير له ذراعان من كل ناحية للمرضى.

الدافع إلى التطور هنا هو الحاجة، وقد يكون الدافع هو تطور المدلول.

#### هـ - تحقيق:

▲ (دلالتہ القدیمہ): حَقَّقَ قولہ، وظنَّ تحقیقًا، اٰی صدق. (ل).

▲ (دلالتہ الحدیثہ): تحقیق صحفی: بیان یُعَدُّه صُحُفٰی عن أحداث أو قضیة تهم المجتمع معتمدًا فیہ علی نتائج بحثہ، وتفصیہ.

\* \* \*

## ثانيًا: الاستعمال المجازي

يُستعمل اللفظ إما حقيقة وإما مجازًا، والحقيقة إما لغوية، وهي استعمال اللفظ فيما وُضع له في اللغة،... كالأسد للحيوان المفترس.

❖ وإما شرعية، وهي استعمال اللفظ فيما وُضع له في الشرع كالصلاة للأقوال والأفعال المعهودة في العبادة المخصوصة.

❖ وإما عرفية خاصة كاستعمال اللفظ في معنى عرفي خاص كالمصطلحات التي يستعملها المتخصصون في كل علم، كالرفع والنصب والجر عند النحويين.

❖ وإما عرفية عامة كاستعمال اللفظ في معنى عرفي عام كاستعمال لفظ دابة على ذوات الأربع بعد أن أُطلق في أصل وضعه على كل ما يَدْبُ على الأرض.

❖ والمجاز: انتقال اللفظ من جهة الحقيقة إلى غيرها.

يُفهم مما سبق أن الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وُضعت له، أي استعمال اللفظ في معناه الذي وُضع له.

وأما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له مع قرينة مانعة، أي استعمال اللفظ في غير المعنى الموضوع له مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي.

فإذا كانت العلاقة بين المعنيين - أي المعنى المستعمل فيه والمعنى الموضوع، أي الأصلي - علاقة مشابهة فهو الاستعارة.

وإذا كانت العلاقة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الأصلي غير المشابهة يُسمَّى حينها المجاز المرسل.

ونقصد بالمجاز ما استقر عليه تعريف القدماء بدءًا بالشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني، وهو: "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول"<sup>(١)</sup>.

---

(١) أسرار البلاغة. عبد القاهر الجرجاني، تصحيح الشيخ رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ١٣٧٢ هـ ص ٣١٩.

"وهذا التعريف يوضح أن المجاز يقتضى أربعة عناصر: المعنى الأصلي المنقول منه، والمعنى المنقول إليه، والكلمة التى تنتقل من هذا إلى ذلك، ثم العلاقة التى بين المعنى الأول، والثانى"<sup>(١)</sup>.

وقد قسم العلماء<sup>(٢)</sup> المجاز إلى قسمين بحسب العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازى أو الجديد.

١- استعارة، إذا كانت العلاقة بين المعنيين هى المشابهة.

٢- مجاز مرسل، إذا كانت العلاقة بين المعنيين لغير المشابهة.

وقد استطاعوا التوصل إلى علاقات مجازية كثيرة، منها: الجزئية، والكلية، والسببية، والمسببية... إلخ.

ولن نخوض فى الحديث عن أهمية المجاز، ولا عن موقف العلماء القدماء، والمحدثين، ومجمع اللغة العربية منه<sup>(٣)</sup>، وإنما سيتم التركيز هنا عن دوره فى تحديث الألفاظ العربية، وتغير دلالاتها، وجعلها وافية بالتعبير عن مستحدثات الحضارة.

#### أثر المجاز فى تغير الدلالة ونقل المعنى:

يجدر الإشارة منذ البداية أن ما ألمحنا إليه بالحقيقة، أو الألفاظ المستعملة فى دلالاتها الحقيقية، سواء أكانت تلك الحقيقة لغوية، أو عرفية، أو شرعية - هى ألفاظ قد يعرض لها التغير الدلالى دون نقلها إلى المجاز، أى دون إسباغ الصفة المجازية عليها، بل تبقى مستعملة حقيقية على الرغم مما أصابها من تغير.

ولتوضيح تلك الفكرة بالذات فى اتجاهين من اتجاهات التطور، فى الأعم الأغلب، وهما الأمثلة التى يحدث فيها تضيق للمعنى أو تخصيص للدلالة، والأمثلة التى يحدث فيها توسيع للمعنى، أو تعميم للدلالة.

(١) جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى دراسة العربية المعاصرة ص ٢٣٧.

(٢) انظر: علم البيان، للدكتور بدوى طبانة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٣٩ وما بعدها.

(٣) جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى دراسة العربية المعاصرة، ص ٢٣٨ وما بعدها.

أما المجاز - بنوعيه: الاستعارة، والمجاز المرسل - فتكثر نماذجه في الأمثلة التي تخضع لانتقال الدلالة.

وتلك الأمثلة من الألفاظ التي تغيرت دلالتها بالانتقال المجازي كثيرة جداً في العربية المعاصرة، وعرضت المعاجم كثيراً منها، ولا سيما ما يدخل منها تحت مصطلح (المجاز الميت) أو (المجاز المنسي).

ولتوضيح هذه الفكرة نسوق السطور التالية:

تضع الجماعة اللغوية كلمة بعينها؛ لتشير بها إلى دلالة معينة، أو معنى محدد. ثم تضطر نفس الجماعة اللغوية بعد فترة من الزمن، قد تطول، أو تقصر، إلى التعبير عن دلالة أخرى، أو معنى آخر فتلجأ إلى وضع لفظ جديد،... وهكذا.

لكن الملاحظ من قديم أن الألفاظ والكلمات محدودة، والدلالات غير محدودة؛ لأنها مرهونة بنشاط الإنسان، وإبداعاته المتجددة التي لا تنتهي؛ ومن ثم كان اللجوء إلى إعطاء الكلمات الموجودة الدالة على معانٍ مستقرة الفرصة للدلالة على المعاني الجديدة.

ولما كان الوضع اللغوي، والاستعمال اللغوي كذلك، يسيران وفق حكمة، ويخضعان في سيرهما لسيطرة العقل لجأ الإنسان إلى تحميل الألفاظ الموجودة ما يناسبها من الدلالات الجديدة، أي لابد من علاقة بين المعنى الأصلي، والمعنى الجديد، أو المجازي، ولابد كذلك من قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي حتى نقول بالمجاز في هذه الكلمة أو تلك.

وتستمر الجماعة اللغوية في استعمال الكلمة بمعنييها، الأصلي، أو الحقيقة اللغوية، والفرعي أو المجازي، وهو الدلالة الجديدة التي اكتسبها بالوضع المجازي إذا صحت التسمية.

ويظل الاستعمالان ساريين حتى تتناسى الجماعة اللغوية أن الدلالة الثانية مجازية،

وتُستعمل الكلمة دون لمح الأصل، أو دون الشعور بأن الدلالة الثانية مجاز عن الدلالة الأولى، عند ذلك يتحول هذا المجاز من مجاز حى إلى مجاز ميت، أو منسى<sup>(١)</sup>. وإذا وصلت الكلمة إلى هذه الدرجة كانت دلالتها حقيقتين، أو أساسيتين، ومن الممكن نقلها بعد ذلك للتعبير عن دلالة جديدة مجازية.

ونركز على الدلالة الثانية التى تَغَيَّر اللفظ للإشارة إليها بعد أن كان يشير إلى دلالة واحدة بحكم وضعه الأول أو القديم، تلك الدلالة الثانية التى نرصدها فى مجال دراسى للتغير الدلالى، أى إننا فى هذه الحالة نقول: إن اللفظ المعين قد تطور، أو تغير معناه من الإشارة إلى المعنى الأول إلى الإشارة إلى المعنى الثانى.

يحدث النقل الدلالى وفق نوعين من العلاقات، علاقة المشابهة بين المدلولين، ويتم ذلك فى الاستعارة، وعلاقات غير المشابهة، ويتم ذلك فى المجاز المرسل، وتفصيل ذلك فيما يلى:

#### المجاز الاستعاري:

وهو نقل مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، ويتم ذلك بما اصطُلح على تسميته الاستعارة.

وتتنوع أشكال الاستعارات بحسب المنقول منه، والمنقول إليه كما يتضح فيما يأتي<sup>(٢)</sup>:

- ١- استعارة من جسم الإنسان إلى الجهاد، مثل: مِرْفَق، ساعد، حَلَق.
- ٢- استعارة من الحى إلى الجهاد، ومنه: عَقْرَب، الأَعْوَر.
- ٣- استعارة من الجهاد إلى الجهاد، ومنه: الإِبْرَة، العَرَبَة.
- ٤- استعارة من الجهاد إلى الحى، ومنه: البرنج، الجيب، الدهليز.

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٥، علم الدلالة ص ٢٤١-٢٤٢.

(٢) انظر جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٤٣ وما بعدها.

٥- استعارة من المعنوى إلى المحسوس، ومنه: الأزيمة، الأوج.  
ومن الأمثلة التى انتقلت دلالتها عن طريق الاستعارة كذلك:

### ٣- باهت، تغطية.

فقد انتقلت دلالة (باهت) من (بهت الخصم: إذا أفحمه بالحجة القاطعة) إلى دلالاته على (ما تغير لونه من الأشياء بعد زهوه، ونصاعته).

وانتقلت دلالة (تغطية) من (الستر، والمواراة) إلى الدلالة على (الشمول، والإحاطة، والاستيعاب).

وسوف تعرض الدراسة كثيرًا من الأمثلة التى تغيرت دلالتها بطريق المجاز الاستعارى غير ما ذكر سابقًا، وذلك عند الحديث عن نقل الدلالة بإذن الله.

### المجاز المرسل:

وهو نقل مجال الدلالة لعلاقة مجازية أخرى غير المشابهة بين المدلولين وعلاقاته كثيرة، أذكر منها<sup>(١)</sup>:

١- علاقة السببية: وتظهر فى الألفاظ التى تطورت فيها الدلالة عندما أطلق السبب، وأريد المسبب عنه.

٣ ومن أمثلة التغير بالمجاز المرسل لعلاقة السببية الفعل (فشل) وما اشتق منه اشتقاقًا معاصرًا؛ فالدلالة القديمة تعنى (الكسل، والتراخى، والجبن، والضعف) وهذه المعانى كلها سبب فى الدلالة الحديثة التى تعنى (الخيبة، والرسوب، وعدم النجاح).

٣ ومن أمثلة هذه العلاقة كذلك: (العمالة) التى تدل الآن على (العمل، والعمال) بينما كانت تدل على أجر العمل) فالعمل هو السبب فى الأجر، والأصل فى استحقاقه.

(١) انظر جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة ص ٢٦١ وما بعدها.

٢- علاقة المسيبية: وتظهر الألفاظ التي تطورت دلالتها بإطلاق المسبب، وإرادة السبب، مثل: نُوام. كانت تُطلق على السُّبات الكثير الذي يصيب الإنسان لسبب معين، والآن أصبحت تُطلق على مرض يصيب الإنسان فينام بسببه كثيرًا فأطلق كثرة النوم على المرض.

٣- علاقة المحلية: وتظهر في الألفاظ التي تتطور دلالتها من الإشارة إلى المحل إلى الدلالة على الحال مثل: الصَّملاخ؛ إذ كانت تعنى صماخ الأذن ويُقصد بها قناة الأذن- وهذا محل - وهى الآن بمعنى إفراز طبيعي للأذن فأصبحت العلاقة كلية. وسوف يتم ذكر أمثلة أخرى كثيرة للتغير الدلالي عن طريق المجاز المرسل في هذا المبحث، وفي المبحث التالى بإذن الله.

ومما له علاقة بانتقال الدلالة بسبب المجاز ما سماه بعض الدارسين<sup>(١)</sup> ظاهرة التجسيد) وعكسها (ظاهر التجريد) والمصطلحان يعنيان بكل بساطة انتقال الدلالة من المعنوى أو المعقول أو المجرد إلى المحسوس، أو المجسّد في الظاهرة الأولى، وانتقال الدلالة من المحسوس أو المجسّد إلى المعنوى أو المعقول، أو المجرد في الظاهرة الثانية، ويحسن أن نفردهما بكلام مستقل.

#### أولاً: التجسيد:

"المقصود بها أن ينتقل المعنى من الدلالة على الحدث المجرد في المصدر إلى معنى الاسمية الخالصة. أو بعبارة أخرى أن يتحول المصدر من الدلالة على أمر معنوى إلى الدلالة على أمر محسوس"<sup>(٢)</sup>.

وقد عرفت اللغة العربية هذه الظاهرة قديمًا، وأفادت منها كثيرًا في تنمية ثروتها اللفظية "وفي العصر الحديث توسع المحدثون في استخدام هذه الظاهرة، والإفادة منها، سواء في مجال الاصطلاح العلمى، أو في مجال اللغة العامة، وقد أدى هذا إلى

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٦٠، العربية الفصحى الحديثة ص ١٦٢.

(٢) جهود مجمع اللغة العربية ص ٢٦٩.

اكتساب كثير من المصادر في العربية المعاصرة دلالات جديدة بالنسبة إلى المعروف من دلالاتها في معاجم اللغة القديمة"<sup>(١)</sup>.

ويعرض الدكتور عمر سعيد كثيرًا من المصادر تحققت فيها هذه الظاهرة، نذكر منها<sup>(٢)</sup>:

#### • بلاغ:

وهو في الأصل: مصدر "بلغ" بمعنى وصول الشيء إلى غايته، ونهايته، ثم استعملته العربية المعاصرة اسمًا للبيان الذي يُذاع في رسالة ونحوها، فيقال: بلاغ حربي.

#### • جواز:

وهو مصدر "جاز القول إذا قبل، وجاز الموضع: سار فيه، وقطعه... إلخ"، لكنه يُستعمل في العربية المعاصرة اسمًا، فيقال: جواز السفر بمعنى الوثيقة التي تمنحها الدولة لأحد رعاياها عند السفر إلى الخارج.

#### ثانيًا: ظاهرة التجريد:

"يذهب كثير من الدارسين إلى أن ظاهرة "التجريد الدلالي" تصاحب تطور العقل الإنساني في نموه، ورفقه، فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة، وتوليدها، والاعتماد عليها في الاستعمال"<sup>(٣)</sup>.

"وفي العربية - وهي إحدى اللغات الحية الراقية - ما يشير إلى أنها قد عرفت هذه الظاهرة واعتمدت عليها، في إثراء حركة التغير الدلالي لكثير من ألفاظها، فالفعل: فتح مثلاً -بالإضافة إلى معناه الأولى (الحقيقي): فتح الباب ونحوه.. يعني

(١) جهود مجمع اللغة العربية ص ٢٦٩.

(٢) السابق ص ٢٧٠.

(٣) انظر: دلالة الألفاظ ص ١٦١، ١٦٢، والعربية الفصحى الحديثة ص ١٥٧ وما بعدها.

(غلب وتمكّن)، فيقال: فتح البلد، (وبداً) فيقال: فتح الجلسة، و(قضى) فيقال: فتح بين الخصمين، و(هدى وأرشد) فيقال: فتح عليه... إلخ".

ويعرض الدكتور عمر سعيد أمثلة لهذه الظاهرة قائلاً<sup>(١)</sup>:

وفي هذا الاتجاه سارت العربية المعاصرة بشكل أوسع وأعمق، ورأينا المجمع يسجل في معاجمه ما يعبر عن هذا الاتجاه، ومن ذلك:

#### • المَدْرَسَةُ:

وهي تدل -أصلاً- على مكان الدرس والتعليم، ثم استعملتها العربية المعاصرة بالإضافة إلى ذلك- في الدلالة على مذهب أو رأى معين يشترك فيه جماعة من المفكرين أو الفلاسفة أو الباحثين.

#### • رَكْزٌ:

وهو (في الأصل) فعل مشتق من الرَكَّز "يقال: رَكَّز الشيء: دفنه، أو غرزه، ورَكَّز اللبن: كثّفه، ثم اكتسب في العربية المعاصرة دلالة مجردة، فقليل: رَكَّز فكره في كذا، أى حَصَرَه فيه.

#### • تَوَثَّرَ:

وهو يُستعمل (في الفصحى) على النحو التالي: يقال: تَوَثَّرَ العصبُ والعِرْقُ: اشتدَّ فصار مثل الوتر، أما (في المعاصرة) فيقال: تَوَثَّرَتِ العلاقات بين الدولتين ساءت ومالت إلى الشدة بعد اللين والوثام.

ولا يختلف موقف المجمع من هذه الظاهرة عن موقفه من ظاهرة التجسيد، فهو وإن كان قد سجَّل بعض أمثلتها واعترف بما تضمنته من دلالات جديدة، فقد فاته -أيضاً- تسجيل الكثير مما يُستعمل في العربية المعاصرة، من ذلك مثلاً:

---

(١) انظر رسالته للماجستير: جهود مجمع اللغة العربية ص ٢٧١، ٢٧٢.

ـ البُعْد: بمعناه التجريدى الذى يظهر فى قولهم: البُعْد الاجتماعى، والبُعْد القومى.

ـ التيار: بمعناه التجريدى الذى يظهر فى قولهم: التيارات الأدبية، والتيارات الدينية.

ـ رَضَخ: بمعناه التجريدى الذى يظهر فى قولهم: رَضَخ له: أذعن وانقاد.

وعلى الرغم من وضوح الأمثلة والنماذج السابقة فى توضيح دور المجاز - بنوعيه - فى التدليل على دور المجاز فى تطوير الدلالة إلا أنه من الملائم ذكر أمثلة أخرى من مادتنا المحدثة المجموعة من المعاجم المعاصرة المدروسة، كما وعدنا بذلك سابقاً، ومن أمثلة المعجم الوسيط ما يأتى:

#### ● العَضْو:

▲ (دلالتة القديمة): جزء من مجموع الجسد، كاليد، والرجل، والأذن.

▲ (دلالتة الحديثة): المُشْتَرِك فى حزب، أو شركة، أو جماعة، أو نحو ذلك. (مج).

سبب التغير هنا هو المجاز القريب من المجاز الميت، فالذى لاشك فيه أن العلاقة بين المعنى القديم، والمعنى الحديث هى علاقة الجزء بالكل، أى أن اللفظ بعد أن كان يُطلق على جزء من مجموع الجسد، صار يُطلق على الجسد كله، وبجميع وظائفه العقلية والعاطفية وغيرها.

#### ● الجريدة:

▲ (دلالتة القديمة): سعة طويلة تقشر من خوصها، والبقية من المال. وخيل لا رجالة فيها، ودفتر أرزاق الجيش فى الديوان.

▲ (دلالتة الحديثة): صحيفة يومية تنشر أخبارًا ومقالات (مج).

وعلى الرغم من وضوح عامل (الحاجة) في تغير دلالة هذا المثال إلا أن المجاز واضح كذلك.

وتتضح علاقة المجاز إما في المشابهة بين (دفتر أرزاق الجند) والصحيفة تُنشر فيها الأخبار، فيكون مجازًا استعاريًا، وإما في الآلية على اعتبار السعفة كانت مما يُكتب عليها في القديم.

#### ● السفرة:

▲ (دلالتة القديمة): طعام يُصنع للمسافر، وما يُحمل فيه هذا الطعام.

▲ (دلالتة الحديثة): المائدة وما عليها من الطعام (مج).

وعلاقة المجاز هنا الحالية: حيث أطلق الحال، وأراد المحل.

#### ● الحقل:

▲ (دلالتة القديمة): الأرض الفضاء الطيبة يُزرع فيها، والزرع ما دام أخضر.

▲ (دلالتة الحديثة): الأرض الفضاء الطيبة يُزرع فيها، والزرع ما دام أخضر.

وحقل البترول: المكان الذى يُستنبط منه البترول للاستغلال. (مج).

وحقل التجارب: المكان الذى تُجرى فيه. (مج).

نفهم من العلاقة بين الدلالات القديمة والحديثة أن سبب التطور هو المجاز، أو الانتقال المجازى المبني على المشابهة، أو المجاورة، أو علاقة الحال بالمحل (الزرع أو العمل التجريبي بالأرض أو المجال الفكرى المعين).

وقد يكون عن طريق الانتقال من الدلالة المحسوسة إلى الدلالة المجردة، كما يمكن تقديم سبب آخر للتغير يتمثل في كثرة الاستعمال بين مختلف طبقات المجتمع، يفهم ذلك من استعمال الفلاحين، والأطباء، وأصحاب المعامل التجريبية، والعسكريين (حقل ألغام) وغيرهم.

أما المنجد فنعثر فيه على الألفاظ الآتية:

#### ● تبديد:

▲ (دلالتة القديمة): التفريق.

▲ (دلالتة الحديثة): الإضاعة والتبذير.

وعامل التغير هنا هو المجاز المرسل، وعلاقته في هذا اللفظ: السببية؛ لأنه أطلق السبب (التفريق)، وأراد المسبب (الإضاعة، والتبذير).

#### ● بَسْط:

▲ (دلالتة القديمة): البَسْط نقيض القَبْض.

▲ (دلالتة الحديثة): عرض بالتفصيل، شَرْح وإيضاح بإسهاب.

وأساس التغير هنا هو المجاز المرسل المبني على علاقة السببية، فقد أطلق السبب (البَسْط والفرش)، وأراد المسبب، وهو الوضوح والتفصيل.

وأورد المكنز الكبير ألفاظًا محدثة تغيرت بسبب المجاز المرسل منها:

#### ● خابور

▲ (دلالتة القديمة): نبت أو شجر زهرة زاهي المنظر.

▲ (دلالتة الحديثة): قطعة خشب يُسَدُّ بها ثقب في الحائط ليسهل دق المسمار فيه.

تغيرت الدلالة بسبب الاستعمال المجازي، فالسبب هنا هو المجاز المرسل وعلاقته الكلية حيث أطلق الكل (شجر الخابور نفسه) وأراد الجزء (قطعة خشب أو عودًا منه..).

\* \* \*

### ثالثاً: تغيّر المدلول<sup>(١)</sup>

عرض بعض اللغويين لهذا العامل، وأثره في تغير الدلالة، وقد تعرض له ستيفن أولمان تحت ما سماه العوامل التاريخية<sup>(٢)</sup>.

ونستطيع توضيح كلامهم فيما خلاصته أن اللفظ يبقى كما هو دالاً على المعنى القديم، ويظل مستعملاً في الإشارة إليه، ولكن هذا المعنى القديم يحدث له تغير في الشكل، أو في الوظيفة أو فيهما معاً.

والمثال الذي يذكرونه كثيراً هو لفظ (سفينة) الذي تطور مدلوله في الشكل (حديد وصاج) بدلاً من (خشب وقار)، وصارت تسير بالبنزين والسولار بدلاً من قوة الريح أو تيار الماء، وفي الوظيفة، تعددت وظائف السفينة في العصر الحديث كثيراً.

ومن الممكن إخضاع هذا العامل، أو إدراجه ضمن التطور الحضارى، بمعناه الواسع، لكن الدارسين يميلون إلى إفراده، واستقلاله، كعامل من عوامل التغير الدلالي، وهو يصدق على كثير من المدلولات الحسية، التي تغير شكلها، أو طبيعتها، أو وظيفتها، وبقي اللفظ القديم مستعملاً للدلالة عليها.

ويظهر أثر هذا العامل في الألفاظ الدالة على كثير من الآلات الحديثة ومنها: الطائرة، السيارة، القطار، السفينة، البرّاية، الثّلاجة، المروحة... إلخ. بل إننا نلاحظه مؤثراً في ألفاظ خارج مجال المصنوعات والمخترعات، مثل: محطة، تصدير، استيراد، المضيف والمضيضة... إلخ.

(١) انظر دراسات في الدلالة والمعجم. د/ رجب عبد الجواد إبراهيم، دار غريب، القاهرة، ط ١ - ٢٠٠١، ص ٩٢.

(٢) دور الكلمة في اللغة ص ١٥٧ وما بعدها.

ومما اشترك في التأثير في تغير دلالاته عاملان فأكثر، وكان تغيير طبيعة المدلول أحدها:

➤ الإرسال، التخطيط... إلخ.

بقى أن نسوق أمثلة من الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالي نتيجة تغير المدلول في المعاجم المدروسة، ونبدأ بالمعجم الوسيط.

### ● المضيف:

▲ (دلالاته القديمة): الذى يدعو الضيوف ويقرهم.

▲ (دلالاته الحديثة): من يقوم على خدمة ركاب الطائرة والجلّاس في المطعم (محدثة).

### ● المضيفة:

▲ (دلالاته القديمة): مؤنث المضيف بمعناها القديم.

▲ (دلالاته الحديثة): مؤنث المضيف بمعناها الحديث.

الذى تغير هنا هو المدلول، شكلاً، ووظيفة.

وتنطبق الفكرة السابقة من حيث التطور في الشكل وفي الوظيفة على المثال التالي:

### ● الصَّحِيفَة:

▲ (دلالاته القديمة): ما يُكتب فيه من ورق ونحوه، ويُطلق على المكتوب فيها..

وصحيفة الوجه: بشرته.

▲ (دلالاته الحديثة): إضمامة من الصفحات تصدر يومياً أو في مواعيد منتظمة

بأخبار السياسة، والاجتماع، والاقتصاد، والثقافة، وما يتصل بذلك. (محدثة).

### ● البسيسة:

▲ (دلالاته القديمة): السويق أو الدقيق يُلْتُ بزيت أو سمنٍ أو نحوهما، ثم يُؤكل

غير مطبوخ.

▲ (دلالاته الحديثة): حلوى تُصنع من دقيق الذرة (محدثة).

## ● بَخْرُ:

- ▲ (دلالتہ القديمة): طَيِّب، بَخْرُ الشَّيْءِ: استخرج بخاره. وطَيَّبَ بالبخور.
- ▲ (دلالتہ الحديثة): بَخْرُ ثِيَابِ الْمَرِيضِ وَالْأَشْجَارَ وَنَحْوَهَا: طَهَّرَهَا مِمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ عَلِقَ بِهَا مِنْ جَرَاثِيمٍ (محدثه).
- بَخْرُ السَّائِلِ: حَوَّلَهُ إِلَى بَخَارٍ بِالْغُلْيَانِ.
- وَمِنْ أَمْثَلَةٍ تَغْيِرُ الْمَدْلُولَ فِي الْمُنْجَدِ:

## ● إِصَارُ:

- ▲ (دلالتہ القديمة): يُقَالُ لِلشَّيْءِ تُعْقَدُ بِهِ الْأَشْيَاءُ الْإِصَارُ، وَالْإِصَارُ: الطُّنْبُ (ل).

- ▲ (دلالتہ الحديثة): حَبْلٌ، أَوْ حَبْلٌ مَعْدَنِي يُسْتَعْمَلُ لِلتَّثْبِيتِ وَالتَّقْوِيَةِ، نَلَاظُ هُنَا أَنَّ الدَّلَالَهَ مُتَقَارِبَةً، لَكِنْ التَّغْيِيرُ هُنَا أَصَابَ الْمَدْلُولَ فِي طَبِيعَتِهِ، فَبَعْدَ أَنْ كَانَ حَبْلًا صَارَ حَبْلًا مَعْدَنِيًّا.

وَمِنْ أَمْثَلَةٍ التَّغْيِيرِ وَفَقَ هَذَا الْعَامِلُ فِي الْمَكْتَزِ الْكَبِيرِ:

## ● مَنَظَارُ:

- ▲ (دلالتہ القديمة): مَا يُرَى مِنْهُ الْبَعِيدُ قَرِيبًا (ت).

- ▲ (دلالتہ الحديثة): مَرْقَبٌ.

وَالتَّغْيِيرُ حَدَثَ هُنَا فِي الشَّكْلِ دُونَ الْوُظُفَةِ.

## ● مَجَلَّةُ:

- ▲ (دلالتہ القديمة): صَحِيفَةٌ يُكْتَبُ فِيهَا .. وَالصَّحِيفَةُ يُكْتَبُ فِيهَا الْحِكْمَةُ (ل).

- ▲ (دلالتہ الحديثة): صَحِيفَةُ مَصَوَّرَةٍ غَيْرِ يَوْمِيَّةٍ عَامَةٍ أَوْ خَاصَةٍ.

## ● بَرَادَةٌ:

- ▲ (دلالتہ القديمة): كَوَّارَةٌ يُبَرَّدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ (ل).

- ▲ (دلالتہ الحديثة): ثَلَاثَةٌ.

\* \* \*

## رابعاً: التطور الحضاري

يتضمن هذا العامل عدة عوامل فرعية منها السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، أو الفكري. ويكاد يكون - بهذا الاتساع وبهذا الارتباط بالمجتمع وبحركة الحياة - هو الوجه الآخر للعاملين الأساسيين الكبيرين: الحاجة، والاستعمال.

ومن الألفاظ التي تغيرت دلالاتها نتيجة هذا العامل ما يأتي:

• المراسل، المخبرة، ابتكر، البؤرة، الكتلة، التخطيط، الملجأ، الجامعة، التيار، اللحن... إلخ.

نبدأ بالوسيط لنعرض منه الألفاظ الآتية:

### ● اللُّحْنُ:

▲ (دلالتة القديمة): اللغة، ولَحْنُ القول: فحواه.

▲ (دلالتة الحديثة): (في الموسيقى): الصوت الموسيقى الموضوع للأغنية.

### ● التَّيَّارُ:

▲ (دلالتة القديمة): فرس تَيَّار: يَمُوجُ في عَدْوِهِ، والتائه المتكبر.

▲ (دلالتة الحديثة): (في علم الطبيعة): سيال كهربائي يجري في جسم موصل

للكهرباء، وهو أنواع.

### ● الجامعة:

▲ (دلالتة القديمة): الغُلُّ يجمع اليدين إلى العنق، وقدور جامعة: عظيمة.

وجمعتهم جامعة: أمر جامع، وكلمة جامعة: كثيرة المعاني على إيجازها.

▲ (دلالتة الحديثة): مجموعة معاهد علمية تُسمَّى كليات، تُدرَّس فيها الآداب والفنون والعلوم. (محدثة).

ومن الأمثلة التي عرضها المنجد، وتخضع في تطورها لهذا العامل ما يأتي:

#### ● ذُرَّة:

▲ (دلالتة القديمة): ليس لها وزن، ويُراد بها ما يُرى في شعاع الشمس الداخل في النافذة (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): أصغر جزء من عنصر كيميائي يمكن أن يدخل في تفاعل كيميائي.

تحولت الدلالة هنا من الإشارة إلى الجسيمات الصغيرة جدًّا، إلى الإشارة إلى أصغر جزء من عناصر المادة بشرط أن يدخل في تفاعل كيميائي.

ومن المعلوم أن اللفظ الآن ينصرف إلى مجال علوم الطاقة والعلوم العسكرية، والسبب الواضح لهذا التغير هو التقدم الحضاري، وخصوصًا المجال العلمي.

#### ● مُذَنَّب:

▲ (دلالتة القديمة): طريق مُذَنَّب: مُذَلَّل (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): جرم سماوي يدور حول الشمس له عادة - نواة صغيرة تحيط بها هالة غازية.

تحولت الدلالة هنا بالانتقال من المجال الأرضي (الطريق المُذَلَّل) إلى مجال الفضاء (ما يدور حول الشمس، وله صفات محددة) بسبب التقدم الحضاري العلمي.

أما ألفاظ المكنز الكبير فيمكن ذكر ما يأتي:

س أسطوانة، تأمين، برَّادة، مُباحثة، تَيَّار، مِجَلَّة، مِجْهَر، حَوْلِيَّة، حُطَّة، مِخْطَاط، رَصْف، استراحة، مِضْعَد، تَصْصُوت، عَدَّاد، وغير ذلك من ألفاظ مذكورة تعبر عن مستحدثات الحضارة بكل فروعها.

\* \* \*

## خامساً: الترجمة

قد ينشأ بعض اللبس في أذهان بعضنا عند الحديث عن الترجمة كعاملٍ من عوامل التطور الدلالي، والحديث عن الاقتراض أو التعريب كعامل آخر من عوامل التغير اللغوي الذي سبق الحديث عنه كجانب من جوانب التنمية اللفظية المرتبطة بالشكل، لكن الفرق بينهما يتضح من مقارنة اللفظين المحدثين الآتين:

هاتف وتليفون، أو: بَرَق وتلغراف، أو: درّاجة وبسكليت، أو: مِذياع وراديو... إلخ.

إذن يُراد بالترجمة استعمال لفظ عربي حديث، أو قديم متضمناً دلالة حديثة قد عبّر عنها بلفظ أجنبي.

والذي لا شك فيه أن الألفاظ الأولى من المجموعات السابقة تُعدُّ ترجمة للألفاظ الثانية من نفس المجموعات أو الثنائيات، والذي لا شك فيه كذلك أن الألفاظ الأولى مستعملة في دلالات محدثة لم تعرفها العربية من قبل، على الرغم من معرفتها استعمال تلك الألفاظ قبل العصر الحديث، ولكن في الإشارة إلى دلالات أخرى قديمة غير الدلالات المحدثّة المقابلة للألفاظ الأجنبية (تليفون - تلغراف - بسكليت - راديو).

لعل الفرق بين الترجمة والاقتراض قد اتضح الآن.

ومن الألفاظ المحدثّة بهذه الطريقة في المعجم الوسيط:

## ●الهاتف:

▲ (دلالتة القديمة): الصَّوْتُ يُسمع دون أن يُرى شخصُ الصائح.

▲ (دلالتة المحدثه): التليفون أو من يتكلم به (مج).

### ● البرق:

▲ (دلالتة القديمة): الضوء يلمع في السماء على إثر انفجار كهربائي في السحاب.

▲ (دلالتة المحدثه): جهاز التلغراف الذى ينقل الرسائل من مكان إلى آخر بعيد بواسطة إشارات خاصة (مج).

### ● الدراجة:

▲ (دلالتة القديمة): العجلة يدرج عليها الصبى أول مشيه.

▲ (دلالتة المحدثه): مركبة من حديد ذات عجلتين، تسير بتحريك الساقين، أو بالوقود (محدثه).

ويمكن سرد ألفاظ كثيرة تُعدُّ ترجمة عربية للمخترعات الحديثة، منها:

المذياع، سَحَّاحَة، مُسَدَّس، سَيَّارَة، نَفَّاثَة، قِطَار، مَنَشُور.

ومن الألفاظ المحدثه التى عرضها المنجد، وكان التحديث فيها عن طريق التطور الدلالى بالترجمة:

### ● مَقْطُورَة:

▲ (دلالتة القديمة): أرض مَقْطُورَة: أصابها القَطْرُ (ل).

▲ (دلالتة الحديثه): عربة تجرُّها قاطرة.

### ● قِطَار:

▲ (دلالتة القديمة): القِطَار: جمع قَطْر، وهو المطر (ل).

▲ (دلالتة الحديثه): مجموعة من عربات السكة الحديدية تجرُّها قاطرة.

اللفظان السابقان تطورت دلالتهما بطريق الترجمة لألفاظ أجنبية تعبر عن المخترعات الحديثه.

ومن هذه الألفاظ التى عرضها المنجد:

كابح، ناقلة، دَفاعة، مِضْغَط، عَدَّسة، ناسخة، استنساخ، قاذفة... إلخ.

أما الألفاظ المحدثّة التي عرضها المكنز الكبير، وكان التطور الدلالي فيها نتيجة الترجمة، فمنها:

مِجْهَر، حَقَّار، رَشَّاش، عَدَّارة، مَقْبَس، مَأْساة، مَلْهاة... إلخ.

### ج - اتجاهات التغير الدلالي

هذا المبحث يعرض للاتجاهات التي تسير فيها الألفاظ المحدثّة بعد أن تتغير دلالتها مقارنة بدلالاتها القديمة التي كانت تشير إليها في الاستعمال قبل العصر الحديث، ويُطلق على عنوان هذا الجزء عدة تسميات، أو مصطلحات، وكلها يؤدي إلى معنى واحد، أو مفهوم واحد. ومن هذه المصطلحات: أعراض<sup>(١)</sup> التغير الدلالي، وأنواع<sup>(٢)</sup> التغير الدلالي، ومظاهر<sup>(٣)</sup> التغير الدلالي، وأشكال<sup>(٤)</sup> التغير الدلالي... إلخ.

وقد آثرنا التسمية (اتجاه)<sup>(٥)</sup> لدلالاتها على سيرورة اللفظ كانطلاق من دلالاته القديمة في اتجاه التعبير عن دلالاته الحديثة، فهو يمشى في طريق نحو التعميم، أو نحو التخصيص، أو ينتقل من دلالة تنتمي إلى مجال معين إلى دلالة أخرى تنتمي إلى مجال آخر، وقد تتجه الدلالة إلى الرقي، وقد تتجه إلى الانحطاط.

---

(١) من الذين أطلقوا هذه التسمية - أعراض التطور الدلالي - الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في (دلالة الألفاظ ص ١٤٨).

(٢) من الذين سموها أنواع التطور، الأستاذ الدكتور محمود السمران في (علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربي دار الفكر العربي - القاهرة، ط ٣، ١٩٩٩ ص ٢٨٨) والدكتور محمد علي الخولي في (مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح، الأردن ٢٠٠٠ ص ٢٢٨).

(٣) من الذين أطلقوا مصطلح (مظاهر التطور) الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب في (التطور اللغوي مظاهره وعلمه وقوانينه ص ١٨٩)، وأطلقها الدكتور إبراهيم أنيس كذلك في (دلالة الألفاظ ص ١٤٨).

(٤) من الذين أطلقوا هذا المصطلح أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر في علم الدلالة ص ٢٤٣، والدكتور أحمد محمد قدورة في (مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر - بيروت، ط ٢، ١٩٩٩ ص ٣٣٠).

(٥) من الذين أطلقوا هذا المصطلح الأستاذ الدكتور منير رمزي البعلبكي في (معجم المصطلحات اللغوية د: منير رمزي البعلبكي، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ ص ٤٤٣).

والباحثون في نشأة الدلالة وتغيرها "يُجمعون على أنها بدأت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة؛ بتطور العقل الإنسانى ورقيه، فكلما ارتقى التفكير العقلى جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها، والاعتماد عليها فى الاستعمال"<sup>(١)</sup>.

وفصّل بعض الدارسين ما سبق بقوله <sup>(٢)</sup>: "ثمة مجالات ثلاثة تظهر فيها التغيرات الدلالية هي: المجال الأساسى الذى يمثل الأصل الحسى الأول للدلالة، والمجال الحسى الذى يشهد التغير بين المحسوسات عن طريق التخصيص والتعميم والنقل، والمجال الذهنى الذى ترقى إليه الدلالة الحسية من خلال أشكال متنوعة أهمها المجاز، وتعبّر هذه المجالات عن التسلسل المتدرج لتطور الدلالة بدءًا من المعنى الحقيقى الحسى المرتبط بالبيئة التى استقرت فيها أصول اللغة، وجرى التواضع على دلالتها فى المرحلة التى دونتها كتب اللغة، والمعاجم، وهذا ما يُطلق عليه عادة اسم الأصل، ثم نقلاً لهذا المعنى الحسى إلى محسوسات أخرى نتيجة للحاجة المتولدة من تطور الثقافة والعلوم، ثم استخراجًا للدلالات المجردة من تلك الأصول الحسية".

وقد اجتهد العلماء، والدارسون فى تقسيم الاتجاهات التى تتخذها الدلالة فى تغيرها، وقدّم كل منهم تصوّره وتخطيطه بحسب مفهومه، وطريقة تأليفه، والمادة اللغوية التى يُستشهد بها، ويستقى أمثلته منها<sup>(٣)</sup> لكننا - لأسباب بحثية وعملية -

---

(١) علم الدلالة ص ٢٣٨.

(٢) انظر جهود مجمع اللغة العربية، ص ٢٣٦ وما بعدها .

(٣) انظر فى ذلك: دلالة الألفاظ ص ١٥٢ - ١٦٧، اللغة ص ٢٥٦ - ٢٧٠، علم اللغة مقدمة إلى القارئ العربى ص ٢٢٨ - ٢٣٢، دور الكلمة فى اللغة ص ١٧٩ - ٢٠٢، التطور اللغوى مظاهره وعلمه وقوانينه ص ١٨٩ - ٢٠٠، علم الدلالة ص ٢٤٣ - ٢٥٠.

عرض الدكتور إبراهيم أنيس لتخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانحطاط الدلالة، ورقى الدلالة وتغيير مجال الاستعمال (نقل الدلالة) وتبعه دارسون كثيرون مع اتفاق فى المصطلحات، أو اختلاف فيها.

ستتجه مباشرة إلى رصد التغير الدلالي في الألفاظ المحدثه، وسنقتصر على ما اتفق عليه معظمهم إن لم يكونوا جميعاً من اتجاهات تتجلى في: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال الدلالة، ورقى الدلالة، وانحطاط الدلالة.

\* \* \*

أما ستيفن أولمان فقد جعل لها خطتين، الأولى سبها منطقية وسمى الثانية نفسية، وتتفق فكرة الخطة الأولى مع ما قدمه الدكتور أنيس، من حيث التقسيم إلى التخصيص والتعميم والنقل، أما الخطة النفسية فتعتمد على ملاحظة نوع الارتباط بين المعنى القديم والمعنى الجديد، وقدم في هذا المقام أربعة أشكال، هي:

المشابهة بين المدلولين - العلاقة بين المدلولين - المشابهة بين اللفظين - العلاقة بين اللفظين.  
وقدم بعض الدارسين خليطاً بين كل ما سبق أعرضه لأستفيد منه فقط في بعض الجزئيات (انظر: علم اللغة بين القديم والحديث ص ٢٢٧ - ٢٣٤).

اتجاهات التغير

| المقارنة بين المعنى القديم والجديد              | ارتباط المعنى الجديد بالقديم | العلاقات الاجتماعية للمعاني واستعمالاتها |
|-------------------------------------------------|------------------------------|------------------------------------------|
| أ- تعميم المعنى الخاص.                          | أ- علاقة الاستعارة.          | أ- سمو الدلالة.                          |
| ب- تخصيص المعنى العام.                          | ب- علاقات المجاز المرسل.     | ب- انحطاط الدلالة.                       |
| ج- انتقال اللفظ من معنى إلى معنى آخر أجنبي عنه. |                              |                                          |

## تخصيص الدلالة

يُفهم من كلام الدكتور إبراهيم أنيس أن هذه الفكرة منبثقة من الفكر الفلسفى المنطقي<sup>(١)</sup> الذى يفرق بين (الدلالة العامة) التى تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة، ويُعبّر عنها بلفظ (كلي) مثل كلمة شجرة التى تُطلق على كل ما فى الكون من ملايين الأشجار، وعندما تتحدد الدلالة، ويضيق مجالها يقال: إن اللفظ أصبح (جزئياً)، ويقال: إن الدلالة قد تخصصت<sup>(٢)</sup>.

ويُفهم كذلك من كلامه أن الميل إلى تخصيص الدلالة يرتبط بعوامل تدفع إليه، وتؤدى إلى وجوده، ويمكن إجمالها فيما يأتى:

- ١- إدراك الدلالة الخاصة، أو الشبهة بالخاصة أيسر من إدراك الدلالة الكلية.
- ٢- قلة التعامل بالدلالة الكلية فى الحياة العامة، وبين جمهور الناس.
- ٣- الدلالة الكلية تتطلب مقداراً كبيراً من الرقى الحضارى لأهل اللغة.
- ٤- الأطفال يدركون الدلالة الخاصة قبل إدراكهم الدلالة العامة.
- ٥- الناس فى حياتهم العامة ينفرون من (الكليات) التى لا وجود لها إلا فى الأذهان، ويؤثرون الدلالات الخاصة التى تعيش معهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر دلالة الألفاظ ص ١٤٨.

(٢) انظر دراسات فى الدلالة والمعجم ص ٩٦، وانظر مبادئ اللسانيات ص ٢٣١.

(٣) دلالة الألفاظ ص ١٤٩.

والعوامل المباشرة الرئيسة التى تدفع نحو تخصيص الدلالة أهمها سيكون عامل الحاجة ولاسيما الحاجة العلمية التى تهتم بالدلالة الخاصة للفظ فتحصرها فيها وبالتالي تسد الحاجات العلمية التى تبرز فى الميادين العلمية والعملية، وهو ما ستكشفه لنا الأمثلة التى سنوردها بعد قليل فى هذا المبحث .

ويُفهم من كلام الدكتور إبراهيم أنيس أيضًا أن العوامل المباشرة الأخرى المؤدية إلى التخصيص فى استعمال الألفاظ العامة، والميل بها إلى استعمالها فى دلالات خاصة، وتتلخص فى قصور فى الذهن، أو الكسل، أو التماس أيسر السبل اعتمادًا على الثقة فى كون الكلام مفهومًا<sup>(١)</sup>.

"إذا قُدِّرَ لمثل هذا الاستعمال فى الدلالة أن يشيع ويذيع بين جمهور الناس رأينا الألفاظ تتطور دلالتها من العموم إلى الخصوص، ويضيق مجاها، وتقتصر على ناحية منها، وذلك هو العرض الذى نسميه بتخصيص الدلالة، وهو الذى يصيب كثيرًا من ألفاظ اللغات فى العالم"<sup>(٢)</sup>.

ويعرفه الدكتور أحمد مختار عمر بأنه "تحويل الدلالة من المعنى الكلى إلى المعنى الجزئى، أو تضيق مجاها. وعرفه بعضهم بأنه تحديد معانى الكلمات وتقليلها"<sup>(٣)</sup>.

أى إن مدلول الكلمة قد تحدد، وأصبح مقصورًا على أشياء تقل فى عددها عما كانت تدل عليه الكلمة فى الأصل إلى حد ملحوظ<sup>(٤)</sup>.

ويمكن تفسير تخصيص الدلالة بأنه "نتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفرادها"<sup>(٥)</sup>.

---

(١) دلالة الألفاظ ص ١٥٠ .

(٢) السابق ص ١٥٠ .

(٣) علم الدلالة ص ٢٤٥ .

(٤) دور الكلمة فى اللغة ص ١٦٥ .

(٥) علم الدلالة ص ٢٤٦ .

ومثال ذلك من المعجم الوسيط لفظ:

## ❧ المندوب:

▲ (دلالتة القديمة): الرسول (بلغة أهل مكة) ..

▲ (دلالتة الحديثة): من ينوب في العمل عن مجلس، أو هيئة. (محدثة)

تطورت دلالة هذا اللفظ في اتجاه التخصيص كما يتضح من القراءة الدلالية الآتية:

١- في القديم: محسوس + حى + إنسان + وساطة أو تبليغ.

٢- في الحديث: محسوس + حى + إنسان + وساطة أو تبليغ + تفويض خاص من هيئة أو مجلس للقيام بعمل ما.

والملمح الأخير هو الذى حدّد دلالة اللفظ وخصّصها بعد أن كانت عامة.

وقد عرض بعض الباحثين<sup>(١)</sup> لموضوع تخصيص الدلالة مفصلاً فيه القول ببعض الشيء، ومقسماً إياه إلى تخصيص سياقى، أو مقامى<sup>(٢)</sup>، وتخصيص مجال<sup>(٣)</sup>، وتخصيص وظيفة<sup>(٤)</sup>، وتخصيص صفة<sup>(٥)</sup>، وتخصيص عام<sup>(٦)</sup>، وتخصيص نوع<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليومية ص ٤٦ وما بعدها.

(٢) يتبدى التخصيص السياقى، أو المقامى في اقتصار استعمال اللفظ على مقام معين، أو سياق معين لا يرد إلا فيه بعد أن كان صالحاً لاستعماله في سياقات أخرى، ومن أمثلة ذلك لفظ (كَسَمَة) الذى تخصص بمجال الإحصاء والتعداد السكاني.

(٣) يتضح في قصر دلالة اللفظ على مجال واحد من المجالات، أو القطاعات، ومن أمثلته لفظ (الانتخاب) وفعله (انتخب) الذى تخصص أو اقتصر دلالتة على المجال السياسى والإدارى، بعد أن كان مستعملاً للدلالة على أى اختيار.

(٤) يظهر هذا النوع من التخصيص في الألفاظ التى كانت تدل على عدة وظائف، ثم تخصصت في الدلالة على وظيفة واحدة، ومن أمثلة ذلك: خبر.

(٥) بمعنى قصر صفة كانت تُطلق على موصوفين كثيرين، وجعلها تُطلق على موصوف واحد فقط، ومن أمثلته: رسول، عبودية.

(٦) يتحقق هذا التخصيص في جعل اللفظ يدل على معنى واحد من بين المعانى المتعددة التى كان يدل عليها من قبل. ومن أمثلة ذلك: محل، الذى يُطلق على المحل التجارى، بعد أن كان يُطلق على الإقليم، والمقعد، والمكان، والدكان، والحانة.

(٧) وهو أن تقتصر دلالة اللفظ الذى كان يُطلق على أنواع متعددة للدلالة على نوع واحد فقط، ومن أمثلته: الدبّابات.

لكن هذه الدراسة ستعرض للموضوع عرضاً مجملًا ودقيقًا في الوقت نفسه دون الدخول في تلك التفاصيل التي تصلح للبحوث المستقلة، مع الاقتصار على ذكر خمسة ألفاظ من كل معجم كان تغير الدلالة فيها يتجه نحو التخصيص. نبدأ بالمعجم الوسيط وفقًا للمنهج المرسوم في البحث فنذكر الألفاظ الآتية:

#### ● العَمِيد :

▲ (دلالتة القديمة): السيد المُعْتَمَد عليه في الأمور. والمريض لا يستطيع الجلوس حتى يُعَمَد من جوانبه بالوسائد. والمشغوف عشقًا.  
▲ (دلالتة الحديثة): مدير الكلية في الجامعة (محدث).  
ورتبة عسكرية فوق العقيد ودون اللواء.

تخصصت الدلالة هنا فصارت تدل على من يقوم بهاتين الوظيفتين في المجال التعليمي والمجال العسكري والبوليسي (الشرطي)، بعد أن كانت تدل على كل سيد يُعتمد عليه في الأمور أى أن الدلالة تحولت من العام إلى الخاص.

#### ● المأمور :

▲ (دلالتة القديمة): اسم مفعول من (أمر): له دلالات عدة.  
▲ (دلالتة الحديثة) أحد رجال الإدارة المصرية (مج).  
تخصصت الدلالة في هذا اللفظ مثلما تخصصت في اللفظ السابق تمامًا، فصارت تدل على من يقوم بوظيفة خاصة في الإدارة المصرية بدلاً من الدلالة العامة التى تشير إلى كل مأمور صدرت إليه أوامر ينبغى عليه أن ينفذها.

#### ● المَلَجَا :

▲ (دلالتة القديمة): المَعْقِل والملاذ.  
▲ (دلالتة الحديثة): مكان يأوى إليه العَجَزَة ونحوهم ترعاه الدولة أو تقيمه المؤسسات الاجتماعية (محدث).  
تخصصت الدلالة هنا في هذا المكان المعهود بدلاً من الإشارة إلى كل مكان يُلاذ إليه.

## ● النَّخْبُ:

▲ (دلالتہ القديمة): يقال: رجل نَخْب: جبان. والشَّرْبَةُ العظيمة.

▲ (دلالتہ الحديثية): الشَّرْبَةُ من الخمر، أو غيرها يشرها الرجل لصحَّة حبيب أو عشير أو محتفَى به، يقال: شرب نَخْبَ فلان: في صحته (محدثة).

تخصّصت الدلالة هنا فصارت تُطلق على شربة من نوع مخصوص لمناسبة مخصوصة، وبكيفية مخصوصة بعد أن كانت تُطلق على الشربة العظيمة.

## ● اسْتَأْنَفَ:

▲ (دلالتہ القديمة): ابتداءً، واستقبل.

▲ (دلالتہ الحديثية): اسْتَأْنَفَ الحَكَمَ: طلب إعادة النظر فيه (محدثة).

تخصّصت الدلالة في هذا اللفظ في إطلاقه على نوع مخصوص من البدء، بعد أن كان يُطلق على مطلق البدء، والاستقبال.

وقد أورد المنجد ألفاظاً محدثة كثيرة تطورت دلالتها نحو التخصيص، بعد أن كانت عامة، نذكر منها:

## ● لِبُوسُ:

▲ (دلالتہ القديمة): ما يُلبس (ل).

▲ (دلالتہ الحديثية): دواء على شكل أقماع يُوضع في الشَّرج أو المِهْل فيذوب.

تخصّصت الدلالة من الإشارة إلى كل ما يُلبس إلى الإشارة إلى ذلك الدواء الذي يُوضع في هذين الموضعين خاصة.

## ● إكْلِيلُ:

▲ (دلالتہ القديمة): كل ما احتفَّ بالشيء من جوانبه فهو إكليل (ل).

▲ (دلالتہ الحديثية): زهور مصفورة تُوضع على الرأس، أو حول العنق للزينة أو

للدلالة على تكريم، أو مكافأة.

تخصّصت الدلالة في طبيعة الشيء، وفي الغرض منه، فبعد أن كان الإكليل كل ما

احتفَّ بالشيء، صار زهورًا مضفورة، وبعد أن كان يحف الشيء، صار يُوضع فوق الرأس أو حول العنق للسبيين المذكورين.

#### ● نَوَطُ:

▲ (دلالتة القديمة): كل ما علّق من شيء فهو نَوَط (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): وسام.

تخصّصت الدلالة من الإشارة إلى كل ما علّق، فصارت تدل على ما يُعلّق من الأشياء الثمينة الغالية القيمة المعنوية، وهو الوسام الدال على المكافأة.

#### ● مَوْهَبَةٌ:

▲ (دلالة القديمة): العَطِيَّة والهَبَّة (ت).

▲ (دلالتة الحديثة): ملكة إبداع وتفوق.

تخصّصت الدلالة من الإشارة إلى كل نعمة توهب وتُعطى إلى الإشارة إلى نوع واحد من العطايا والهبات، وهى تلك الملكة التى يهبها الله بعض خلقه.

#### ● مَزَادُ:

▲ (دلالتة القديمة): مصدر ميمى بمعنى الازدياد، من قولهم: (زاد الشيء..

مزادًا، أى ازداد) (ت).

▲ (دلالتة الحديثة): بيع علنى يتم بطرح شيء للبيع فيتزايد الراغبون فى شرائه

ويرسو على من يعرض أعلى ثمن.

تخصّصت الدلالة من مطلق الزيادة إلى الزيادة فى سعر المعروض للبيع علنًا

ومزايدة.

وإذا وصلنا إلى المكتر الكبير نعر على أمثلة كثيرة لهذا الاتجاه من التطور، ويمكن

التمثيل لها بما يأتى:

#### ● مَرْصُوفُ:

▲ (دلالتة القديمة): الرِّصْف: حجارة مرصوف بعضها إلى بعض (ل).

▲ (دلالتہ الحديثية): مُعَبَّدٌ بِالْأَسْفَلَتِ.

اتجهت الدلالة نحو التخصيص حيث اقتصرت على الرصف بالأسفلت فقط بعد أن كانت تدل على كل حجارة مرصوف بعضها إلى بعض.

● ذخيرة :

▲ (دلالتہ القديمة): ما ادَّخَرَ (ت).

▲ (دلالتہ الحديثية): عُدَّةُ الحرب من رصاص وقذائف وغيرها.

تخصّصت الدلالة في عُدَّة الحرب فقط، وهي التي تُدَّخَرُ للقتال، بعد أن كانت الدلالة عامة في كل ما يُدَّخَرُ.

● خطاب :

▲ (دلالتہ القديمة): مراجعة الكلام (ل).

▲ (دلالتہ الحديثية): كلام يُوجَّه إلى الجماهير في مناسبة من المناسبات.

تخصّصت الدلالة هنا بتضييق مجال الكلام إلى الجماهير، وفي مناسبة خاصة، ومن طرف لطرف آخر.

● مَحْمُول :

▲ (دلالتہ القديمة): اسم مفعول من الثلاثي المجرد (حَمَلَ) يُطْلَقُ على كل ما يُحْمَلُ (ل).

▲ (دلالتہ الحديثية): هاتف يحمله الشَّخْصُ معه.

تخصّصت الدلالة هنا فأطلقت على نوع واحد يُحْمَلُ، وهو التليفون المحمول أو الجوّال بعد أن كانت تُطْلَقُ على أى شيء يُحْمَلُ.

● دَوْر :

▲ (دلالتہ القديمة): دور العمامة ونحوها (ت).

▲ (دلالتہ الحديثية): الطَّابِق من المبانى.

تخصّصت الدلالة من الإشارة إلى أى طابق، وفي أى اتجاه إلى طابق المبانى خاصة، وفي الاتجاه إلى أعلى.

\* \* \*

## تعميم الدلالة<sup>(١)</sup>

يرى الدكتور إبراهيم أنيس أن "تعميم الدلالة أقل شيوعاً في اللغات من تخصيصها. وأقل أثرًا في تطور الدلالات وتغيرها، ويشبه تعميم الدلالات ما نلاحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة، أو مماثلة؛ وذلك لقصور محصولهم اللغوي، وقلة تجاربهم مع الألفاظ...، وكذلك الناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدر ممكن من الدلالات، وتحديدًا، ويقنعون في فهمهم للدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي، وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إثارًا للتيسير على أنفسهم والتماسًا لأيسر السبل في خطابهم"<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة التي ساقها كلمة (البأس) التي كانت خاصة بالحرب، ثم أُطلقت على كل شدة، وكلمة (الوزد) حين تُطلق على كل زهر،... إلخ<sup>(٣)</sup>.

ويرى الدكتور أحمد مختار عمر أن هذا الاتجاه من التغير الدلالي - وقد سَمَّاه توسيع المعنى - "عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أطلق هذا الاصطلاح الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس في (دلالة الألفاظ ص ١٥١). أما الأستاذ الدكتور كمال بشر فأطلق عليه مصطلح (التوسيع) في (دور الكلمة في اللغة ص ١٦٢)، وتبعه الدكتور أحمد مختار عمر في (علم الدلالة ص ٢٤٣)، وانظر دراسات في الدلالة والمعجم ص ٩٦.

(٢) دلالة الألفاظ ص ١٥١، ١٥٢.

(٣) السابق ص ١٥٢.

(٤) علم الدلالة ص ١٥٢.

ويعرفه بقوله:

"أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"<sup>(١)</sup>.

ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ:

أ- فالطفل الذى يستخدم كلمة (عم) مع كل رجل قد أسقط الملامح التمييزية للفظ، كالقراة، واكتفى بملمحى الذكورة والبلوغ.

ب- والذى يستخدم العبارة "صحيفة الهواء" قد راعى فقط ملامح مثل نقل الأخبار، والدورية.. وأسقط ملمح الطبع على ورق، ومثل هذا يقال عن مسرح الهواء الذى لوحظ فيه ملمح التمثيل، وأسقط بناء المسرح"<sup>(٢)</sup>.

وقد فصل بعض الدارسين<sup>(٣)</sup> فى نماذج هذا الاتجاه من التطور، وقدم الصور الآتية للتوسيع أو التعميم:

١- التعميم المجازى، ومن أمثلته: أسراب، ومفردها: سِرْب عندما تُطلق على الطائرات الحربية وغيرها، ومنه: مصايد البترول، التى كانت تُطلق فقط على مصايد الأسماك، ومثل هذا الاستعمال، أو الإطلاق جاء من باب التوسع المجازى.

٢- تعميم فى الدلالة على الكيف، ومنه كلمة (سفينة) حينما تُطلق على سفن الفضاء، وكلمة (ملاح) حينما تُطلق على قائد الطائرة.

٣- تعميم الزيادة دلالة فنية، ومن أمثلته إطلاق كلمة (ميزان) فى المجال المالى، والتجارى فى مثل (الميزان التجارى) و (الميزان الحسابي) و (ميزان المدفوعات).

٤- تعميم فى الحكم، ومن أمثلته إطلاق لفظ (العين) بمعنى المراسل الصحفى.

(١) علم الدلالة ص ١٥٢.

(٢) السابق ص ٢٤٥.

(٣) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية ص ٤٠، وما بعدها.

٥- تعميم في دلالة الصفة، ومن أمثلته: إطلاق لفظ (مخضرم) على المحنَّك الذكي ذى التجارب الكثيرة.

أما دراستنا فستعرض لأمثلة التطور نحو التعميم بطريقتى التى سرتُ عليها فى التخصيص.

ومن الأمثلة التى عرضها الوسيط للألفاظ المحدثه بالتغير فى الدلالة نحو (التعميم) ما يأتى.

### ● أنجب:

▲ (دلالتة القديمة): وُلد له ولدٌ نجيبٌ.

▲ (دلالتة الحديثة): أنجب به والداه، ويقال أيضًا: أنجبه والده.

تحولت الدلالة من الاقتصار على ولادة النجباء إلى الدلالة على الولادة، مطلقًا، سواء أكان الأولاد نجباء، أو غير نجباء، فاتجهت الدلالة نحو التعميم.

### ● التُّرسُ:

▲ (دلالتة القديمة): التُّرسُ من السِّلَاح: المتوقَّى بها.

▲ (دلالتة الحديثة): ما كان يُتوقَّى به فى الحرب، وخشبة أو حديدة تُوضع خلف الباب لإحكام إغلاقه، (وفى الآلة): قطعة من الحديد مستديرة مسنَّنة، كُتُّرس الساعة والسَّاقية ونحو ذلك (محدثة).

الملاحظ هنا أن الدلالة اتسعت لتشمل المعنى القديم وغيره من الدلالات المستحدثة فى مجال العمران ومجال الميكانيكا والصناعات، أى إن الدلالة تحولت من التخصيص إلى التعميم.

### ● مِغْيَار:

▲ (دلالتة القديمة): المِغْيَار من المكايل: ما عُرِّ.

▲ (دلالتة الحديثة): نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، ومنه العلوم المعيارية، وهى المنطق، والأخلاق، والجمال، ونحوها (مج).

اتسعت الدلالة هنا لتشمل الحسى، والمعنوى، وتشمل من الحسى المكايل وغير المكايل، ويعنى ذلك أن الدلالة اتجهت نحو التعميم.

#### ● فضاء:

▲ (دلالتة القديمة): الفضاء: السّاحة، وما اتّسع من الأرض، والمكان الواسع.

▲ (دلالتة الحديثة): ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله. (محدثة).

اتسع المعنى هنا ليشمل فضاء الأرض، وفضاء السماء، وفضاء الكون كله، أى إن التطور الدلالى اتجه نحو التعميم.

#### ● قاموس:

▲ (دلالتة القديمة): قَعْر البحر، وقيل: وسطه ومعظمه. والقاموس المحيط: ذلك المعجم الذى ألفه مجد الدين الفيروزآبادى.

▲ (دلالتة الحديثة): كل معجم لغوى، على التوسع. (مج).

اتسعت الدلالة هنا فصار اللفظ يُطلق على كل معجم لغوى، بعد أن كان يُطلق على القاموس المحيط فقط. أى إن الدلالة سارت فى اتجاه التعميم.

وإذا تركنا المعجم الوسيط وجئنا إلى المنجد فى اللغة العربية المعاصرة وجدنا من أمثلة الألفاظ المحدثة بالتطور الدلالى فى اتجاه التعميم ما يأتى:

#### ● طبيعة:

▲ (دلالتة القديمة): الطّليعة: القوم يُبعثون لمطالعة خبر العدو (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): متقدّم، من الأوائل.

اتسعت الدلالة هنا فشملت كلَّ متقدم، وكلَّ من كان من الأوائل بإطلاق، بعد أن كانت الدلالة مختصة بالقوم يُبعثون لمطالعة خبر العدو.

#### ● وَقُودُ:

▲ (دلالتة القديمة): الوَقُود: الحطب (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): كُلُّ مادة تتولَّد باحتراقها طاقة حرارية.

تحولت الدلالة هنا من الخاص (الحطب) إلى العام (كل مادة..). ويعنى ذلك اتجاه الدلالة نحو التعميم.

#### ● مُهَنْدِسُ:

▲ (دلالتة القديمة): مقدَّر مجارى المياه، والقُنَى، واحتفارها حيث تُحفر (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): اختصاصى مؤهَّل بدروس فنية عالية لوضع التصاميم أو الإشراف على وضعها.

#### ● هَنْدَسَة:

▲ (دلالتة القديمة): تقدير مجارى المياه والقُنَى، واحتفارها حيث تُحفر (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): علم يبحث فى الخطوط والأبعاد والسطوح والزوايا والكميات، أو المقادير المادية من حيث خواصها، وقياسها أو تقويمها وعلاقة بعضها ببعض.

اتسع المعنى فى اللفظين السابقين (مُهَنْدِس، هَنْدَسَة) فبعد أن كانا يختصان بأمور المجارى المائية صارا يدلان على مجالات كثيرة، وهذا معناه أن التطور سار فى اتجاه التعميم.

#### ● مُحْتَرَفُ:

▲ (دلالتة القديمة): الْمُحْتَرَفُ: الصَّانِعُ (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): من اتخذ عمله حرفة.

يُلاحظ هنا أن الدلالة بعد أن كانت تخص الصانع وحده، وتقتصر عليه صارت متسعة وعامة لتشمل الدلالة على الصانع وغيره.

أما المكنز الكبير فمما عثرنا على تعميم الدلالة فيه من أمثلة:

#### ● مَنَصَّة:

▲ (دلالتة القديمة): ما تظهر عليه العروس لُتْرى (ت).

▲ (دلالتة الحديثة): مَنَصْدَة في مكان عالٍ يجلس أمامها المتحدث إلى جمهوره.

اتسعت الدلالة هنا لتشمل أفرادًا كثيرين مختلفين منهم الخطيب، والمحاضر، وقاضي المحكمة، ومرشّح الحزب، والوزير، ورئيس الدولة.. بعد أن كانت تدل على العروس فقط.

#### ● تَعَرَّرَ:

▲ (دلالتة القديمة): تَخَلَّص من رِقٍّ، أو عبودية (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): تَخَلَّص من أى سيطرة.

اتجه تغير الدلالة هنا نحو التعميم، فبعد أن كانت منحصرة في تخلص العبيد، والأرقاء فقط، من العبودية، صارت شاملة أى تخلص من أى سيطرة، وعامة لتخلص الأفراد والشعوب والأوطان.

#### ● مَغْمُور:

▲ (دلالتة القديمة): فلان مغمور النسب: غير مشهور (ت).

▲ (دلالتة الحديثة): عديم الشهرة.

الدلالة القديمة مقيدة بعدم الشهرة في النسب، أما الدلالة الحديثة فتشمل عدم الشهرة في النسب، وفي غيرها؛ ولذلك تغيرت الدلالة باتجاه التعميم بعد أن كانت منحصرة في مجال بعينه.

\*\*\*

## نقل الدلالة<sup>(١)</sup>

وقد يُسمّى هذا الاتجاه (انتقال الدلالة)، وسماه الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس (تغير مجال الاستعمال)<sup>(٢)</sup> أو "المجاز" وأشار إلى دوافعه التي تلخص في:

أ- توضيح الدلالة، "وجعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث لا تترك مجالاً للوهم أو الشك، ويكون هذا عادة حين تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة الملموسة،... وتلك عملية يلجأ إليها الأدباء والموهوبون من أهل الفن؛ لتجلية الصورة الذهنية وصقلها أمام قرائهم، والمطلعين على إنتاجهم الفني"<sup>(٣)</sup>.

وهذا النوع من النقل هو الذي يستحق أن يُسمّى المجاز البلاغي<sup>(٤)</sup>.

ب- رقى الحياة العقلية "فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوكيدها، والاعتماد عليها في الاستعمال. وهنا يُلاحظ أن الدلالة تنتقل من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة، ويمكن تسمية هذه الظاهرة بالمجاز أيضاً، ولكنها ليست ذلك المجاز البلاغي الذي يعمد إليه أهل الفن والأدب"<sup>(٥)</sup>.

إن "انتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة

---

(١) سماه الدكتور أحمد مختار عمر (نقل المعنى) انظر علم الدلالة ص ٢٤٧، ومبادئ اللسانيات ص ٣٣٥

(٢) دلالة الألفاظ ص ١٥٦.

(٣) السابق نفس الصفحة.

(٤) السابق ص ١٥٧.

(٥) السابق ص ١٥٧ - ١٥٨.

تدرجيّة وتظلّ الدالّتان سائدتين جنبًا إلى جنب زمنيًا ما، قد تُستعمل خلاله الدلالة المحسوسة، فلا تثير دهشة أو غرابة، وتُستعمل في نفس الوقت الدلالة المجردة فلا يدهش لها أحد، وليست إحداها حينئذ بأحق وأولى بالأصالة من الأخرى، حتى يمكن أن تعد إحدى الدالّتين مما يُسمّى بالحقيقة، والأخرى مما يُسمّى بالمجاز؛ إذ لا مجاز ولا حقيقة بينهما في مثل هذه الحال<sup>(١)</sup>.

لكن الأستاذ الدكتور -يرحمه الله- عاد وذكر بعد ذلك عدة جوانب، أو أسبابًا لنقل الدلالة غير النقل من المعقول إلى المحسوس، ومن المحسوس إلى المعقول، فأشار إلى أن النقل "قد يتم بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدالّتين في المكانية، أو الزمانية، أو اشتراك في جزء كبير من الدلالة"<sup>(٢)</sup>.

ويكون الانتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه إلخ، أو العكس<sup>(٣)</sup>.

ويستعرض الدكتور أحمد مختار عمر ألفاظًا كثيرة تطورت دلالتها بالنقل، أو الانتقال من مجال إلى آخر، من ذلك ألفاظ (الشَّنب) و (السُّفرة) وغيرها<sup>(٤)</sup>.

وقد فصل بعض الدارسين القول في جوانب نقل الدلالة تفصيلًا يناسب مادته المجموعة وموضوعه المدروس، فقدم صورًا لنقل الدلالة عرضها كما يأتي<sup>(٥)</sup>.

١- النقل بالإحلال، ويتضمن نقل لفظ قديم إلى دلالة جديدة، وإحلال لفظ آخر للدلالات القديمة، مثل كلمة (مخبرات) التي استُعملت في فترة بمعنى

(١) دلالة الألفاظ ص ١٥٨.

(٢) السابق ص ١٦١.

(٣) اللغة ص ٢٥٦، وانظر دور الكلمة في اللغة ص ١٦٥، علم الدلالة ص ٢٤٧.

(٤) انظر علم الدلالة ص ٢٤٨.

(٥) انظر تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة المصرية ص ٨ وما بعدها.

(مشاورات) أو (مباحثات)، وأصبحت تعنى فى الفترة التالية من العصر الحديث (هيئة بوليسية أمنية).

وقد يتضمن النقل بالإحلال شكلاً آخر يتمثل فى إحلال لفظ جديد محل لفظ قديم فى دلالة معينة مع إسقاط هذه الدلالة عن اللفظ القديم مثل كلمة (قلم) التى كانت تشير فى بداية العصر الحديث إلى دالتين: الأداة الكتابية المعروفة من قديم، والإشارة إلى (هيئة) أو (مؤسسة) أو (مصلحة حكومية) ثم حلت كلمة أخرى محلها فى الدلالة الثانية تلك الكلمة هى (قسم) مثل:

قلم المرور ← قسم المرور.

قلم الحسابات ← قسم الحسابات.. وهكذا.

٢- نقل سياق، ويُقصد به تغير فى دلالة اللفظ يجعله يرد فى سياق جديد لم يكن يرد فيه، ويمتنع مجيئه فى سياق كان يرد فيه، مثل كلمة (عُهدَة) التى كانت تدل فى بداية العصر الحديث على ما تدل عليه كلمة (معاهدة)، وصارت تدل - بعد ذلك - على مفهوم (الأمانة).

والمعنى الأول كان ملحوظاً من قبل العصر الحديث، وظل سائداً فى بداية العصر الحديث، ولما انتقلت إلى سياق آخر للدلالة على (أمانة) لدى موظف حكومى فى الأعم الأغلب لم تعد مناسبة للاستعمال فى سياقها القديم، واستُعملت بدلاً منها فى هذا السياق كلمة (معاهدة).

٣- نقل معنى وظيفى، وهو انتقال معنى وظيفى -كالتذكير، أو التأنيث- من دلالة إلى دلالة وظيفية أخرى، ومن أمثلة ذلك استعمال كلمة (الزمالك) نادى الكرة المعروف مذكراً مرة، ومؤنثاً مرة أخرى.

٤- نقل مجال، يمثل هذا النوع من النقل أشهر الأنواع الناشئة عن التطور الدلالى التى تناولها اللغويون والدارسون الذين تعرضوا لموضوع التطور الدلالى واتجاهاته،

وقد توسع الدكتور محمد يوسف حبلى<sup>(١)</sup> في عرض أمثله وأقسامه الداخلية، للسبب الذى سبق ذكره، فقد ذكر أن هذه الصورة من صور النقل هى أظهر صورة، بل لعلها الصورة التى يتحدث عنها العلماء.

وقد ركز الدكتور محمد يوسف حبلى على رصد نمطين من نقل الدلالة، النمط الأول: هو النقل من المجال اللغوى العام إلى بقية المجالات الحضارية من عسكرية، وسياسية، واقتصادية.. إلخ.

والنمط الثانى: هو النقل بين هذه المجالات نفسها، وتغيير الدلالة فيما بينها.

وسوف نسرد -مجرد سرد- الأمثلة والنماذج التى قام الدكتور بتحليلها، وبيان اتجاه التطور فيها؛ لأن هذه الأمثلة والنماذج تُعدُّ ألفاظاً محدثة من جانب، ولأن بعضها قد عرّضتها المعاجم المدروسة، فدخل ضمن مادتي المجموعة من جانب، ولأننا نستطيع البناء على ما قدمه، وتطويره، والزيادة عليه من جانب ثالث:-

### نماذج النمط الأول وأمثله:

١- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال الاقتصادى، ومن أمثله: عطاءات، مزايدات، مناقصات.

٢- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال السياسى، ومن أمثله: الرَّجْعِيَّة، الحَصَانَة، التَّوَثُّر.

٣- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال العمرانى ومن أمثله: شُقَق، مجارى.

٤- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال المهنى، ومن أمثله: المضيفات، الدَّرَجَات، المؤَهَّلَات.

٥- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال القضائى، ومن أمثله: جُنْحَة، النِّيَابَة.

٦- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال الاجتماعى، ومن أمثله: رابطة، مَرَكز، جمعية.

---

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة المصرية ص ١٦ وما بعدها.

٧- الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال العسكرى، ومن أمثلته: ألغام، قذائف، تشكيلات<sup>(١)</sup>.

### نماذج النمط الثانى وأمثلته:

١- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال السياسى، ومن أمثلته: إصابة، دفاع، هجوم، موقعة، معركة، يُفَجَّر.

٢- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الرياضى، ومن أمثلته: إصابة، دفاع، هجوم، موقعة.

٣- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الطبى، ومن أمثلته: التحصين الاستحكامات..

٤- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الإعلامى، ومن أمثلته: حَمَلَة، اختراق.

٥- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الاقتصادى، ومن أمثلته: أزمَة، انفجرت، تراجع.

٦- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الزراعى، ومن أمثلته: الحرب الخضراء، طائرات رَش.

٧- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال الاجتماعى، ومن أمثلته: مواقع، يُدَمَّر، انفجار سكاني.

٨- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال العلمى، ومن أمثلته: غزو الفضاء، غزو المحيطات.

٩- الانتقال من المجال العسكرى إلى المجال العمرانى، ومن أمثلته: التوسُّع، الرِّخْف<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة المصرية ص ١٦ وما بعدها.

(٢) السابق نفسه .

هذا ما قدمه الدكتور محمد يوسف حبلى من أمثلة نقل الدلالة، وشرحه بالتفصيل فى رسالته، وأوجزناه هنا إيجازاً شديداً.

أما هذه الدراسة فسوف نعرض فيها للألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى عن طريق النقل من مجال دلالى إلى مجال دلالى آخر مع بعض التوسع فى ذكر الأمثلة، ودون التزام بطريقة العرض التى اتبعناها فى التخصيص والتعميم؛ لكثرة الأمثلة، ولتنوعها فى المعاجم المدروسة، ونبدأ بالأمثلة التى يوافق تغيرها الدلالى ما عرضه الدكتور محمد يوسف حبلى.

أولاً: الانتقال من المجال اللغوى العام إلى المجالات الفنية والعلمية الأخرى نتيجة التطور الحضارى بكل جوانبه وميادينه (علمية - سياسية - اقتصادية - تقنية - اجتماعية).

#### ١ - من أمثلة الوسيط:

##### ● الأثر:

▲ (دلالته القديمة): بريق السيف، والمفضل على غيره.

▲ (دلالته الحديثة): (فى الفيزياء): وسط افتراضى يعم الكون ويتخلل جميع أجزائه، وُضع لتعليل انتقال الضوء فى الفراغ.

و(عند الكيميائيين): سائل عضوى لالون له، يذيب المواد العضوية، ويستخدم فى الطب (مج).

وقد تم الانتقال من المجال اللغوى، أو الدلالة اللغوية، إلى المجال العلمى (فيزياء) و (كيمياء).

كما نلاحظ انتقالاً من الدلالة على المجرد إلى الدلالة على المحسوس.

##### ● المؤسسة:

▲ (دلالته القديمة): اسم مفعول مؤنث. أسس البناء: وضع أساسه.

▲ (دلالتة الحديثة): كل تنظيم يرمى إلى الإنتاج أو المبادلة للحصول على الربح (مج).

والنقل هنا من المجال اللغوى العام الدال على البناء المنتمى إلى المحسوسات إلى المجال الإدارى، والحضارى، والاقتصادى.

● أشّر:

▲ (دلالتة القديمة): جَزَزَ الأسنانَ، ورَقَّقَ أطرافها.

▲ (دلالتة الحديثة): أشّر على الكتاب: وَضَعَ عليه إشارة برأيه (محدثة).

تم النقل فى هذا المثال من المجال اللغوى الدال على التجميل والتزيين إلى المجال الإدارى والحضارى.

ومن هذا النوع مما عرضه المنجد فى اللغة العربية المعاصرة ما يأتي:

● جَرَّار:

▲ (دلالتة القديمة): صيغة مبالغة من الفعل (جَرَّ).

▲ (دلالتة الحديثة): آلة زراعية ذاتية الحركة.

تم انتقال الدلالة هنا من مجرد الوصف اللغوى الدال على كثرة الجر، والمبالغة فيه إلى الدلالة على آلة ميكانيكية تجرُّ مُعَدَّة لاستخدامها فى مجال الزراعة، أو فى أى مجال آخر مثل السكك الحديدية وغيرها.

ويصدق هذا التحليل على كثير من الألفاظ التى كانت مستعملة فى القديم استعمالاً لغوياً عاماً، ثم انتقلت إلى الاستعمال فى مجال فنى، أو علمى، أو أى مجال خاص من مجالات الحياة.

واللفظ بهذا الفهم قد يكون من باب تخصيص الدلالة، ولا ضير فى ذلك؛ لأن أمور الدلالة، ودراسة تطورها بالغة التعقيد، وشديدة التشابك فى العلاقات.

ومن الألفاظ التى يصدق عليها التحليل السابق، ويصدق عليها كذلك احتمال تطور اللفظ بالتخصيص، أو بالانتقال - معظم الألفاظ التى انتقلت دلالتها من إفادة المبالغة إلى إفادة الآلية.

ومن ذلك:

### ●جَوَابَةٌ:

▲(دلالتها القديمة): صيغة مبالغة مؤنثة من الدلالة على جَوْب الآفاق.

▲(دلالتها الحديثة): طائفة استكشاف.

وكذلك: جَرَّار، دَوَّارَة، مُسَدَّس ، رَعَاد، سَيَّارَة، مُثَلَّث. رَقَّاص، غَدَّارَة ، عَدَّاد، لَبَّاسَة ، بَدَّال، ثَقَّابَة.

وقد يكون الانتقال من المجال اللغوى إلى المجال الفنى والعلمى فى غير ألفاظ المبالغة، وهذا كثير، ومنه:

### ●حَاد:

▲(دلالاته القديمة): يُطلق وصفًا للسيف الحديد أو الحاد، كما يُطلق وصفًا للمرأة التى تترك الزينة فى فترة حدادها على زوجها.

▲(دلالاته الحديثة): الزاوية الحادة : هى غير القائمة والمنفرجة (هندسة).

### ●بُؤْرَة:

▲(دلالاته القديمة): الحفرة، البؤرة.

▲(دلالاته الحديثة): نقطة تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية إذا لم يعترضها شيء.

أما أمثلة التغير الدلالى من المجال اللغوى العام إلى المجال المهنى مما عرضه المنجد، فمنها ما يأتي:

### ●رَقِيب:

▲(دلالاته القديمة): الرقيب: الحفيظ.

▲(دلالاته الحديثة): رتبة عسكرية معينة: ضابط صف.

انتقلت الدلالة هنا من المجال اللغوى العام إلى دلالة مهنية وظيفية خاصة بمجال معين، هو المجال العسكرى.

## ❶ رائد:

- ▲ (دلالتة القديمة): الذى يُرسل فى التماس النجعة وطلب الكلاء.
- ▲ (دلالتة الحديثة): رتبة عسكرية، ضابط فوق النقيب ودون المقدم.
- ينطبق التحليل السابق على هذا المثال كذلك، وعلى أمثلة أخرى أذكر منها:
- نقيب، ملازم، مقدم، عقيد، عميد، فريق... إلخ.
- ومن هذين النوعين من التطور ألفاظ عرضها المكتز الكبير نذكر منها ما يأتي:

## ❷ حفار:

- ▲ (دلالتة القديمة): من يحفر القبور.
- ▲ (دلالتة الحديثة): آلة ميكانيكية تُستخدم لحفر الأنفاق أو المجارى المائية.

## ❸ حافظة:

- ▲ (دلالتة القديمة): اسم فاعل مؤنث من المجرد (حفظ).
- ▲ (دلالتة الحديثة): مِلَفّ أو حقيبة لحفظ الأوراق والنقود.

## ❹ محفّة:

- ▲ (دلالتة القديمة): رَحْلٌ يُحْفُ بثوب ثم تركب فيه المرأة، وقيل: المِحْفَة: مركب الهودج.

- ▲ (دلالتة الحديثة): سرير له ذراعان من كل ناحية للمرضى.

## ❺ حافلة:

- ▲ (دلالتة القديمة): ناقة حافلة : إذا احتفل لبنها فى ضرعها.
- ▲ (دلالتة الحديثة): سيارة كبيرة عامة تُستخدم للنقل العام.

## ❻ حكومة:

- ▲ (دلالتة القديمة): ردُّ الرجل عن الظلم، وأرش الجراحات التى ليس فيها دية معلومة.

▲ (دلالتة الحديثة): هيئة حاكمة.

### ● محمول:

▲ (دلالتة القديمة): اسم مفعول من الثلاثي (حَمَلَ).

▲ (دلالتة الحديثة): هاتف يحملهُ الشخص معه.

إذا تركنا أمثلة النقل الدلالي العام من المجال اللغوي إلى مجال آخر بسبب التطور الحضاري العام إلى أمثلة النقل بسبب المجاز وجدنا الأمثلة الآتية:  
أولاً: أمثلة المجاز الاستعاري لعلاقة المشابهة:

عرض المعجم الوسيط بعض الألفاظ من هذا النوع، ومنها:

### ● بَرَقَ:

▲ (دلالتة القديمة): البَرَقَ: واحد بروق السماء، والبرق: الذي يلمع في الغيم.

▲ (دلالتة الحديثة): إرسال برقًا، وميض، لمعان.

العلاقة هنا بين الدلالة القديمة والحديثة هي الانتقال بسبب المشابهة بين المدلولين فالمقدار المشترك بين الدالتين هو السرعة الشديدة جدًّا، وحدثها في السماء، أو في الفضاء خارج نطاق الأرض، مع اللمعان والوميض.  
وتم هذا الانتقال عن طريق المجاز الاستعاري، أو المجاز بالاستعارة.

### ● أَبْرَقَ:

▲ ينطبق على هذا الفعل نفس التحليل السابق؛ لأنه مشتق منه.

وقد عرض المكنز أمثلة كثيرة لهذه العلاقة أذكر منها:

### ● بُنْدَقَ:

▲ (دلالتة القديمة): الذي يُرمى به، الواحدة بندقة، والجمع بنادق (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): رصاص مستدير تُعبأ به البندقية فالرصاص المستدير يشبه

حبة البُنْدُق.

### ● مَجْهَرٌ:

▲ (دلالتة القديمة): من يجهر بكلامه (ت).

▲ (دلالتة الحديثة): آلة تُستخدم لرؤية الأشياء الصغيرة.

فالذى يجهر بكلامه يُكَبِّرُ صوته، ويعلو به، وكذلك الآلة التى نرى بها الأشياء الصغيرة، فهى تكبرها حتى نراها.

### ● ثَرِيًّا:

▲ (دلالتة القديمة): من الكواكب، سُمِّيت بذلك لغزارة نونها (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): مجموعة من المصابيح تجمعها دعامة واحدة.

والمشابهة هنا واضحة بين النجوم الصغيرة الكثيرة المضيئة، وبين المصابيح أو (اللمبات) الكثيرة المضيئة.

### ● أَجْهَضَ:

▲ (دلالتة القديمة): أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ: أسقطت ولدها لغير تمام، يقال ذلك للناقة

خاصة (ت).

▲ (دلالتة الحديثة): أجْهَضَ الطَّيْبُ المرأةَ: أسقط جنينها.

العلاقة القائمة على المشابهة فى إسقاط الجنين لغير تمام واضحة فى هذا المثال.

### ثانيًا: أمثلة المجاز المرسل :

١ - ما كان سبب التطور فيه علاقة السببية.

### ● بَسَطَ:

▲ (دلالتة القديمة): بَسَطَ الشَّيْءُ: نشره.

▲ (دلالتة الحديثة) بَسَطَ الشَّيْءُ: جعله بسيطًا لا تعقيد فيه (محدثة).

والنقل هنا تم بطريق المجاز المرسل وعلاقته السببية؛ لأنه يتسبب عن نشر الشيء

تبسيطه، وإزالة ما فيه من تعقيد.

والمثال السابق مما عرضه المعجم الوسيط، أما المكترز الكبير فمن أمثلته:

## ● أصالة:

▲ (دلالتہ القديمة): ثبات الرأى، والعقل (ل).

▲ (دلالتہ الحديثة): شهامة.

ثبات الرأى سبب الشهامة، أو أحد أسبابها فى أقل تقدير.

## ● تأشيرة:

▲ (دلالتہ القديمة): ما تَعْصُّ به الجرادة (ل).

▲ (دلالتہ الحديثة): علامة تُوضع على جواز السفر تحدّد تاريخ الخروج أو الدخول.

العصّ بالأسنان قد يكون سبباً فى ترك علامة أو تأشيرة مضغوطة لا تُزوّر.

## ● تبسّط:

▲ (دلالتہ القديمة) سار فى البلاد طويلاً وعرضاً (ل).

▲ (دلالتہ الحديثة): ترك الكلفة فى قوله وفعله.

السير فى البلاد قد يكون سبباً فى ترك الكلفة.

## ● تبديد:

▲ (دلالتہ القديمة): التبديد: التفريق.

▲ (دلالتہ الحديثة): التبديد: إضاعة وتبذير.

ومن الملاحظ أن التفريق ينتج عنه إضاعة شيء مما فُرّق، كما قد ينشأ عنه تبذير، وإسراف، فالعلاقة هنا علاقة السبب بالمسبب.

(أطلق السبب، وأراد المسبب).

## ● بسّط:

▲ (دلالتہ القديمة): البسط: نقيض القبض، بسّطه، يبسّطه بسّطاً.

▲ (دلالتہ الحديثة): عَرَض بالتفصيل، شَرَح، وأوضح بإسهاب.

تم الانتقال في الدلالة هنا من السبب إلى المسبب، فالْبَسْط سبب في التفصيل والشرح بإسهاب.

وتتضح هذه العلاقة أكثر في انتقال الدلالة بين مشتقات هذه المادة ومنها: بساطة، وبسيط، ومبسط، وتبسيط... إلخ.

#### ● حازم:

▲ (دلالتة القديمة): هو الرجل العاقل المميز ذو الحُنْكَ.

▲ (دلالتة الحديثة): قاطع، بات، لا رجوع فيه.

انتقلت الدلالة من السبب (العقل والتمييز والحُنْكَ)، إلى المسبب (القطع، والبتّ، وعدم الرجوع في القرار، أو الفعل).

٢- ما كان سبب التطور فيه علاقة المحلية:

و ورد منه في الوسيط:

#### ● المَبْسَم:

▲ (دلالتة القديمة): الثَّغَر.

▲ (دلالتة الحديثة): أنبوبة من خشب أو معدن، أو نحوهما، تُوضع فيها لفافة التدخين أو تُدَخَّن بها النارجيلة (محدثة).

والنقل في هذا المثال تم بطريق المجاز المرسل وعلاقته المحلية.

إذن قد يحدث التغير الدلالي بانتقال دلالة اللفظ المحدث من المحل أو المكان إلى الدلالة على من يحل. أو ما يحل في هذا المحل. أو المكان. أى إن المعنى تم نقله من المحل إلى الحال، وذلك طريق من طرق المجاز.

ومن أمثلة ذلك في المنجد:

#### ● مَبَاحِث:

▲ (دلالتة القديمة): جمع مَبَحَث اسم المكان من (بَحَث) ومباحث البقر: المكان

القفر أو المكان المجهول.

▲ (دلالتة الحديثة): مباحث: شُرْطَةُ سِرِّيَّة.

فالدلالة هنا انتقلت من الإشارة إلى مكان البحث للإشارة إلى الباحثين مع ملاحظة توجُّه الدلالة إلى الجانب المعنوي بدلاً من الدلالة على الجانب المحسوس.

## ● العِجَاز:

▲ (دلالتة القديمة): الحِجَاز: الفصل بين الشيئين، والحِجَاز: البلد المعروف.

▲ (دلالتة الحديثة): نوع من ألحان الموسيقى (محدثة).

وانتقال الدلالة هنا من الإشارة إلى الحاجز، والفاصل، والمكان المعروف إلى الدلالة على الموسيقى، ومقام بعينه منها جاء عن طريق النقل المجازي، عن طريق المكانية، أو التسمية، فقد أطلق الاسم (الحِجَاز) على المُسَمَّى، وهو (المقام الموسيقيّ) المنسوب إلى الحجاز.

\* \* \*

## رُقَى الدلالة

وهو أن يرقى معنى الكلمة بحيث يصبح دالاً على معنى أرقى مما كان يدل عليه من قبل"<sup>(١)</sup>.

فكما قد تنحط الدلالة في الألفاظ قد تقوى في الألفاظ أخرى، غير أن ضعف الدلالة، أو انحطاطها أكثر ذيوغاً في اللغات بوجه عام"<sup>(٢)</sup>.

ومن الأمثلة التي تطورت دلالتها في اتجاه الرقى لفظاً (الصَّحَفِي)، فكما هو معروض في الوسيط، نلاحظ الفرق بين الدالتين فيما يأتي:

أ-الدلالة القديمة : من يأخذ العلم من الصَّحيفة لا عن أستاذ.

ب-الدلالة الحديثة: من يزاول حرفة الصَّحافة (محدثه).

وكانت نظرة القدماء إلى الذي يأخذ العلم من الصَّحيفة أنه غير جيد؛ لأنه يخطئ ولا يجد أستاذاً يصحح له ما أخذه، وعدُّوا ذلك عيباً.

أما الآن فالكلمة صارت دالة على الصحفيين وأصحاب الأقلام من أهل السلطة الرابعة كما يقولون، واتجهت نحو الرقى في الدلالة، كما يتضح مما يأتي:

=القراءة الدلالية للاستعمال القديم:

إنسان + متلقٍ للعلم + لا شيخ له + ينقل العلم خطأ + يلحن في قراءة الصحيفة =

القراءة الدلالية للاستعمال الحديث:

---

(١) دلالة الألفاظ ص ١٥٤، وانظر دراسات في الدلالة والمعجم ص ٩٧، وعلم الدلالة ص ٢٤٨.

(٢) تطور دلالة الألفاظ في لغة الصحافة المصرية ص ٧٤.

إنسان + موظف + يعمل بجمع المعلومات والأخبار المختلفة ثم تحريرها ونقلها. يُفهم من الموازنة بين الدالتين اختفاء الملامح الدلالية (متلقٌ للعلم + لا شيخ له + ينقل العلم خطأ + يلحن في قراءة الصحيفة) كما نلاحظ ظهور ملمح دلالي جديد هو (يعمل بجمع المعلومات والأخبار المختلفة ثم تحريرها ونقلها). واتجاه التطور هنا يسير نحو الرقى في الدلالة.

ويتحكم في الدلالة على رقى المعنى عدة معايير منها<sup>(١)</sup>:

١- المعيار اللغوى، الذى يظهر فى استعمال بعض الألفاظ فى سياقات ترتفع بالدلالة أكثر مما كانت عليه، مثل كلمة (عدوى) فى استعمالات مثل: عدوى الديكور، وعدوى الالتزام، وعدوى التفوق.

٢- المعيار الاجتماعى، ويظهر ذلك فى تغيير نظرة المجتمع إلى دلالة الألفاظ، مثل النحافة، الذى تشير دلالاته الأولى إلى معنى الضعف، والهزال، وصار يشير إلى الرشاقة واعتدال القوام فى دلالاته الحالية.

٣- المعيار الأدبى، الذى يحول النظرة إلى دلالة اللفظ من جانب الانحطاط إلى الرقى، ويتضح ذلك فى دلالة ألفاظ مثل: الشُّطَّار، ومفردها شاطر، والشَّقَى. فقد كانت دلالة (الشَّاطِر، الشُّطَّار) تشير إلى القاتل، وقاطع الطريق، والمُجْرِم، ثم صارت تشير إلى الظريف، خفيف الظل، الماهر البارِع، ولا تبعد دلالة اللفظ الثانى كثيراً عما سبق.

ومن أمثلة رقى الدلالة التى عرضها الوسيط:

### ● قِلادة:

▲ (دلالاته القديمة): ما جُعِل فى العنق، يكون للإنسان، والفرس، والكلب، والبدنة، التى تُهدى، ونحوها.

▲ (دلالاته الحديثة): وسام يُجعل فى العنق تمنحه الدولة لمن تشاء تقديرًا له (محدثة).

(١) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة ص ٧٤ - ٧٦.

يُلاحظ أن اتجاه التغير في هذا المثال قد سار نحو الرقى، فبعد أن كانت القلادة تُعلّق في رقبة الحيوانات ومعها الإنسان صارت وسامًا، ويُعلّق في رقبة الإنسان وحده تكريمًا له، وتقديرًا.

### ● صَخَفِي:

▲ (دلالتة القديمة): الذي يروى الخطأ عن قراءة الصحف باشتباه الحروف.

▲ (دلالتة الحديثة): من يزاول حرفة الصّحافة (محدثة).

الدلالة اتجهت هنا نحو الرقى، فبعد أن كانت تشير إلى معنى سيّء وهو (الخطأ في الرواية) صارت تشير إلى مهنة راقية، تمثل السلطة الرابعة في المجتمع الحديث.

### ● مُسْتَحْدَم:

▲ (دلالتة القديمة) صاحب الدنيا: عُبيد مُمْتَهَن، أى مُسْتَحْدَم.

▲ (دلالتة الحديثة): من يؤدي عملاً في الحكومة ونحوها.

اتجهت الدلالة في هذا اللفظ نحو الرقى بحسب المعيار الاجتماعي والنفسى فبعد أن كانت تُطلق على تصغير العبد صارت تُطلق على السيد. ومن الأمثلة التي تغيرت دلالتها نحو الرقى في المنجد ما يأتي:

### ● تصنيع:

▲ (دلالتة القديمة): صنّع جاريته بالتشديد؛ لأن تصنيع الجارية لا يكون إلا بأشياء كثيرة، وعلاج.

▲ (دلالتة الحديثة): نمو الصناعات الحديثة في بلد كانت تغلب عليه الزراعة.

تغيرت الدلالة هنا من الانحطاط (تصنيع الجارية، أى تحميلها وتزيينها، وربما تسمينها) إلى الرقى (تحويل البلد، أو الدولة كلها، من المجال الزراعى فقط إلى المجال الزراعى والصناعى كذلك، ولا سيما الصناعات الحديثة، والثقيلة).

ولا شك في أن الدلالة الحديثة تُعدُّ أرقى من الدلالة القديمة وفق المعيار الاقتصادى والسياسى والعسكرى والاجتماعى.

ومن أمثلة التغير الدلالي نحو الرقى في المكتز الكبير ما يأتي:

### ● نَوَظ:

▲ (دلالتة القديمة): ما عُلِّق. (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): وسام.

تطورت الدلالة هنا نحو الرقى، فدلَّت على شيء ثمين غالٍ يُقدَّم في مناسبة توقيير واحترام، وتشريف بعد أن كانت تُطلق على كل ما يُعلَّق.

\* \* \*

## انحطاط الدلالة

يسير هذا الاتجاه من التغير الدلالي عكس السابق - وهو رقى الدلالة - حيث يتجه التغير بدلالة اللفظ من الدلالة الراقية، إلى الدلالة التى تقل عنها، أو تنحط عنها من حيث الاعتبار التى يضيفها المجتمع على اللغة واستعمالاتها<sup>(١)</sup>.

ومن الأمثلة الدالة على هذا الاتجاه:

الجراثيم، التى تتكون القراءة الدلالية لها من الملامح الآتية:

أ- الدلالة القديمة: محسوس + غير حي + أصل كل شيء + ما تذروه الرياح من تراب + التراب المتجمع فى أصول الشجر + القرية من قرى النمل.

ب- الدلالة الحديثة: محسوس + حي + دقيق جدًا + يُرى بالمجهر + مسبب للآفات والأمراض.

ويُحكم على تغير دلالة اللفظ نحو الانحطاط وفق معايير تقرها الجماعة اللغوية المعنية، ومن هذه المعايير<sup>(٢)</sup>:

١ - المعيار اللغوي: كأن يكون معنى اللفظ فى الأصل محببًا، أو راقيًا، أو دالًّا على شيء جيد، ثم يتحول إلى الدلالة على شيء كرهه، أو منحط، أو شيء سيئ، ومن ذلك ألفاظ مثل:

(١) انظر علم الدلالة ص ٢٤٨، ودراسات فى الدلالة والمعجم ص ٩٧.

(٢) انظر تطور دلالة الألفاظ فى لغة الصحافة ص ٧٧ - ٨٠.

٢- الاستعمار، الاستغلال.

حيث يشير المعنى الأصلي إلى التعمير وإصلاح الأرض البور، وزراعتها، ثم استخراج غلتها وثمارها، أما المعنى الحالي فيشير اللفظ الأول إلى الضد تمامًا، أى إلى التخريب، والنهب، ويشير اللفظ الثانى إلى السرقة والابتزاز والتسلط.

والدلالة - وفق هذا التفسير - قد اتجهت نحو الانحطاط؛ لأن الكلمتين بعد أن كانتا تردان فى سياق الحديث عن العمران أصبحتا تردان فى مقام الحديث عن الاستغلال والنهب.

٢- المعيار الأدبي: كأن تكون دلالة اللفظ من الوجهة الأدبية أسمى، وأرقى فى القديم، ثم يطرأ عليها تغير نحو الانحطاط فى الدلالة المعاصرة التى يشير إليها اللفظ، مثل:

(حكيمه) التى تعنى الآن مساعدة الطبيب أو الممرضة بعد أن كانت تعنى الخبرة، أو العليمة المدبرة فى الدلالة الأولى.

٣- المعيار الاجتماعى: ويظهر ذلك فى لفظ (الساعى) الذى كان يشير إلى الرجل الذى يتحمل مغارم قومه ثم صار يشير إلى وظيفة الخادم، أو العامل، بالمفهوم الوظيفى الحكومى الآن، وهو أدنى وظيفة يشغلها الإنسان فى سلك الوظائف.

٤- المعيار الأخلاقى، ويتضح ذلك فى دلالة ألفاظ مثل (صديق) بمعنى عشيق الزوجة ترجمة لاصطلاح (Boy friend).

ومن أمثلة الانحطاط الوارد فى المعجم الوسيط:

● **الدُّبُّوسُ:**

▲ (دلالتة القديمة): يُطلق على آلة قوية كانت تُستخدم فى الحروب أو هى عبارة عن عمود على شكل هراوة مدملكة الرأس.

▲ (دلالتة الحديثة): أداة من معدن على هيئة المشمار الصغير (محدثة).

فالدلالة هنا قد انتقلت من الكبر إلى الصُّغر (انحطاط فى الحجم)، ومن الاستعمال فى الشدة والحرب، إلى الاستعمال فى الورق والأعمال المكتبية.

## ● المُتَرَمَّتْ:

▲ (دلالتة القديمة): رجل مُتَرَمَّتْ .... فيه وقار.

▲ (دلالتة الحديثة): المتشدّد في دينه أو في رأيه.

فالدلالة هنا حدث لها ما يمكن تسميته انحطاطاً نفسياً، أو اجتماعياً حيث انتقلت من الوقار والحلم (أمور محبّبة) إلى التشدد (أمر غير محبّب).

## ● المَبَارَزَة:

▲ (دلالتة القديمة): المَبَارَزَة في القتال والحرب.

▲ (دلالتة الحديثة): نوع من الألعاب الرياضية يُستخدم فيه نوع من السّلاح (الشّيش) (محدثة).

تغيرت الدلالة في هذا المثال بالاتجاه نحو الانحطاط (نوع من الألعاب مهما علا شأنها فهي مجرد رياضة، وملهاة ) ، بعد أن كانت - أى دلالة اللفظ - دالة على أصعب موقف يواجهه البشر، موقف الحياة أو الموت.

ومن الألفاظ التى تغيرت دلالتها فى المنجد نحو الانحطاط، ما يأتي:

## ● راسب:

▲ (دلالتة القديمة): الرجل الحليم، ومن المجاز: جبل راسب أى ثابت راسخ.

▲ (دلالتة الحديثة): مُخَفِّق فى امتحان.

تغيرت دلالة اللفظ من الرقى والسمو (الحلم، والثبات، والرسوخ) إلى الانحطاط (الإخفاق فى الامتحان)، ومعيّار الانحطاط هنا هو النظرة الاجتماعية، والعامل النفسى كذلك.

ومن الألفاظ التى عرضها المكنز الكبير وتغيرت دلالتها نحو الانحطاط ما يأتي:

## ● عَيْيَط:

▲ (دلالتة القديمة): ما كان سليماً من الآفات من اللحم، أو هو الطّرى غير

النضيج منه (ل).

▲ (دلالتة الحديثة): غبى غافل، أو أبله غير ناضج.

والدلالة هنا تغيرت - عبر الانتقال المجازى لعلاقة المشابهة - من الرقى (السلامة من الآفات - والطراوة، وعدم النضج) إلى الانحطاط (الغباء والغفلة، والبلاهة، وعدم النضج العقلي) والدلالة المحدثه أمر غير محبّب، وغير مطلوب.

### ● زُبالة:

▲ (دلالتة القديمة): ما فى السقاء، والإناء، والبئر.

▲ (دلالتة الحديثة): قمامة البيت وكناستها.

تغيرت الدلالة هنا نحو الانحطاط؛ فالماء -مهما كانت طبيعته، وحالته -هو الماء الذى هو أصل كل كائن حى، ومفيد فى أحواله كلها، وهذا أمر محبّب، أمّا القمامة والكناسة فشيء غير محبّب.